وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

قسم:التاريخ وعلم الآثار

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة:علوم انسانية

التخصص :تاريخ معاصر

إستراتيجية فرنسا في مواجهة النشاط السياسي والعسكري للثورة بفرنسا وبقية دول أوروبا (1962-1955)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة : 2018

إعداد الطالب (ة):1- صولي صبرينة
2-عطار سمية

إشراف الأستاذ(ة): أحمد شنتي

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
حيمر صالح	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــا
أحمد شنتي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2018/2017

١٨٥

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): ..... حمولي حسيبة .....

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

..... استراتيجية فرنسا في مواجهة النشاط السياسي والعسكري للثورة في فرنسا وبقية دول أوروبا (1955 - 1962) .....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: ..... تاريخ معاصر .....

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018/05/06.

توقيع الطالب

١٥٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تعهد الطالب المعد للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): عطار سمية

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

استراتيجية فرنسا في مواجهة الانشقاق السياسي والعسكري للثورة بفرنسا وبقية دول أوروبا (1955 – 1962)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018/05/06

توقيع الطالب

عطار سمية

"قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

سورة البقرة (32)

شكر و عرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك،

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك،

و لا تطيب الجنة إلا لرؤيتك الله جل جلاله،

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة.

إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

و قبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير

و الاحترام و الشكر الكبير إلى الأستاذ المؤطر

"احمد شنتي"

الذي لم يبخل علينا بتوجهاته و سعة صدره في تذليل الصعوبات

و أجمل ما يمكن أن نقول له

بشراك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم

"إنّ الحوت في البحر و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس خير."

كما لا ننسى توجيه خالص الشكر إلى كل أساتذة التاريخ

وكل من دعمنا في إنجاز هذا العمل

قائمة المختصرات

تر ← ترجمة

تع ← تعريب

ج ← الجزء

ص ← الصفحة

ط ← الطبعة

(ج ت و) ← جبهة التحرير الوطني

(ح و ج) ← الحركة الوطنية الجزائرية

(إ ع ط م ج) ← الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

(و ع ع ج) ← الوداية العامة للعمال الجزائريين

Op cit → Opus sité

p → page

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-ج
مدخل: الهجرة الجزائرية الى أوروبا و دورها السياسي قبل سنة 1955:.....06-16
الفصل الأول: النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني في اوروبا.....17
المبحث الأول:فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.....18-34
المبحث الثاني:التنظيمات الوطنية الجزائرية في أوروبا.....34-46
المبحث الثالث: المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني.....46-58
الفصل الثاني: النشاط العسكري لجبهة التحرير الوطني في اوروبا.....59
المبحث الأول:ثورة الجزائر في فرنسا(الجبهة الثانية).....60-67
المبحث الثاني: التموين والتمويل.....68-73
المبحث الثالث:التسليح والمواصلات 73-84
الفصل الثالث:استراتيجية فرنسا في تصفية نشاط الثورة باوروبا.....86
المبحث الأول:الإستراتيجية السياسية و الدبلوماسية.....87-89
المبحث الثاني:الإستراتيجية العسكرية.....89-113
المبحث الثالث:إستراتيجية الحرب النفسية.....113-122
خاتمـة.....123-126
الملاحـق.....127-144
فهرس الأعلام.....145-148
فهرس الأماكن.....149-152
قائمة المصادر والمراجع.....153-163

مقدمة

مقدمـــــــة:

شهدت الجزائر ككل الأقطار خلال الفترة الاستعمارية ظاهرة الهجرة، حيث اتخذت هذه الظاهرة عدة إتجاهات الى الخارج منها الى أوروبا، ونظرا لأنَّ الثورة الجزائرية ولدت من رحم الشعب، لعبت الجالية الجزائرية بأوروبا عامة وبفرنسا خاصة دورا في دعم الثورة الجزائرية منذ بدايتها.

في الحقيقة أغلب المهاجرين أجسادهم غادرت الجزائر، لكن أرواحهم لا تزال متعلقة بها آملة في الإستقلال والعودة إليها من جديد، لذلك فتحت جبهة التحرير الوطني، جبهة ثانية في أوروبا، والتي تعد القوة الضاربة لها في عقر دار العدو، حيث يظهر أن الشعب الفرنسي لن يحرك ساكنا ما لم يرَ الخراب الذي يحدث في الجزائر نفسه يجوب شوارع ومدن فرنسا، ولهذه الأسباب تم نقل الكفاح المسلح إلى أرض العدو نفسها، قصد تحريك الهدوء الذي يخيم على الشعب الفرنسي وتحسيسه بالقضية الجزائرية.

لكن السلطات الفرنسية لن تقف موقف المتفرج، فراحت تتفنن في تطبيق إستراتيجية الرد المضاد، سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا ونفسيا، في إطار مواجهة شاملة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولم يكفِ فرنسا التَّنكيل بالشعب الجزائري على أرضه بل مارست هذا التَّنكيل على ضيوفها المهاجرين الجزائريين، هذا الضيف الثقيل في نظرها، أصرت على قتل روح النضال بداخله، وعملت على عزل الثورة وإفراغها من محتواها بكل الطرق الممكنة وبكل قوة.

أهمية الموضوع:

إن موضوع إستراتيجية فرنسا في مواجهة النشاط السياسي والعسكري للثورة بفرنسا وبقية دول أوروبا في الفترة(1955-1962) موضوع جوهري في تاريخ الثورة الجزائرية، وتكمن أهميته في إبراز بعض ملامح النضال التحرري الجزائري بأوروبا من جهة وإستراتيجية فرنسا في الرد المضاد من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

اولا-الأسباب الذاتية:

1-الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية العريق، والطموح المعرفي في مواصلة الدراسات العليا.

2- إعتقادنا أنَّ موضوع نشاط الثورة في أوروبا ورد العدو الفرنسي عليه، موضوع جدير بالإهتمام والتحليل والتعمق.

ثانيا-الأسباب الموضوعية:

1-إثراء الدراسات الأكاديمية بمثل هذا النوع من الموضوعات، والمساهمة في زيادة الكم المعرفي المتعلق بنشاط الثورة في أوروبا والصعوبات التي واجهت ذلك النشاط من قبل فرنسا.

3-التعرف على الإستراتيجية التي إنتهجتها فرنسا لإخماد الثورة الجزائرية التي وصل صداها الى العالم عامة وأوروبا خاصة وفرنسا في حد ذاتها، هذه الأخيرة تعدُّ سابقة من نوعها في تاريخ الإستعمار والتحرر.

الإشكالية:

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية تمثلت في :

الى أي مدى نجحت جبهة التحرير الوطني في نقل نشاط الثورة الى أوروبا، و ماهي إستراتيجية فرنسا في الرد على هذا النشاط ؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ماهي ممهدات قيام فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكيف ساهمت في إنجاح الثورة الجزائرية؟

ما الدور السياسي الذي لعبته المنظمات العمالية والطلابية التابعة لجبهة التحرير الوطني للتعريف بالقضية الجزائرية في أوروبا ؟

كيف كان تعامل الدول الأوروبية بإختلاف توجهاتها مع القضية الجزائرية، وفيما تمثل نشاط المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني في هذه الدول؟

كيف تمَّ نقل الكفاح المسلح الى عقر دار العدو، وهل نجحت الثورة في تحقيق مكاسب من هذه الخطوة الكبرى؟

ما هو دور دول أوروبا والمهاجرون الجزائريون في إمداد الثورة الجزائرية بالمال والسلاح وغير ذلك؟

كيف ردت فرنسا على النشاطات السياسية للثورة في أوروبا؟

فيما تمثلت سياسة فرنسا تجاه المهاجرين بعد نقل الكفاح المسلح الجزائري الى فرنسا وما هي أهم الجرائم المرتكبة في حقهم؟

كيف كان رد فعل فرنسا على تسليح الثورة من أوروبا؟

ماهي أهم الطرق النفسية التي إنتهجتها فرنسا ضد الثورة الجزائرية؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات إتبعنا الخطة التالية: التي قسمناها الى مدخل وثلاثة فصول رئيسية بالإضافة الى مقدمة وخاتمة.

تطرقنا في المدخل الى النشاط السياسي للمهاجرين الجزائيين في أوروبا قبل سنة 1955.

الفصل الأول: عنون بالنشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني بأوروبا(1955-1962) فذكرنا في المبحث الأول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ونشاطاتها السياسية لخدمة الثورة الجزائرية، وتناولنا في المبحث الثاني التنظيمات العمالية والطلابية ودورها في مساندة جبهة التحرير الوطني بأوروبا، وتطرقنا في المبحث الثالث لموضوع نشاط جبهة التحرير الوطني في بقية دول أوروبا، فتحدثنا فيه عن مواقف الدول الأوروبية من القضية الجزائرية وعن نشاط المكاتب الخارجية للجبهة بهذه الدول.

الفصل الثاني: ودرسنا فيه النشاط العسكري لجبهة التحرير الوطني بأوروبا، فذكرنا في المبحث الأول نقل ثورة الجزائر الى فرنسا، وأهم الهجومات التي شنَّتها ضد فرنساعلى ترابها، وأدرجنا في المبحث الثاني التمويل والتموين من دول أوروبا، وغطى المبحث الثالث موضوع التسليح والمواصلات من دول أوروبا لدعم الثورة.

الفصل الثالث: المعنون بإستراتيجية فرنسا في تصفية الثورة بأوروبا، تطرقنا في المبحث الأول منه الى الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية التي إنتهجتها فرنسا تجاه دول أوروبا الغربية والشرقية لمنع الدعم عن جبهة التحرير الوطني بأوروبا، وذكرنا في البحث الثاني الإستراتيجية العسكرية ضد المهاجرين الجزائريين المهيكلين في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وأوروبا، وضد شبكات دعم الفدرالية، وتناول المبحث الثالث إستراتيجية الحرب النفسية التي إستخدمتها فرنسا ضد نشاط الثورة بأوروبا لتحطيم معنويات المهاجرين الجزائريين قصد فصلهم عن جبهة التحرير الوطني.

منهج البحث:

وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي، وما تقتضيه المادة التي ترتكز على عده مناهج لدراسة أي موضوع منها الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها وفق الطبيعة المكانية والزمانية، كما إعتمدنا المنهج التحليلي في البحث عن المادة العلمية والتحري عن حقائقها التاريخية.

أهم المصادر و المراجع:

وقد إعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها:

أولا-المصادر:

جريدة المجاهد: لسان جبهة التحرير الوطني، تميزت بتتبُّع أحداث الثورة الجزائرية والتطرق الى كل كبيرة و صغيرة فيها، حيث شملت كل مجالات الثورة، وقد إعتمدنا عليها بشكل أساسي في دراستنا هذه.

علي هارون: كتاب الولاية السابعة(حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي) والذي يعد مصدر خام كون المؤلف من أبرز أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وقد جمع في كتابه تاريخ نضال الفدرالية منذ نشأتها الى غاية الإستقلال، وإعتمدنا عليه أكثر في الفصل الأول.

عمر بوداوود:كتاب خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا (1957-1962) من حزب الشعب الجزائر الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، والذي تولى رئاسة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بأوروبا وقد إشتمل كتابه على موضوعات هامة تخدم الموضوع .

ثانيا-المراجع:

هناك كتب ومقالات علمية هامة وبعض الأطروحات والرسائل الجامعية الخادمة للموضوع ومنها:

الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية الذي إعتمدنا عليه في دراسة السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني تجاه دول أوروبا.

لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،حيث إحتوى هذا الكتاب على جملة من المعلومات الهامة، خاصة فيما يخص إستراتيجية الرد المضاد من قبل فرنسا على نشاطات الثورة في أوروبا.

باتريك روتمان ،هرفي هامون،حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، وهو كتاب جمع بين طياته معلومات في غاية الأهمية، تخص موضوعنا هذا.

لندة عميري: حرب الجزائر في فرنسا، وبالذي صاغ بالتفصيل أحداث محورية في هذه الدراسة، وإعتمدنا عليه أساسا في الفصل الثالث.

صعوبات البحث:

وكأي بحث و دراسة واجهتنا جملة صعوبات ومنها ضيق الوقت وإلتزامات أخرى في الحياة الشخصية، وكذلك نقص و قلة المراجع وصعوبة التنقل لأماكن أخرى، نظرا لظروف خاصة.

ومهما كانت الصعوبات نرجو أن نكون قد وفقنا في أداء هذا الموضوع القيم وهذا وفقا لتوجيهات الأستاذ المحترم.

مدخل

مدخل: الهجرة الجزائرية الى أوروبا و دورها السياسي قبل سنة 1955:

بدأت أولى صفحات تاريخ الهجرة الجزائرية إلى أوروبا، تدون قبل بداية الحرب العالمية الأولى، ففي مرحلة عانى فيها المجتمع الجزائري من الآثار العميقة للإستعمار الفرنسي، قررت ثُلَّة من الرجال عبور البحر المتوسط بإتجاه أوروبا، لتحسين أوضاعهم الإجتماعية من ناحية وخدمة وطنهم الجزائر من ناحية أخرى[1].

لقد قدر عدد الجزائريين الموجودين في فرنسا سنة 1912 ما بين 4000 و 5000 نسمة[2] في عدد من المدن الفرنسية، وخاصة مرسيليا وباريس، وإرتفع هذا العدد بشكل ملحوظ بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى[3].

1- أسباب الهجرة:

يمكن تلخيص أسباب الهجرة فيما يلي:

1-1 أسباب سياسية:

- القوانين الإستثنائية التي طبقتها فرنسا على الجزائريين، ومنها قانون الأهالي[4].
- إخضاع الجزائريين إلى قانون الأحوال الشخصية الإسلامية الذي أقصاهم من كل حقوق المواطنة [5].
- المحـــاكم الردعـية المتمثل عملها في إستبـــداد الشعـــب الجزائري، وإنتهاك حقوقه وحرياته

---

[1]- لندة عميري، معركة فرنسا (حرب الجزائر بفرنسا)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص ص 26- 25.

[2]- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال أفريقيا الى الإستقلال)، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 09.

[3]- جيلالي صاري، هجرة الجزائريين نحو أوربا، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة 01 نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 24.

[4]- قانون الأهالي: معتمد منذ سنة 1881، منح هذا القانون الإدارة الاستعمارية سلطة تقديرية واسعة، ترجمت في الواقع بالظلم وغياب الحرية النقابية والسياسة وتقييد حرية العبادة والتنقل. للمزيد انظر: لندة عميري، مرجع سابق، ص ص 25- 26.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)،ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 120.

خاصة السياسية منها كالمشاركة في الإنتخابات وإختيار ممثليه[1]، فالجزائر منذ وطأة الإستعمار الفرنسي لم تعد تعرف شيئا عن الحريات السياسية، سواء منها حرية الرأي أو الصحافة والإجتماع[2].

– شجعت فرنسا هجرة الجزائريين إليها بهدف إمتصاص العناصر الوطنية وإذابتها في المهجر[3].

1-2 أسباب عسكرية:

– قانون التَّجنيد الإجباري الذي صدر في 3 فيفري 1912 وفُرِض على كل الشُّبان الجزائريين دون الفرنسيين من حيث الخدمة ومدة التجنيد، الأمر الذي أثار إستياء الجزائريين[4].

– إعلان فرنسا التَّعبئة العامَّة في صفوف الجزائريين، وإستخدام ما يزيد عن 100000 منهم في دواليب الإقتصاد الحربي الفرنسي بعد إندلاع الحرب العالمية الأولى 1914[5]، حيث جنَّدت فرنسا عدد كبير من الجزائريين في الحرب، بين جنود الجيش وعمال المصانع وعمال الفلاحة وذلك للنُّهوض بالإقتصاد الفرنسي بعد الحروب الطويلة التي أضْنتها[6]، حيث شرعت فرنسا في في سياسة الإمتصاص سنة 1913، بقصد نقل عائلات جزائرية وزرعها في الأقاليم الفقيرة كعناصر نشيطة للإستغلالها[7].

---

[1]– بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 319.

[2]– يحي بوعزيز، سياسة التَّسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954) ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 242.

[3]– بشير ملاح، مرجع سابق، ص 319.

[4]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900)، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 249.

[5]–للمزيد أنظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر:مسعود حاج مسعود، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 60 وأنظر: جلالي صاري، مرجع سابق، ص 24.

[6]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 163.

[7]– يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 241.

1-3 أسباب إقتصادية وإجتماعية:

- فقدان الجزائريون لأراضيهم وتحويلهم الى عمال مستغلين.

- إنعدام التوازن في توزيع فوائد الميزانية التي خصصتها فرنسا للجزائر، مع أنَّ الشعب الجزائري كان مُمَوِّلُها الأول، ورغم حصول الجزائر على إستقلالها المالي سنة 1900.

- سوء الأوضاع الإجتماعية وضعف الإقتصاد الجزائري وعدم تطور الصناعة وأزمة الفلاحة التقليدية وزيادة النمو الديمغرافي مما دفع إلى الهجرة إلتماسا للقمة العيش[1].

1-4 أسباب ثقافية:

- إنتشار الأمية ومنع فرنسا للجزائريين من ممارسة الدراسة إلاَّ قلة قليلة، وقد كانت الهجرة الى أوروبا سببا في بروز النخب العلمية الجزائرية، وسعيهم للمطالبة بالإستقلال الوطني، حيث إستقبلت باريس سنة 1928 حوالي 30 طالبا، و53 سنة 1934، وحوالي 200 أو250 طالبا سنة 1954، وقد كانت جامعة مونبوليبيه وتولوز في جنوب فرنسا قِبْلَةَ هجرة الطلبة الجزائريين وكذلك ليون وغيرها، بصورة عامة بلغ عددهم 1200 طالب سنة 1954 في الجامعات الفرنسية[2].

- تعود أسباب الهجرة الطلابيَّة عموما إلى أوروبا لتمييز الإستعمار بين الطلبة الجزائريين والمعمرين في الحقوق والواجبات.

- إدراك الطلبة أن التَّعليم وسيلة للمطالبة بالحقوق والمساواة.

- مثَّلت الهجرة لغرض متابعة الدِّراسة نقطة تحوُّل، حيث أدى البحث عن ظروف دراسيَّة ملائمة الى تكوين نخبة فكرية في المهجر، وذلك بعد إستحالة توفرها في الجزائر، حيث يُعدُّ هذا الدافع الأساسي لهجرة الطلبة نحو أوروبا وذلك للبحث عن الإستقلال[3].

---

[1] – بشير ملاح، مرجع سابق، ص 319.

[2] – جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 29.

[3] – جلالي صاري، مرجع سابق ص 36.

2- النِّضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بأوروبا قبل ثورة أول نوفمبر 1954:

إن النِّضال السياسي للمهاجريـــن الجزائرييـــن بـــأوروبا خاصـــة في فرنسا لأجل إستقلال لم يكن وليد ثورة نوفمبر، وإنَّما يعود إلى مطلع القرن العشرين، حيث إنخرط وناضل العمال الجزائريون في صفوف النقابات الفرنسية للدفاع عن حقوق إخوانهم الجزائريين[1].

2-1 حركة الأمير خالد:

حمل الأمير خالد[2] مشعل النضال السياسي بعد تسريحه من الجيش الفرنسي برتبة نقيب من صنف الأهالي، وترأس حركة مطلبية تقدمت بعريضة مطالب إصلاحية تقوم على أساس المساواة في الحقوق بين سكان البلد من جزائريين وفرنسيين في البرلمان الفرنسي، والمجالس العامة والبلدية، وسارع المثقفون والأعيان الى الإلتفاف حوله فطالب المستوطنون بتسليط العقوبات عليه نتيجة نشاطه السياسي مما إضطره إلى الهجرة إلى دمشق[3].

حينئذ أيقن الجزائريون بأنَّهم محرومون من حقوقهم بإعتبارهم مجرد أهالي ورعايا صالحين للإستغلال لا أكثر، وإقتنع بعض الجزائريين المُتخرجين من الجامعات الفرنسية بأنَّ لا خلاص لهم إلَّا بالحصول على المواطنة الفرنسية، ليُحاكموا كفرنسيين بل ذهب بعض ممثليهم البارزين الى حد التَّنكُّر للوطن الجزائري وقيمه الثقافية والوطنية، ودعوا الى الذَّوبان في الأمَّة الفرنسية ومن ثم أخذوا يطالبون بدمج الجزائر مع فرنسا، فلا غرابة أن تنشأ أول حركة وطنية جزائرية على التراب الفرنسي[4].

---

[1]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2012، ص 192.

[2]- الأمير خالد:ولد في 1987 بدمشق، إنتقل مع والده الى الجزائر ودخل الكلية العسكرية في سان سير و تخرج برتبة ملازم، تم تعينه في كتيبة فرنسية وتمَّ ترفيعه الى رتبة نقيب وإشترك في حرب المغرب سنة ،1907 قضت الحكومة الفرنسية بنفيه بسبب إنصرافه للعمل السياسي وتوفي بدمشق 1936.للمزيد انظر:آسيا تميم، شخصيات جزائرية(100 شخصية التاريخية والفكرية)، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 53-54.

[3] - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 61 0

[4]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص 61 - 62.

تبنـّى الحـزب الشـيوعـي الفرنسي موقـف مـوسكـو المنـاهض للإستعمار، وتزامنت تلك الفترة مع ظهور تكتل الإتِّجاهات اليسارية التي تأسست سنة 1924، حيث راح الحزب الشيوعي الفرنسي بإسم الأممية الشيوعية الثَّالثة، يحث الشُّعوب المستعمرة على الثورة ضد الإستعمار بكل أشكاله، وفي الوقت ذاته كان مبدأ ولسن الذي أعلن عنه عقب الحرب العالمية الأولى بخصوص مبدأ "حق الشعوب في تقرير مصيرها"[1]، وذلك ما إستغلته الإطارات الجزائرية التي ستصير مستقبلا التيَّارات الوطنية من خلال "إتحاد وحدة المستعمرات" الذي كان يضم في صفوفه العمال المهاجرين من مختلف المستعمرات ويهدف الى تكثيف الكفاح ضد الإستعمار[2].

2-2 نجم شمال افريقيا:

كان نجم شمال إفريقيا يَنْشُط تحت كنف الحزب الشيوعي الفرنسي، كما كان يُنسِّق نشاطاته مع الرَّابطة المناهضة للقمع الإستعماري الإمبريالي، والإتحاد العام للعمال الوحدويين، في حين كُلِّف الصحفي في جريدة لوباريا وهو:عبد القادر الحاج علي بتجنيد المنخرطين في نجم شمال إفريقيا[3] الذي يُعَّد هذا التنظيم أول تنظيم سياسي بباريس طالب بإستقلال الجزائر، حيث ولد النجم في أوساط عمالية محرومة إضطرَّت إلى مغادرة وطنها، وكان له هدفان :الهدف القريب الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا، والهدف البعيد إستقلال الجزائر الكامل بالوسائل الثورية[4]، وقد تأسَّس سنة 1926 وأصبح جزائريا صرفا سنة 1927[5].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 62.

[2]- المصدر نفسه، ص 66.

[3]- لندة عميري، مرجع سابق، ص 30.

[4]- سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 14.

[5]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914 -1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 64.

إنضم مصالي الحاج[1] إلى النجم بصفته عضوا مؤسِّسا[2]، وشارك سنة 1927 في مؤتمر بروكسل الدولي المناهض للإمبريالية، وتناول كلمة بإسم النجم وطالب بإستقلال الجزائر وإنسحاب قوات الإحتلال الفرنسي، وتكوين جيش وطني ومصادرة الملكيات الزراعية، وغيرها من المطالب التي وإن دلَّت على شيء فهي تدل عن رغبته في تحرر الجزائر بصفة مطلقة، وهذا ما رفضته فرنسا رفضا قاطعا، ولذلك أصدرت محكمة (السين) قرار بحله في 20 نوفمبر 1929 ولكن الحكم سقط لعدم تنفيذه في أوانه[3].

إستأنف النجم نشاطه بصورة شرعية تحت مسمى نجم شمال إفريقيا المجيد، ثم الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، وغادره الشيوعيون عقب محاكمة 1929، كماغادره مؤسسه حاج علي بعد أن إنضم إلى الجناح الإصلاحي، مما أدى إلى ركود نشاط النجم، لكنه إستقل إستقلالية تامة عن الحزب الشيوعي، وأكَّد ذلك يوم 28 ماي 1933[4].

أصدر النجم صحيفة الأمَّة التي كانت توزع على الجزائريين في المهجر وبذلك تحوَّل إلى حزب وطني قائم بذاته، وهدفه الإستقلال الكامل للأقطار المغاربة الثلاثة، وفي سنة 1934 أصبح الحزب عضوا في لجنة التجمع الشَّعبي التي مهدت لظهور الجبهة الشَّعبية بفرنسا 1936 ووصلت الى لحكم في ماي 1936، وهي إتلاف من ثلاث أحزاب سياسية هي:الحزب الإشتراكي والحزب الراديكالي الإشتراكي والحزب الشيوعي، إبتهجت الشُّعوب المستعمرة بقيام الحكومة تحت رئاسة ليون بلوم ضنا منها أنَّها ستقف الى جانبها للتَّخلص من نيْر الإستعمار[5]، الإستعمار[5]، ولكن هذه الحكومة أصدرت قرار بحل نجم شمال إفريقيا 16 جانفي 1937

---

[1]– مصالي الحاج :ولد بتلمسان سنة 1898، حل بفرنسا حيث أدى الخدمة العسكرية ثم إستقر بباريس سنة 1923 ليعمل في بعض مصانع فرنسا، إنضم الى الحزب الشيوعي وإنخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا في 1927 وتولى رئاسته، وفي سنة 1937 أنشأ حزب الشعب الجزائري، وفي أيام الثورة إنشق عنها وأسَّس الحركة الوطنية بفرنسا التي دخلت في صراع دموي مع جبهة التحرير الوطني وظلَّ مقيما بفرنسا الى أن توفي. للمزيد أنظر:عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص ص 304– 305.

[2]– عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 64.

[3] - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص 68 -69 0

[4] -المصدر نفسه، ص ص 73-74 0

[5]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص 74–77 .

بتهمة السعي إلى فصل الجزائر عن فرنسا وتحريض المسلمين على عدم الاستجابة لنداء الحزب الشيوعي[1].

بعد حل نجم شمال إفريقيا، سرعانما أسَّس مصالي الحاج حزب الشَّعب الجزائري في 11 مارس1937 خلفا للحزب المنحل، وبادر بمواصلة النِّضال السياسي وكان مطلب الإستقلال الشغل الشَّاغل للحزب،[2] لكن السلطات الإستعمارية بادرت بحله بدوره في 26 سبتمبر1939 وإبتداءً من هذه السنة دخل السِّرية وتعرض للقمع القاسي من طرف الأنظمة الفرنسية المتعاقبة وسُجن رئيسه مصالي الحاج.

وبعد إطلاق سراحه من السجون الفرنسية بإفريقيا في 11 أوت 1946 إلتحق فورا بفرنسا[3]، حيث قوبل الإفراج عنه بإبتهاج وسط الجاليَّة الجزائرية بفرنسا التي إستقبلته بحماس في مطار أورلي[4].

2-3 حركة إنتصار الحريات الديموقراطية بفرنسا :

بعد إعادة تنظيم فيدرالية حزب الشعب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، تقرَّر خوض النِّضال على مستويين: الأول شرعي طبقا لقواعد اللغة البرلمانية وفي إطار المؤسسات الفرنسية، والآخر سري يكون بإنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية، بهدف بالتَّحضير للكفاح المسلَّح وهو القرار الذي إتَّخذته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية منذ المؤتمر الأول في 15 فيفري 1947 المنعقد سرا في الجزائر[5].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 101.

[2]- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 74.

[3] علي هارون، الولاية السابعة (حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي)، تر:مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 15.

[4]- سليمان قرير، تطور الإتجاه الفكري الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2010، ص 138.

[5]- علي هارون، مصدر سابق، ص16.

وهكذا تأسَّست المنَّظمة الخاصة برئاسة محمد بلوزداد في سنة 1947[1]، لكنَّها سرعانما إكْتُشِفَتْ من طرف الشُّرطة وتفككت قواعدها وحُلَّت سنة1950، ومنذ هذه الحادثة أصبح أنصار العمل المسلح نادرين، وربَّما مال بعضهم إلى الإكتفاء بالنَّشاط الإنتخابي وهي التُّهمة التي وجَّهها مصالي الحاج وجعلها من التُّهم الرَّئيسية ضد اللَّجنة المركزية .

بادرت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في 08 نوفمبر 1951 بإنشاء لجنة جزائرية لإستقبال الوفود العربية والإسلامية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لما كان مقرها في باريس، قبل أن يَستقر نهائيا في نيويورك، وبينما كان السيد رئيس جمهورية فرنسا فانسان اوريول يلقي الخطاب الإفتتاحي في قصر شايو، مرحبا بالمندوبين إلى الجمعية العامة السادسة للأمم المتَّحدة، كانت الشرطة تواجه بالضرب والتوقيف 15 ألف جزائري جاءوا للإستماع إلى نفس المندوبين، لكن سكان باريس إستنكروا هذه التصرفات، وإزداد إيمان المهاجرين بحركة انتصار الحريات الديموقراطية ومصالي الحاج لكنه نفي إلى نيور في 1952/05/04[2].

لقد كان المهاجرون الجزائريون يشاركون إستجابة لنداء حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مظاهرات هامة إلى جانب الطبقة العمالية بمناسبة 01 ماي و14 جويلية من كل سنة الى غاية إندلاع الثورة، وكانت هذه التظاهرات تتعرض للقمع الشديد، فقد ذكرت جريدة "الجزائر الحرة " لسان حال الحركة أن ثلاثة عمال قتلوا يوم 23 ماي 1952 في مونبيليار، شارلفيل والهافر، وغيرهم من الضحايا التي تسقط كلما قام الجزائريون بمظاهرات في فرنسا، ولم يؤدي ذلك إلى وقف حملات التظاهر السلمية، وخطب مندوبوا الحزب بمناسبة 01 ماي أمام 30 ألف شخص[3].

---

[1] – أحمد بن بلة: مناضل حزب الشعب الجزائري وقائد المنظمة العسكرية (المنظمة الخاصة) ألقى عليه القبض 1950 وخرج 1952 وإنتقل إلى القاهرة، وهو عضو من أعضاء للجنة الثورية للوحدة والعمل وعضو في اللجنة التي أعلنت الثورة، وكان أحد مسيري وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج إلى يوما إختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الوطني في سنة 1956. للمزيد أنظر: المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1957، ص 08.

[2] – علي هارون، المصدر السابق، ص 17.

[3] – علي هارون، المصدر السابق، ص 18.

أزمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية :

طلب مصالي الحاج في مؤتمر عُقد بالجزائر في شهر أفريل 1953، من الخلايا وقف إرسال أموال الإشتراكات التي يدفعها الجزائريون إلى اللَّجنة المركزية، وفي النهاية عقد الجناح المصالي مؤتمر يومي 13 /14 جويلية 1954 في هورنو ببلجيكا، وقد كان هذا المؤتمر إعلانا رسميا على الإنقسام، فقد ندَّد بأعضاء اللجنة المركزية والإنحرافات السياسية التي يقومون بها وإنتخب مصالي رئيسا مدى الحياة، وأعلن عن فصل مجموعة من أعضاء اللجنة المركزية، وهو ما ردَّ عليه المركزيون بمؤتمر آخر في بلكور بالجزائر يومي 13 /16 اوت 1954 وبذلك تحول الخلاف الى قطيعة نهائية بين الجناحين[1].

اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

بعد حدوث الأزمة الحادَّة التي تفجرت بين المركزيين والمصاليين إستطاعت لجنة قسمة سوشو أن تتجنب الصراع وتبقي أموال الإشتراكات بحوزتها، وكان الحديث يجري بين المسؤولين عن منظمة جديدة في طور المخاض، مستقلَّة على الجناحين وتتبنى العمل المسلح الفوري[2]، وكان فضيل بن سالم[3] المسؤول الجهوي السابق في حركة إنتصـــار الحريـــــات

[1]– منال شرفي، أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2012، ص 67.

[2]– علي هارون، مصدر سابق، ص 20.

[3]– فضيل بن سالم: مناضل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومسؤولها في شرق فرنسا حتى سنة 1954 شارك في تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955–1956، حيث تولى تسيير منطقة الشمال الفرنسي، وأسندت له مصلحة الطباعة والنشر، فتكلف بطبع جريدة المقاومة الجزائرية، أوقف في اوت 1956 وفر من السجن 1961 سنة ليتم تعيينه مشرفا على فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وأصبح عضو المجلس الوطني للثروة 1961– 1962 وإبتعد عن الحياة السياسية بعد الإستقلال . للمزيد نظر:عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر 2009، ص ص، 317– 318.

الديموقراطية على منطقة الشرق يكلم[1] أحمد دوم [2]بهذا الشأن، ويتعلق الأمـــر باللجنة الثورية للوحدة والعمل.

وهكذا قرَّر قدامى مناضلي المنظَّمة الخاصَّة إنشاء مجموعة مستقلة عن الجناحين، وهم المناضلون الذين كانوا يعيشون إمَّا في الجبال أو المنفي أو سريا في فرنسا، وهكذا ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 03 مارس 1954 وكان هدفها التَّحضير للثورة التي تفجرت في أول نوفمبر، وكانت فدرالية فرنسا لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية حاضرة ضمن اللَّجنة المذكورة[3]،من خلال شخصي محمد بوضياف[4] وديدوش مراد، فكان الأول مسؤول تنظيم الفدرالية والثَّاني نائب له في 1953- 1954.

وبعد إنقسام الحركة سيطر مصالي الحاج على الجـاليَّة الجزائرية بفرنسا كُلَّـها إلاَّ قلَّة قليلة من قدامى المناظلين الدائميين، وبعض المسؤوليين المحليين وكذا عدد من إطارات الحزب يضاف إليهم أعضاء لجنة الفدارالية الذين رفضوا الإستجابة للمطالب المصالية، هذه الجماعة هي التي ستكون النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني بفرنسا[5].

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص 19.

[2]- أحمد دوم: مناضل حزب الشعب الجزائري في 1954، هاجر إلى فرنسا وإستقَّر بشرقها وأصبح عضو في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من 1955- 1956 وألقى القبض عليه أوت 1956 وأطلق سراحه 1962. للمزيد أنظر: مقلاتي عبد الله، مرجع سابق، ص276.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص 19.

[4]- محمد بوضياف: مناضل حزب الشعب الجزائري مسير المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة حكم عليه غيابيا سنة 1950 فإنتقل إلى القاهرة، عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22 ومجموعة الستة التي أعلنت عن تفجير الثورة، وأحد أعضاء الوفد الخارجي إلى يوم إختطاف طائرة قادة الجبهة من طرف السلطات الفرنسية، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ. للمزيد انظر: المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1957، ص 09.

[5]- علي هارون، مصدر سابق، ص 19.

الفصل الاول

النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني في أوروبا:

المبحث الأول:فدرالية جبهة التحرير الطني بفرنسا.

المبحث الثاني:التنظيمات الوطنيةالجزائريةفي أوروبا

المبحث الثالث:نشاط جبهة التحرير الوطني

في بقية دول أوروبا

المبحث الأول: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر، مدى أهمية تنظيم صفوفها خارج الجزائر كما في داخلها، ونظرا لوجود الجاليَّة الجزائرية بأوروبا خاصة في فرنسا، سعت قيادة الثورة وعلى رأسها محمد بوضياف الى تشكيل تنظيم تابع لجبهة التحرير الوطني في أوروبا وفرنسا، وبعد مصاعب شتى وُلِدت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لتقوم بعمل فعال في خدمة الثورة.

1- قيادات فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955-1962

لقد عرفت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ نشأتها أربعة قيادات، حيث سعت كل منها جاهدة الى إقامة تنظيم قائم بكل هياكله السياسية والإدارية والإعلامية والعسكرية على التُّراب الفرنسي، وإمتدَّ نشاطها الى بقيَّة دول أوروبا، وقد تمثلت هذه القيادات في:

1-1 القيادة الأولى :

إستدعى محمد بوضياف بصفته مسؤول تنظيم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سابقا المناضل مراد طربوش[1] الى زوبرخ (سويسرا)، وكلَّفه بجمع المركزيين المحايدين وهم أعضاء المنظَّمة الخاصَّة، الذين تسلَّلوا عبر الحدود بوثائق هوية مزوَّرة ممَّا سهَّل على بوضياف ضمَّهم إلى جبهة التحرير الوطني[2]، كما طلب منه التَّمركز في المناطق ذات الكثافة العمالية الجزائرية وقد تم الإتفاق على ما يلي :

- تعريف المهاجرين الجزائريين بجبهة التحرير الوطني،
- التخلص من مصالي الحاج وضم أنصاره إلى (ج ت و)، ومواجهة الشرطة الفرنسية.

---

[1]- مراد طربوش:هو مسؤول حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في مدينة نانسي بشرق فرنسا سنة 1951، ثم منطقة الجنوب الفرنسي والمؤسس الأول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إعتقل سنة 1955 ولم يطلق سراحه إلا في 1961 وأسند اليه مهمة مدير مكتب المرحوم كريم بلقاسم في وزارة الداخلية وتوفي في ظروف غامضة. للمزيد أنظر:سعدي بزيان، مرجع سابق ص 84 .

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 20 .

- تأطير الجالية الجزائرية في صفوف (ج ت و).
- التَّحضير للعمل المسلَّح على أرض العدو قصد تغيير الرأي العام الفرنسي[1].

لكن طلائع تمكين الجبهة بفرنسا، كانت صعبة خاصة مع إلتفاف الهجرة الجزائرية نحو مصالي الحاج، حيث قُدِّر عدد المنخرطين في الحركة الوطنية الجزائرية بحوالي 7000 منخرط من 450000 جزائري يعيشون في فرنسا[2].

وفي نهاية ديسمبر1954 أو أوائل جانفي 1955 عُقد إجتماع في لوكسمبورغ في شرق فرنسا قدَّم فيه محمد بوضياف بإسم الوفد الخارجي أمام حوالي 15 مسؤول، الظروف التي جعلت الجبهة تخوض هذه المعركة، وقرر الأعضاء الحاضرون أن يَنْظَموا الى الجبهة بعد أن رفعوا التَّجميد عن الأموال[3].

وبذلك تكون قد تشكلت قيادة أولى تتمثل مهمّتها أساسا في : إرساء قواعد التنظيم الجديد وهياكله في المدن الفرنسية، وشرح أهداف جبهة التحرير الوطني على مستوى القاعدة العمالية لإنتزاع المناضلين المهيلكين في الحركة المصالية، وضمِّهم الى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[4].

وكان طربوش محاطا بـ: عبد الرحمان غراس[5]، وأحمد دوم، أمَّا طربوش مسؤول الفدرالية بالشرق ففي فصل الصيف قَدَّمَ تقرير الى محمد بوضياف، والذي كان قد غير له مهامه بسويسرا مسبقا، وكان من المفترض أن يسلم التقرير ويرجع حينها، لكنَّ الشُّرطة السويسرية التي

---

[1]- أوسال صورية، لوكيل أمينة، فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا(1957-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2016-2017، ص 33.

[2]- محمد الشريف عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 113.

[3]- باتريك روتمان، هرفي هامون، حملة الحقائب (المقـاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر)، تر:كابوية عبد الرحمـــان، محمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 71.

[4]- أوسال صورية، لوكيل أمينة، مرجع سابق، ص 33.

[5]- عبد الرحمان غراس:ولد في 1901 بقسنطينة عضو في المنظمة السرية، هاجر الى فرنسا ليصبح ممثل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في منطقة ليون سنة 1952 وبعد إندلاع ثورة أول نوفمبر أصبح عضو بارز في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وإعتقل في أوت 1956. للمزيد أنظر، سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 84.

كانت تلاحظ ذهاب ورجوع القادة فإستجوبت بوضياف، وألقت القبض على تقرير نشاط الفدرالية وعلى مراد طربوش وسلمت التقرير الى مديرية أمن القطر الفرنسي.

2-1 القيادة الثانية:

تكونت قيادة جديدة من أربعة رجال بتاريخ 26 ماي 1955 وتقاسموا المهام فيما بينهم : محمد مشاطي[1] في شرق فرنسا، فضيل بن سالم في الشمال عبد الرحمان غراس في الوسط-جنوب (أي ليون و مرسيليا و مناطقها)، أحمد دوم في باريس ومنطقتها، وواجهت هذه القيادة عدة مشاكل منها العنف الذي تمارسه الحركة الوطنية الجزائرية (الحركة المصالية) ضدهم وتردُّد المهاجرين في الإنضمام الى صفوف الجبهة[2].

وبعد تنسيق الإتصال مع قيادة الثورة في الداخل، رأت لجنة التنسيق والتنفيذ[3] أنَّه يجب إرسال مبعوث الى الفدرالية مرتبط بالجزائر، فبادر عبان رمضان بإرسال صالح الوانشي[4]، الذي إقترح على اللَّجنة إدارة الجريدة السريَّة للمقاومة الجزائرية النشرة "أ"، كما إنضمَّ إليها أعضاء آخرين نذكر منهم: الطيب بولحروف[5]، و أحمد طالب الإبراهيمي[6]، وذلك بموافقة الهيئات العليا

---

[1]- محمد مشاطى: ولد 1921 مناضل في حزب الشعب وتم تعيينه مسؤول في المنظمة الخاصة، ثم عضو في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955 ألقي عليه القبض في1956 للمزيد انظر: مقلاتي عبد الله، مرجع سابق، ص 481- 482.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 21.

[3]- لجنة التنسيق و التنفيذ:هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر أنشئت في مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 وهي تمثل الهيئة التنفيذية في الثورة. للمزيد أنظر:عبد المالك مرتـاض، المعجم الموسوعـي لمصطلحـات الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار الكتاب العربي، الجزائر،2010، ص ص 136- 138.

[4]- صالح الوانشي :مناضل قديم في الحركة الوطنية، ومسؤول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، إعتقل في 1957 ولم يطلق سراحه إلا في 1962 للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 533 - 534 .

[5]- الطبيب بولحروف :ولد في 1923 التحق بحزب الشعب الجزائري وعين في اللجنة المركزية للحزب و في سنة 1951 التحق باتحادية الحزب بفرنسا و التحق بجبهة التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة التحريرية وعمل بفدرالية فرنسا، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة عين ممثلها في روما و جنيف، و عمل بعد الاستقلال كسفير للمزيد لنظر:محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28شخصية وطنية، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009, ص157.

[6]- أحمد طالب الابراهيمي: نجل الشيخ البشير الابراهيمي، رئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ سنة 1955 إنضم الى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وتولى المالية والعلاقات الخارجية، إعتقل 1957 وخرج من السنة 1961. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 13.

العليا ولكنَّ الشُّرطة الفرنسية قادت حملة إعتقالات ضد أعضاء الفدرالية، فتجمع النَّاجون وقسموا المهام فتولى صالح الوانشي إدارة لجنة الفدرالية، والطيب بولحروف الإعلام، وأحمد طالب الإبراهيمي الإتصال مع تونس والجزائر والقاهرة والرباط[1].

عمل صالح الوانشي على تنفيذ برنامج الثورة التحريرية في المهجر من خلال، الدعاية والإعلام وربط العلاقة مع اليسار الفرنسي، وإدارة جريدة المقاومة[2].

وعجل عبان رمضان بإرسال مسؤول جديد للفدرالية.

1-3 القيادة الثالثة :

أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ محمد لبجاوي[3] لتولي رئاسة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وبمجرد وصوله لبجاوي إستدعى عمار العدلاني[4] وبقية الأعضاء، فكانت الجلسات الأولى لتقييم العمل بفرنسا[5].

وقد تسلَّم البجاوي رئاسة الفدرالية أمَّا الأعضاء فهم:صالح الوانشي، أحمد بومنجل، أحمد بن طالب مسؤول عن تنظيم الطلبة الجزائريين بفرنسا، الطيب بولحروف مكلف بالتنسيق مع لجنة التنسيق والتنفيذ، وكانت التعليمات التي أُعطيت لمحمد لبجاوي متمثلة في تصفية مصالي الحاج جسديا، والإتصال بالرأي العام الفرنسي، والعمل على ربط الجاليَّة الجزائرية بجبهة التحرير الوطني.

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 22- 23.

[2]- أوسال صورية، لوكيل أمينة، مرجع سابق، ص 35.

[3]- محمد البجاوي: قيادي في جبهة التحرير الوطني ومسؤول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، من القبائل ولد 1926 ناضل في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، لعب دورا في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين وربطه بالجبهة، ألقي عليه القبض سنة 1957 وبقي في السجن الى غاية 1962 وبعد الإستقلال نفي بسبب معارضته لسياسة الهواري بومدين. للمزيد أنظر:عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص442 .

[4]- عمار العدلاني: ولد في 1925 هاجر الى بلجيكا باحثا عن العمل إنضم الى حزب الشعب الجزائري وأصبح مسؤول ناحية ناحية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1953 إنضم الى جبهة التحرير الوطني، وقام بدور فعال في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وعين عضو في قيادتها. للمزيد أنظر:عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 366.

[5]- باتريك روتمان، هارفي هامون، مرجع سابق، ص 72.

لكن البجاوي فضَّل تنظيم الجاليَّة أولا، وسعى إلى كسب المعركة ضد المصاليين بالطرق السلمية[1].

لقد عكف محمد البجاوي منذ وصوله إلى باريس على تكوين هياكل لدعم فدرالية (ج ت و) بفرنسا كودادية العمال الجزائريين، وبذلك يكون قد أرسى قواعد الفدرالية ومهَّد الطريق إلى من جاء بعده[2].

ثم ألقي القبض على البجاوي، أحمد بن طالب، وصالح الوانشي، وحسين المهداوي[3].

1-4 القيادة الرابعة :

في الأسابيع المواليَّة لإلقاء القبض على أعضاء لجنة الفدرالية بما فيهم رئيسها محمد لبجاوي، تشكلت لجنة مؤقتة تولت قيادة الجبهة، تولى فيها الطيب بولحروف مسؤوليَّة الفدرالية بالوكالة إلى غاية 10 جوان[4]، وكان معه أحمد بومنجل، قدور العدلاني، حسين منجي، عبد الكريم السويسي[5]، سعيد بوعزيز[6]، وواصلت الفدرالية التَّجنيد والهيكلة في إنتظار قرار لجنة التنسيق والتنفيذ.

---

[1]- سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 31.

[2]- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، ط2، منشورات ثالة، 2009، ص 18.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 20- 23.

[4]- محمد حربي، حياة تحت صمود (مذكرات سياسية 1945-1962)، تر:عبد العزيز بوبكر، علي قساسية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 210.

[5]- عبد الكريم السويسي: من منطقة عنابة، قبائلي الأصل كان أمينا للمالية في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957 -1962).للمزيد أنظر:سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، مرجع سابق ص 89.

[6]- السعيد بو عزيز (رابح) :قيادي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومهندس العمليات الفدرالية في أوت 1958، كان عامل في فرنسا ومنخرط في الشبيبة الإعلامية إنضم الى الثورية التحريرية وإختير لتنظيم العمل المسلح بفرنسا. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 166 - 167.

إلتقى عبان رمضان[1] مع عمر بوداوود[2] في المغرب، وإقترح عليه تولى إدارة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وبعد موافقتــه على تولي المهمَّة، سلَّمه عبان وثيقة التعيين، فسافر الى باريس في جوان 1957 حاملا جواز سفر مغربي مزوَّر بإسم بناني بصفته تاجر مغربي[3].

و قد حدد له عبان رمضان مهمته في ثلاث نقاط:

- التحكم في الأوضاع العامة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.
- تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني .
- نقل الكفاح المسلح الى أراضي الخصم [4].

تشكلت التركيبة النهائية لفدرالية (ج ت و) بفرنسا وتقاسموا المهام[5] كالتالي: عمر بوداوود: بوداوود: رئيس الفدرالية، قدور العدلاني: مسؤول على التنظيم السياسي، سعيد بوعزيز : رئيس المنظَّمة الخاصَّة، علي هارون[6]: مكلف بالطباعة والإعلام، عبد الكريم السويسي :مكلف بالمالية والفرع الجامعي والإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا، وقد واصلت هذه اللجنة [7] عملها في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الى غاية الإستقلال[8].

---

[1]– رمضان عبان: مناظل في حزب الشعب الجزائري ألقي القبض عليه في سنة 1950، وبعد إطلاق سراحه تولى مهمَّة تنظيم مصالح الإتصال بين الداخل و الخارج و كان من منظّمي مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، وعضو المجلس الوطني لثَّورة الجزائرية وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ. للمزيد أنظر: المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1975، ص 8.

[2] - عمر بوداوود: كان مناضلا منذ صغره في الحركة الوطنية، وفي جويلية 1957 أوفده رمضان عبان الى فرنسا للقيام بتنظيم فدرالية جبهة التحرير الوطني 1957-1962، والإعداد لفتح جبهة ثانية في فرنسا لتخفيف الضغط على الوطنيين في الداخل، وظل على رأس الفدرالية الى غاية الاستقلال. للمزيد أنظر:سعدي بوزيان، دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر خلال ثورة نوفمبر 54، مرجع سابق، ص ص 78 – 79.

[3]– علي هارون، مصدر سابق، ص ص 45– 46 .

[4]– عمر بو داوود، خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا 1957-1962 (من حزب الشعب الجزائر الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل)، تر: أحمد بن محمد اكلي، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 100 .

[5] – أنظر الملحق رقم 01، ص 128.

[6] –علي هارون : ولد في 1927، درس بباريس إلتحق مبكرا بالثورة وعمل مساعد لبوضياف في المغرب وتولى فيها عدة مناصب قيادته ومثَّل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في مؤتمر طرابلس، بعد الإستقلال تفرغ الى عمله كمحامي. للمزيد انظر:عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 525.

[7]– أنظر الملحق رقم 02، ص 129.

[8]– علي هارون، مصدر سابق، ص 54.

2- النظام الإداري والتقسيم الجغرافي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

2-1 النظام الإداري:

كان على فدراليـــة جبهة التحرير الوطني بفرنســا أن تؤطر كل الجـــاليَّة في صفوفهـــا تِبعا للكثافة السكانية[1]، فثبَّتت نمطاً هيكليًّا مؤسَّسا على ثلاثة عناصر متمثلة في: المناضلين، المنخرطين، المتعاطفين، وسعت الى هيكلة كافة الجاليَّة المهاجرة قدر الإمكان[2].

إبتداءً من نهاية سنة 1957 وُضِعَ حد للتجنيد العشوائي، وشُرِعَ في تطبيق التأطير وتقرَّر التقسيم الجغرافي، حيث أصبح النظام قطاعي، وبدأ يتَّسع شيئا فشيئا عبر فرنسا، وأدت هذه السياسة الى تجنيد كامل ومنسجم لأعضاء الجالية الجزائرية، حسب الكثافة السكانية وتجمعات العمال، وهو ما يتطلب إحترام عدة مبادئ: التوزيع المتساوي للمهام، التوازن في الوسائل البشرية وتعادل المسؤوليات في كل مستوى من القاعدة الى القمة، كانت لجنة الفدرالية تصدر الأوامر الى مسؤولي المناطق والذين يحولونها بدورهم تسلسليا دون نقاش الى التنفيذ مباشرة.[3]

حيث قسم مجموع الأعضاء في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على ثلاث مناطق وهي: منطقة باريس المركز والضواحي، ومنطقة وسط وجنوب فرنسا (ليون و مرسيليا)، ومنطقة شمال وشرق فرنسا [4].

تمَّ تقسيم كل منطقة من المناطق الثلاثة الى نواحي وأقسام وقسمات وفروع ومجموعات وخلايا، وقد راع هذا التَّقسيم تخفيف البحث على المستويات القاعدية لتجنب الصدمات مع أجهزة القمع، فالخلية كانت تضم مناضلين وعلى رأسها مسؤول الخلية، والمجموعة متكونة من ثلاث خلايا وعلى رأسها مسؤول المجموعة، وهكذا وصولا الى القمة، وبعد تفوق الفدرالية على

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق ، ص61.

[2]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 102.

[3] -علي هارون، مصدر سابق، ص ص 62 - 63.

[4]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 102.

الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1958 أصبحت تتكون من أربعة ولايات[1]، وفي سنة 1959 ستة ولايات و سبعة سنة 1961[2].

وكان أي إجتماع يتم بين مناضلين ومسؤول مباشر وأحيانا تضم الخلية أكثر من هذا العدد فتصل من 03 الى 05 عناصر حسب كثافة السكان الجزائريين في فرنسا، وكانت الولاية تتكون من عمالتين والعمالة تتجزأ الى منطقتين وثلاث حسب الكثافة[3].

وبفضل الهيكلة السليمة إرتفع عدد المناضلين سنة 1961 الى 136345 نسمة، بما في ذلك المقيمين في بلجيكا وإقليم السار وعددهم 878، حيث إشتملت الهيكلة التَّنظيمية التَّابعة لفدرالية (ج ت و) بفرنسا على البلدان الواقعة في حدود هذه الأخيرة على منطقتين في بلجيكـــا وثلاث مناطق في ألمانيا، وواحدة في سويسرا[4] .

وقد غيَّرت الفدرالية مقرها من فرنسا الى ألمانيا الإتحادية بمدينة cologne [5] في ربيع 1958 وذلك بعد مضاعفة عمليات المتابعة من طرف الشرطة ومصالح القمع الفرنسية، خاصة مع التحضير للقيَّام بالعمل المسلح المبرمج مسبقا، لذلك كان من الضروري مغادرة التراب الفرنسي والبقاء على إتصال دائم بأفراد التَّنظيم، وبعد موافقة (ل ت ت)، قامت الفدرالية بالإنتقال بهياكلها التَّنظيمية والإعلامية الى ألمانيا.

2-2 التقسيم الجغرافي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا :

إن التقسيم الجغرافي للفدرالية كان يمثل خمسة مناطق، وفي سنة 1961 إلتحق بفرنسا سويسرا وألمانيا وبلجيكا وأصبح التقسيم كما يلي :

- الولاية الأولى : تضم باريس الداخلية .

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص 63.

[2]- أنظر الملحق رقم 03، ص 130.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص 63.

[4]- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960-1961)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 45.

[5]- علي تابليت، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني الولاية السابعة 1959، منشورات ثالة، الجزائر، 2014 ، ص13 .

- الولاية الثانية: تضم باريس الخارجية وتتضوي تحتها، ايل دوفرانس ILE DE France ومدن الضواحي الباريسية بالإضافة الى مقاطعة نورماندي وبيكاردي وأورليان وغيرها من المدن المجاورة.

- الولاية الثالثة:تضم ليون لتمتد الى بورغون و ماسيف سنترال ولاهمت سافوري.

-الولاية الرابعة:تضم مناطق هامة من الحدود الإيطالية وسواحل البحر الأبيض المتوسط لتصل الى مقاطعة البيريني، وهي ولاية تشمل مدن فرنسية هامة يتمركز فيها الجزائريون بكثرة[1].

- الولاية الخامسة:أو ولاية الشرق الفرنسي وتشمل حوض اللوران، الألزاس وليفوج وبيلفور وسوشو ومونبيليار.

- الولاية السادسة:وتضم شمل فرنسا بادكالي، توركوان، ليل، روباي ومدن أخرى في الشمال[2].

3-نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

لقد كانت (ج ت و) تولي كل العناية لهياكلها داخل الجزائر وخارجها، حيث تعد مسألة العلاقة بين الداخل والخارج من جملة القضايا الهامة التي أثارها مؤتمر الصومام[3]، حيث تقرَّر إنشاء (ل ت ت) لتتولى مهمة الربط بينهما[4]، واتَّخذت من مدينة الجزائر مقرا لها[5].

3-1 مهام فدرالية فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال مؤتمر الصومام:

ذكر في مؤتمر الصومام أنَّ فدرالية (ج ت و) في فرنسا، قد عززت قيادتها بباريس ولها مهمة سياسية كبيرة لإزالة الأثر السلبي لضغط الإستعماري وذلك من خلال:

---

[1] – سعدي بزيان ، دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 54، مرجع سابق، ص ص 91- 92.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 91- 92.

[3]– مؤتمر الصومام:إجتماع عام لقادة الثورة عقد في 20 أوت 1955 في إيفري قرب أقبو بالمنطقة الثالثة، كان دافعه الاساسي حوصلة النشاط الثوري و تقييم الاحتياجات و تعيين قيادة جديدة للثورة تنظيمها.للمزيد أنظر:زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 29.

[4]– محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 139.

[5] –عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي لثورة الجزائرية، ج 02، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص260.

- الإتصالات السياسية مع المنظمات والحركات واللجان القائمة ضد الحرب الاستعمارية.
- القيام بنشاط في الصحافة والتجمعات والمظاهرات والإضرابات ضد الجنود والعتاد الحربي الجزائر.
- المساعدة المالية عن طريق التضامن مع المقاومين والمجاهدين في سبيل الحرية.
- وبالنسبة للجزائريين المهاجرين في فرنسا فيجب العمل على تنظيمهم وتنويرهم ضد الدعاية المصالية الموجهة ضد (ج ت و)[1].

3-2 النشاطات السياسية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

3-2-1 ضم المهاجرين الجزائريين لجبهة التحرير الوطني:

كانت فرنسا مركز الجالية الجزائرية المهاجرة التي كانت أغلبيتها موالية لـ (ح و ج) ويعود ذلك لوجود الحاج مصالي في فرنسا، تحت الإقامة الجبرية مما أكسبه تعاطف الجالية المهاجرة، إذ قدر عدد الجزائريين الموالين له ما بين 10 آلاف و15 ألف مناضل تمركز أغلبهم في المدن الصناعية، مثل باريس، ليون، قرنوبل[2]، ولم يتمكن مراد طربوش أوَّل مسؤول للفدرالية سنة 1955، من تجنيد سوى 2000 مناضل[3].

تلقى مراد طربوش حين أسَّس فدرالية (ج ت و) بفرنسا، أمرا من مسؤوليه السَّاميين بإغتيال مصالي الحاج وذلك لمعارضته لثورة الجزائرية، أمَّا لوانشي صالح فقد سعى الى كسب المعركة بالطرق السمية، ولكن للضَّرورة الدِّفاعية تجنَّد مناضلوا (ج ت و) وعكفوا على الحصول على أسلحة لضرب (ح و ج) حيث وذكر محمد حربي في كتابه حياة تحدي صمود : " لم تكن مبادرين بالعنف ضد الحركة الوطنية الجزائرية ولكننا تبنيناه لفترة قصيرة من سبتمبر 1956 الى افريل 1957 ندمنا بمرارة عندما بدا إلا كره شامل يضرب كل منشق عن جبهة كانت (ح و ج) منتشرة و لها نفوذها وتقوم بإجبار الجزائريين على دفع الإشتراكات إبتداء من

[1] – محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق ، ص 150.

[2] – محمد حربي، مصدر سابق، ص ص 133 ،134.

[3] – علي هارون، مصدر سابق، ص 63.

أول نوفمبر1954[1]، وكل ذلك جعل مناضوا (ج ت و) بفرنسا يبذلون جهودا مكثفة ضد الإستطلاع و مراقبة الأحياء خاصة من ناحية الدفاع ضد (ح و ج) المعادية[2]، فخلال سنتي 1957 – 1958 أحصي في منطقة باريس وحدها 150 مناضل قتلهم (ح و ج)، دون حساب الجرحى والولايات الأخرى، وسعت الى الإحتفاظ بالمهاجرين مهما كلَّفها الثمن حيث وإتخذ مصالي موقفا عنيفا ترتب عنه تقتيل كوادر الجبهة[3].

لكن الإضراب العام لمدة 8 أيام الذي قررته (ل ت ت) في الجزائر إبتداءً من يوم 28 جانفي 1957، أمرت به فدرالية (ج ت و) بفرنسا أيضا، وبمجرد علم (ح و ج) بذلك إعتقدت أنَّه من البراعة أن تتشبَّث بذيْل المسيرة، فحدَّدته هي أيضا في 28 جانفي ولم تكن واثقة من قدرة مناضليها على التَّحمل فحدَّدت الإضراب ليوم واحد، لكن الأغلبيَّة الساحقة من المهاجرين إستمروا في الإضراب لمدة أسبوع كما حدَّدته فدرالية (ج ت و)، مما رجح الكفَّة لها ضد الحركة الوطنية الجزائرية[4].

تراجعت مكانة (ح و ج)، ومهما كان الأمر فإن المهاجرين معادون إجمالا للتصفيات الدموية، وقد ظهرت عدة محاولات لحل النِّزاع بين الطَّرفيين عن طريق إبرام إتفاق صلح بإنهاء الإقتتال بينهما في فترة 1956– 1957، لكن هذه المحـاولات بائت بالفشل لكن بعد سنة 1958 هدأت الأوضـاع بسـبب ضعف (ح و ج) وسيطرة (ج ت و) على الجالية الجزائرية فرنسا[5].

---

[1] محمد حربي، مصدر سابق، ص ص 219–222.

[2] علي هارون، مصدر سابق، ص 75.

[3]– محمد حربي، الجزائر1954–1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع)، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص ص 135–137.

[4]– محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص ص 166–169.

[5]– محمد حربي، الجزائر1954–1962 (جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع)، مصدر سابق، ص ص 136 – 137.

3-2-2 العمل على ربط العلاقات مع اليسار الفرنسي:

رأى جملة من المثقفين عدالة القضية الجزائرية، وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي جون بول ساتر، وغيره من كتاب وصحفيون رأوا أنَّ من واجبهم تعريف الرأي العام الفرنسي بالجرائم التي يقترفها الجـيش الفرنـسي في الجزائـر، ورفضـوا السكوت على حرب يرونـها ظالمـة، فظهرت نصوص ومقالات عديدة تندِّد بالتَّعذيب، خاصة بعد حرب الجزائر التي راح ضحيتها العديد من الجزائريين، ومن تلك الجرائد نذكر:الأزمنة الحديثة "les temps moderns"، وألَّف الكُتَّاب كتبا حول معاناة الشعب الجزائري وجرائم الاستعمار الفرنسي في حقه، ومنهم الكاتب الكاثوليكي بيار هنري سيمون الذي الَّف كتاب بعنوان ضد التَّعذيب "contre la torture" وأحدث هذا الكتاب ضجة كبيرة في فرنسا مما حمل الحكومة على إنشاء لجنة برلمانية لتَّحقيق في الُّتهم التي وردت فيه، وكذلك كتاب "la question" لهنري علاق، وظهرت خلال 1957 شهادات جنود الإحتياط بإشراف من لجنة تدعى لجنة المقاومة الروحنية، وأصدر هؤلاء الجنود كتيّبا يروي شهادتهم عن التعذيب الذي لم ينجو منه حتى الأطفال[1].

قامت فدرالية (ج ت و) بفرنسا منذ سنة 1956 بعرض الأسباب العامة التي دفعت الجزائريين الى اللجوء الى الكفاح المسلح أمام الرأي العام الفرنسي، وذلك من أجل إثارة إهتمامه ولإنجاح هذه المهمة تم إنشاء منظمات وطنيَّة كالوداية العامة للعمال الجزائريين التي طلبت الدَّعم للقضية الجزائريَّة في إطار الأمميَّة العماليَّة[2].

وأدى التَّقارب مع اليسار الى تشكل شبكات الدَّعم السِّري التي دعمت كفاح الشعب الجزائري في فرنسا، ولعل أشهرها شبكة جونسون، وقد كانت هذه الشبكات تهدف لإنهاء الحرب

1- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة (1956-1958)، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 325.

2- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار التنوير،الجزائر، 2013، ص 168.

القذرة في الجزائر، كما قام فرانسيس جونسون[1] الفيلسوف والأستاذ بإستغلال الوسط الثقافي والفكري لنشر مبادرته وإقناع أصدقائه وتجنيد أتباعه وأصدر نشرية سرية تحت عنوان "حقيقة من أجل" "pour vérité".

كما كان الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين إطارا إجتماعيا تمثّل فيه جميع الفئات والحساسيات، وقد تكونت شبكة هامَّة من الجمعيَّات العامَّة على مستوى كل مدن جامعية في الضواحي وعلى مستوى كل كلية ومدرسة عليا في باريس، وهكذا فإن أغلب الطلبة الفرنسيين المنخرطين قاموا بتقديم الدعم لزملائهم الجزائريين[2].

ومن مظاهر الدَّعم اليساري للقضيَّة الجزائرية تكوُّن جبهة من رجال الكنائس الذين نددوا خاصة بأعمال التعذيب وأقاموا مظاهرات في أواخر سنة 1961 معادية للحكومة الفرنسية، مُناديَّة بتولي الجيش السلطة، وطالبت العديد من النقابات بوضع حد للمسألة الجزائرية بما في ذلك المجلس الوطني للسلم، ونقابات المعلمين والعمال وطالبوا بالإعتراف بحق تقرير المصير وبذلك، حيث خالف اليسار الفرنسي الحرب في الجزائر خاصة الشيوعيين الذين خالفوا نهج الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم تكن موافقه صريحة تجاه القضية الجزائرية، ومن هؤلاء المثقفين جون بول سارتر وفرانسيس جونسون، وقد شارك سارتر في عدة تظاهرات ومظاهرات مؤيدة للشعب الجزائري رافضة للحرب ونددَّ بها في مجلة الزمنة الحديثة[3].

---

[1]- فرانسيس جونسون: فيلسوف وكاتب ومدير إداري لمجلة الأزمة الحديثة، في سنة 1956 فأسندت إليه (إتحادية جبهة التحرير بفرنسا شبكة جانسون التي تقوم بنقل وأموال الثورة الجزائرية من فرنسا إلى سويسرا وإيواء المناضلين الجزائرين المطاردين من طرف الادارة الفرنسية ، وظل 3سنوات يتولى نقل أموال إشتراكات العمال الجزائريين في المهجر إلى حسابات جبهة التحرير بسويسرا وفي سنة 1961 كتب كتاب حول الثورة بعنوان (حربنا) وصدر في حقه حكم بالسجن في أوخر 1961 لمدة 10 سنوات غيابيا ،وفي 1966 صدر العفو عنه،للمزيد أنظر: سعدي بزيان، دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر خلال ثورة نوفمبر 54، مرجع سابق ، ص ص 85-86.

[2]- أحمد منغور ، مرجع سابق ص ص210- 215.

[3]- المرجع نفسه ، ص ص193-194.

3-2-3 النشاط الاعلامي :

تعتبر الثورة الجزائرية الإعلام أحد الأسلحة الفعالة من أسلحة العصر الحديث لمواجهة الخصم الفرنسي، وقد كان بيان 01 نوفمبر 1954 أهم وثيقة إعلامية صاغتها عباقرة الرجال الذين فجروا الثورة[1]، ومثلما إهتمت جبهة التحرير بالإعلام في داخل الجزائر، إهتمت به الفدرالية في فرنسا لأنَّها كانت واعية بأهميَّة الخدمة الإعلامية القادرة وحدها على تغيير الرأي العام سواء رأي المهاجرين أو الشعب الفرنسي.

فنصبت الفدرالية لجنة مركزية للصحافة والإعلام منذ جوان 1958 مرتبطة بها على الدوام ولها فروع تمَّ ربطها بالولايات، كان المندوبون مكلفون بطبع النصوص وتوجيهها في إتجاهين: إتجاه المنظمة وإتجاه الرأي العام الفرنسي، بإرسالها الى الجزائر والشخصيات والأحزاب السياسية والجمعيات، كما كان المندوبون يرسلون تقرير شهري أو تقريرين قدر المستطاع في 05 و 20 من كل شهر وتقرير إستثنائي إذا دعت الضرورة، ويتضمن التَّقرير خمسة فصول : الأول: يتعلق بالعمل المنجز، الثاني: ينقل بالرأي العام عند المهاجرين، الثالث.: يكرس للرأي العام الفرنسي الرابع: يعالج الأحداث المنقضية في الفترة الماضية، الخامس: مكرس للنقاط الكلاسكية في كل منطقة ثورية[2].

أمَّا بخصوص العلاقات مع البلدان الأجنبية، على غرار الدول المجاورة لفرنسا ، فكانت اللجنة الإعلامية توجه إليها خصيصا بيانات وجرائد وبلغتها في بعض الأحيان، حيث تمَّ تخصص منشورات إعلامية تضع الرأي العام الأوروبي على إطلاع بأوضاع الجزائريين وقد كانت النشاطات الإعلامية الموجهة لتوعية الجمهور، نجاحا جديدا لصالح الكفاح الجزائري من أجل الإستقلال[3].

---

[1]- محمد الشريف عباس، واقع الاعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، دراسات و بحوث الملتقى الأول الوطني حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ,2005الجزائر، ص21.

[2] علي هارون، مصدر سابق، ص ص 150- 154.

[3]- عمر بو داوود، مصدر سابق، ص 123.

وجدير بالذكر أن أول صحيفة رسمية ناطقة بإسم (ج ت و) وهي جريدة المقاومة الجزائرية قد طبعت في فرنسا أولا سنة 1955، مُوَجَّهَة للجاليَّة الجزائرية بالدرجة الأولى، ثم للرأي العام الأوروبي وتغير إسمها ليصبح جريدة المجاهد الإخبارية السياسة الدعائية التى أصبحت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، كانت تطبع حوالي 5000 نسخة في مطبعة إسبانية، وكانت تطبع كميَّة أخرى لتوزيعها في الخارج ثم قررت اللجنة الإنتقال بها الى تونس، كما أصدرت المنظمات التابعة لجبهة التحرير الوطني صحفا ونشرات ومجلات في خدمة الثورة[1].

3-2-4 النَّشاط الثقافي:

نظرا لمستوى التَّعليم المُتخلِّف لدى أكثرية العمال الجزائريين أنشأت فدرالية (ج ت و) بفرنسا، سنة 1959 مدرسة للتَّعليم القاعدي الهام والتَّكوين الجيِّد الضَّروري، وتجهَّزت بإعانة سخيَّة من طرف أصدقاء في الشبيبة الإشتراكية الألمانية دي فولكن "die folken" التي تتوفر على محلات في مختلف مناطق ألمانيا، وهُيَّئَتْ لإستقبال المتعلمين تحت إدارة منجي وأستندت مهمة التدريس فيها أساسا للجنة الصحافة والإعلام وهم :علي هارون، وبلقاسم بن يحي، وزين العابدين منجي، وسليم حسين بوزاهر، حيث قام كل منهم بتحضير درس حول الموضوع معين ثم ضم الكل في كتب، وشكل مجموعة المعارف التي يطلب من المتعلم الحصول عليها أثناء التَّربص، علاوة على ذلك كان لأعضاء اللجنة الفدرالية الحق في حضور الدروس وتقديم التوضيحات التي يرونها ضرورية في مجال إختصاصهم وكانت كل دفعة تتربص بكل شهر، و يعود المتربصون بعد ذلك الى فرنسا[2].

3-2-5 النشاط الاجتماعي:

قامت فدرالية (ج ت و) بفرنسا بإنشاء مجموعة من اللِّجان الإجتماعية لأغراض مختلفة منها تقديم يد العون للمهاجرين وتمثلت هذه اللجان في:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962)، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 210-212.

[2] – عمر بو داوود، مصدر سابق، ص ص 115 – 117.

لجان الصحة : أنشأت سنة 1959 للتصدي للمصالح البوليسيَّة المسمَّاة إجتماعية التي نصَّبتها عمالة الشُّرطة كي تتسرَّب من خلالها وسط الجاليَّة الجزائرية، وكان لها عدة مهام منها: مراقبة الجاليَّة العامة لفنادق الجزائريين وعتاد النوم والأثاث الملائم، والسُّلوكات السليمة في الفنادق ودفع الكراء المُنْتَظَمْ المحدد قانونيا، وكانت فعَّالة كما وسَّعت نشاطها لإجراء تحقيقات بهدف توفير مناصب شغل لبعض المواطنين القادمين حديثا من الجزائر والبطالين[1].

لجان العدل : وهي التي تصدر قرارات عن العدالة، وتصدر الأحكام التي تُبَلَّغْ بإنتظام الى اللجنة الفدرالية في التقرير الشهري[2] وقد أنشئت سنة 1959 قصد حل النِّزاعات النَّاشئة في صفوف الجاليَّة الجزائرية.

لجان إعانة المساجين: كان المعتقلون يتلقون ما يحتاجون إليه من كتب ونقود لإقتناء ما يحتاجون إليه، ولذا أجمع المناضلون على إنشاء لجان مساعدة المساجين نظرا للإعتقالات المتزايدة، ويتم عن طريق هذه اللجان إيصال المساعدة للمساجين وتوجيههم لإختيار محاميهم و الدعم المادي لهم[3] ولعائلتهم وقد أنشئت سنة 1958، وضبطـت مبالغ معينة قدرت بـ 5000 فرنك فرنسي، تقدم لكـل معتـقل، وأصبحت 10000 فرنك فرنسي للمسؤولين، وتقدمها اللجنة الممثلة لمجموع المتعقلين والتي إنتخبت من طرفهم[4].

وقد تولى الدفاع عن المعتقلين الجزائريين محامون منتسبون الى اليسار، حيث دافعوا دائمـا عن المستعمرين باسم مبادئ الثورة الفرنسية 1789، فكان المحامـون الشيوعييـون والإشتراكيون والدِّيموقراطيون يتولون هذه المهمَّة أمثال الأستاذ ستيب ودوزون وعشرة محامين آخرين، حيث دافعوا عن المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية ،[5] وبعد سنة 1958 لم يعد بإمكانهم تلبيَّة مطالب المعتقلين نظرا لأعدادهم المتزايدة، وتم التَّشاور من أجل إنشاء هيئة دفاع

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 76 - 77.

[2]- عمر بو داوود، مصدر سابق، ص 120.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص 77.

[4]- عمر بو داوود، مصدر سابق، ص 119.

[5]- علي هارون، مصدر سابق، ص 77.

جزائرية (مجمع جزائري للمحامين) على رأسه الأستاذ عبد الله ومراد أوصديق وغيرهم، وتكفل بشير بومعزة بالمهام المتعلقة بالعلاقة مع مجمع المحامين.

كما تكفل مجموعة من المحامين البلجيكيين والفرنسيين بالدفاع عن المعتقلين في سجون شمال وشرق فرنسا نذكر منهم سيرج مورو[1]، لقد كانت هيئة الدفاع خلية حقيقة شاملة لوضعية كل سجين وظلَّت تواصل نضالها السياسي لتَّنديد بفضاعفة الإستعمار[2].

لجان المراقبة والتَّحقيق : أنشئت هذه اللجان بداية من سنة 1959 كرد فعل على نشاط مصالح الشرطة الفرنسية، التي تهدف الى إختراق الجاليَّة الجزائرية، وهو ما جعل تنظيم الفدرالية يسارع في التَّحقيق ومراقبة هوية المغتربين الجزائريين بجميع شرائحهم، وكانت هذه اللجان تعتني بضحايا القمع البوليسي حيث تقوم بإيوائهم وتبحث لهم عن عمل[3].

المبحث الثاني:التَّنظيمات الوطنية الجزائرية بأوروبا:

لعبت التَّنظيمات العماليَّة والطلابيَّة الجزائرية في أوروبا دور فعال في الثورة التحريرية، وفي تغيير مواقف المنظمات الأوروبية، وكسبهم لصالح القضية الجزائرية حيث قدَّمت لها دعمًا ودفعًا قويًا لمواصلة الكفاح التحرري، ونظرا لأهميَّة هذه المنظَّمات سعت جبهة التحرير الوطني لتنظيمها بغرض ضمان التَّحرك في البلدان الأوروبية التي تنشط فيها.

1-الطلبة (الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين):

1-1 الجذور والنشأة:

نشأت الحركة الطلابية سنة 1919وكان دورهـا الوطني فعـال في النضـال السياسي والتعريف بالقضية الجزائرية، فنظرا لمنع فرنسا الجزائريين من التَّعليم إزدادت أعداد الطلبة المهاجرين الى أوروبا لمواصلة الدراسة خاصة في فرنسا ذاتها، فقد كان عدد الطلاب سنة

---

[1]- عمر بو داوود، مصدر سابق، ص 119.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 232.

[3]- العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن القورة التحريرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث العلمي، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 257.

1925 حوالي 100 طالب موزعين على الجامعات بين فرنسا والجزائر، وفي سنة 1945 تجاوز العدد 300 طالب، وبعد سنة 1950 فأصبحوا حوالي 1000 طالب ووصل العدد الى 1395 سنة 1954، وإبتداءً من هذه السنة حدث إرتفاع ملحوظ حيث بلغ عددهم سنة 1956 حوالي 2000 طالب[1].

كما قدِّر عدد الطلبة في فرنسا ما بين سنتين 1953- 1956 حوالي 1700 طالب، ومابين سنتي 1956-1961 [2]كان الطلبة في البلدان الأوروبية و فرنسا موزعين تزايد ملحوظ[3]0

ويتمتع الطلبة الذين يدرسون في البلدان الأوروبية بمنح كافية، حيث وجد في إحصائيات 1959-1961 أنَّ عدد الطلبة خارج الوطن، في أوروبا الغربية 140 طالب و في أوروبا الشرقية 244، أما في فرنسا فالعدد التقريبي حوالي 900 طالب[4].

كان الطلبـــة الجزائريون بفرنســـا منخرطين في المنظمات الطلابية الموجودة على السَّـــاحة منها: ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين التي تأسست من بين الطلبة المطرودين من صفوف جمعية الطلبة الفرنسيين بالجزائر[5]، وترأسها فرحات عباس سنة 1920 وكان يصدر نشرية تسمى "التلميذ"، ثم تكونت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا 1927، وكانت تضم الطلبة المغاربة في الجامعات الفرنسية بما في ذلك جامعة الجزائر التي كانت تعتبر فرنسية [6].

وفي سنة 1953 إبتعد التونسيون عن المجموعة، وأنشئوا جمعية خاصة بهم وأطلقوا عليها إسم الاتحاد العام للطلاب التونسيين، وم-ن هنا إنبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمة طلابية خاصة بهم، وفي سنة 1954 تأسَّست منظَّمة عرفت بإسم إتحاد الطلبة

---

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريون خلال حرب التحرير 1954، ط5 دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012 ، ص ص13- 14.

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص ص13-15.

[3]- أنظر الملحق 4، ص ص 131-132.

[4]- عمار هلال، مرجع سابق، ص ص 14-15.

[5] -أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1934-1945) ،ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1992، ص 105.

[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج10، مرجع سابق، ص 296 .

الجزائريين بباريس، وأشرف على تأسيسها وسيرها الحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن بعد فترة إتضح للطلبة الجزائريين أنها ليست الإطار المناسب لنشاطهم السياسي والإجتماعي[1].

وفي 27 فيفري 1955 صوت أعضاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالإجماع بالجزائر على لائحة تدعو الى إنشاء منظمة طلابية تقتصر على الطلبة الجزائريين، وفي الأيام 4-5-7 أفريل إنعقدت في باريس ندوة تحضيرية لمؤتمر تأسيسي، نظَّمها إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس برئاسة جمال رحال، وإنتهى المجتمعون الى تأسيس منظمتهم وأطلقوا عليها إسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وذلك رغم المعارضة التي أبداها الطلبة الشيوعيون في باريس وتولوز، الذين رفضوا أن يشتمل إسم المنظَّمة على كلمة مسلمون[2]، لكن المنظَّمة أصرت على إدخال لفظ مسلمين في التَّسمية، وذلك للتَّمييز بينها وبين المنظَّمات الأخرى التي كانت تعمل في الجزائر وفرنســا، بالإضافة الى ما يحمله هذا النعت من دلالــة دينية وحضاريــة وثقافية وسياسية[3]، وفي 8 جويلية 1955 إنعقد المؤتمر التأسيسي بباريس، وتم تعيين أعضائه حيث تولى أحمد بن طالب رئاسته والعياشي بلهوان كاتب عام، وعبد الرحمان شريط كاتب ومساعد، ومحمد منصور أمين المال، وتم إختيار باريس مركز لها[4].

1-2 أهداف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

لقد حمل برنامج (إ ع ط م ج) بين طياته ثلاث محاور رئيسية:

- جمع شمل الطلاب الجزائريين و توحيد صفوفهم.
- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها في إطارها الطبيعي.
- مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية مشاركة فعالة[5].

وتمثلت أهدافه مجملا في:

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص23.

[2] علي هارون، مصدر سابق، ص 94.

[3] عمار هلال، مرجع سابق، ص ص 23- 24.

[4] عمار ملاح، الذكرى 59 لإضراب الطلبة يوم 19 ماي 1956، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، نوفمبر، 2015، ص 38.

[5] علي هارون، مصدر سابق، ص 95.

- الدفاع عن المصالح الطلابية والثقافية للطلبة الجزائريين، حيث إتفقوا على أنّ المشكل الجزائري لا يمكن أن يجد حلا إلاَّ عن طريق الحوار، والإتفاق مع الذين يحاربون في الجبال.
- إستقلال الجزائر وفتح باب المفاوضات مع (ج ت و)، وإطلاق سراح المعتقلين والمساجين الوطنيين
- إعتبار الإستعمار المسؤول عن تجهيل وفقر الشعب الجزائري.
- إعتبار سياسة القمع والحرب لا تزيد إلا في تكريس القطيعة [1].

3-1 النشاط السياسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955-1962)::

شرع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يندِّد بالمظالم الفرنسية، خاصة بعد الفظائع التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي الجزائر في 20 أوت 1955[2]، موجهاً ندائه الى الرأي العام الفرنسي، حيث أصبح تنديد (إ ع ط م ج) بالإستعمار أكثر من ذي قبل.

إستنكر الإتحاد في نداء لفرنسا وحكومتها سنة 1956 التعذيب الوحشي الذي يسلط على المعتقلين الجزائريين[3]، وحاول الطلبة أن يثبتوا لزملائهم الطلبة الفرنسيين عدالة قضيتهم فربط علاقات ودية مع الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، ولدى إنعقاد المؤتمر التأسيسي للإتحاد الجزائري حضره السيد روبير شابوري ممثلا للإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين حيث رحب بالإتحاد الوليد.

وكان رئيس اللجنة التنفيذية لـ (إ ع ط م ج) السيد أحمد طالب الابراهيمي يبعث برسائل صادرة عن الإتحاد من السجن في فرنسا الى شخصيات مختلفة، وكانت هذه الرسائل بمثابة توضيح للعديد من الروئ والمفاهيم ومنها رسالته الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، يناشده

---

[1]- عمار هلال، مرجع سابق، ص ص25-27.

[2]- 20 أوت 1955:في هذا التاريخ حدثت هجومات الشمال القسنطيني التي قادها زيغود يوسف ضد الوجود الاستعماري الفرنسي، وتبعاها قمع وحشي من قتل و هدم و حرق من طرف السلطات الإستعمارية كرد على هذه الهجومات.للمزيد أنظر، زهير إحدادن، مرجع سابق، ص ص 19-21.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج 10، مرجع سابق، ص 301.

بضرورة إيجاد حل عادل وديمقراطي للقضية الجزائرية، في إطار مبادئ وقوانين الأمم المتحدة[1].

قام الإتحاد بإعداد الإطارات للمستقبل بإرسال البعثات الى أوروبا الشرقية والغربية وغيرها ونشر الدعاية والعمل مع الإتحادات الأخرى على كسب أنصار للثورة بالإتصال مع الأوساط النقابية والعمالية [2]، وإستطاع أن يكسب المنظَّمتين العالمتين: الإتحاد العام للطلبة، الذي يمثل المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي، والندوة العالمية للطلبة، التي تمثل المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، رغم إختلاف إديولوجيتهما وتمكَّن من حيازة العضوية الشَّرفية، مما أدى الى حضوره نشاطات المنظَّمتين[3]، وكان الهدف من هذه الإتصالات مع الأوساط الطلابية المختلفة هو تكذيب الدعاية الفرنسية القائلة بأنَّ الثورة ما هي إلاَّ عمل لصوص وقطاع طرق[4].

1-4 إضرابات (إ ع ط م ج) :

إضراب 20جانفي 1956:

شنَّ الطلبة الجزائريون إضرابا عن الطعام وعن الدروس بالجزائر وبباريس والمقاطعات الأخرى، مُصَرِّحين بأنَّ هذا الإضراب يندرج في إطار التضامن مع أصدقائهم الطلبة المعتقلين بالجزائر، ومع كل الشعب الجزائري المضطهد، وفي تصريح بمقر الإتحاد بباريس أعرب الطلبة عن قلقهم حيال قضية الجزائر[5]، وهنا بدأت تتغير مواقف الطلبة الفرنسيين إزاء ما يحدث في

---

[1]- محمد السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة أول نوفمبر(1955-1962)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 190-191.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 96 .

[3]- عقيب السعيد، مرجع سابق، ص 191.

[4]- رابح لونيسي و آخرين، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1982)،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 14.

[5]- بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية(1954-1962) ، دارالمحابر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 139.

الجزائر خاصة بعد المواجهات التي حدثت في هذا اليوم بين الطلبة الجزائريين والشرطة الفرنسية خاصة في مدينة مونبيليه[1].

كما كان المؤتمر الثاني للإتحاد المنعقد بين 24-30 مارس 1956 بباريس فرصة ليؤكد الطلبة المسلمون الجزائريون إنحيازهم العلني الى (ج ت و)، ووقوفهم الى جانب نضال شعبهم خاصة بعد تجاهل السلطات الفرنسية للإضراب الفارط، و قد أعرب (إ ع ط م ج) في نداء نُشر على جريدة المجاهد[2] عن هذا التجاهل و ندد به[3].

إضراب 19 ماي 1956:

أعطى فرع الجزائر أوامره بإضراب فوري عن الدراسة والإمتحانات لمدة غير محدودة وقد كان النداء[4] للمثقفين والطلبة الى مغادرة مقاعد الدراسة الى الجبال والإلتحاق جماعيا بجيش التحرير الوطني، ولتعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع الإتحاد الطلابي في الجزائر وفدا الى فرنسا، في الفترة الممتدة بين 20 - 25 ماي 1956 لإطلاعهم على القرار فوافقوا عليه[5].

وفي سبتمبر 1957 قرر (إ ع ط م ج) إنهاء الإضراب بداية من الدخول المقبل تاركاً الإضراب مقصرا على فرع الجزائر العاصمة [6].

وقد هدف هذا اللإضراب الى:

- التأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تسميتهم المتمردين والخارجون عن القانون يحظون بثقة كل فئات الشعب الجزائري، وأن القضية التي يموت المئات من أجلها تستحق أن يضحى الطلبة في

---

[1]- عقيب السعيد، مرجع سابق، ص 191.

[2] أنظر الملحق رقم 05، ص 134.

[3]- خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 139.

[4]- أنظر الملحق رقم 06، ص ص 133-135.

[5]- عمار هلال، مرجع سابق، ص 35.

[6]- علي هارون، مصدر سابق، ص 97.

سبيلها بدروسهم وإمتحاناتهم ومستقبلهم وحياتهم، والحل الوحيد للمشكل يتمثل في التفاوض مع الفرنسيين والإعتراف بالسيادة الوطنية .

- إشعار الأوساط الجامعية وطبقة المثقفين بإحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا الثقافة الفرنسية، اذا كانت تستعملها مبرر الإبادة و طمس معالم الشعب الجزائري و حضارته [1] .

وبعد هذا الإضراب تعرض الإتحاد لضربات عنيفة، خاصة بعد إنعقاد مؤتمره الثالث من 23 الى 28 ديسمبر بباريس، وعبَّرت لائحته عن الإلتزام أشد حزما بالقضية الوطنية ومطلب الإستقلال والدعوة الى التفاوض مع السلطات الإستعمارية، فصدر قرار السلطات الفرنسية يوم 28 جانفي 1958 بحل الإتحاد[2]، لظن فرنسا أنها بحل الإتحاد ستشتت الطلبة وتضعف شوكتهم، لكن حدث العكس فإنضم الطلبة جماعياً الى الجبهة في فرنسا و بدأوا نضالهم السري في سبيل تحقيق مبادئ الثورة[3].

1-4 الفرع الجامعي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا :

أمام أزمة حل الحركة الطلابية، أسَّست فدرالية (ج ت و) الفرع الجامعي، وعينت لجنة مؤسسة من بين الطلبة المناضلين وإنعقد الإجتماع الأول حيث حضره الطالب لحبيب حمداني (طالب في المدرسة العليا للغات الشرقية)، وعمر بوداوود وقدور عدلاني وموسى قبايلي ومحمد مقران وسعيد حاج إدريس هذا الأخير الذي كلف بالمسؤولية العامة عن الفرع الجامعي وحبيب حمداني كلف بالصحافة والاعلام، وكلِّف هاشمي سوهاليلي بالتَّنظيم ومحمد المقران بتمثيل الفرع الجامعي في الخارج [4]، وكانت مهمة الفرع تتمثل في التَّكفل بالطلبة المسجلين في أوروبا في المجالين المادي والسياسي، خاصَّة بعد مغادرة العديد منهم للجامعات الفرنسية بعد إضراب 1956 لإكمال دراستهم في بلجيكا وسويسرا وفي بلدان غربية أخرى .

---

[1]- صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص ص 89-92.

[2]- المجاهد، العدد 17، 01 فيفري 1958، ص10.

[3]- عمار هلال، مرجع سابق، ص ص 49- 50.

[4]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص ص 122- 123.

وقد كان الفرع الجامعي يعمل تحت رقابة عبد الكريم سويسي، وتطوع العديد من مناضليه للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وبذلك يكونون قد ساهموا في نشاط جبهة التحرير الوطني سياسيا وثوريا أيضا[1].

ومنذ سنة 1958 الى سنة 1962 عكف الفرع الجامعي على تنظيم الطلبة في فرنسا وفي بقية دول أوروبا الغربية، فأنشأت فروع ببلجيكا(بروكسل و لوفان)، وفي سويسرا (جنيف ولوزان وزيوريخ) وألمانيا الفدرالية(هيدلبرغ) وحسب إحصائيات شهر ديسمبر 1958 فقد قدّر عدد الطلبة المنخرطين في هذا الفرع الجامعي 1857 طالب.

لكن إتضح أن نشاطه كان يفيد أكثر في فرنسا ضمن العمل العام لـ (ج ت و)، وفي ديسمبر 1958 أحصى1857 طالب خاضعين لنفوذ الفرع الجامعي[2]، وقد ساهمت فروع (إ ع ط م ج) بعد حله على الصعيد الخارجي في دول أوروبا على مساعدة (ج ت و) في التحرك داخل هذه الدول، بهدف إسماع صوت القضيَّة الجزائرية للرأي العام، دون مضايقة كبيرة وبهذا إستطاعت فتح مكاتب في عدة دول منها[3].

2-العمال (الوداية العامة للعمال الجزائريين) :

2-1 جذورها:

إن وجود الطبقة العاملة في المهجر ليس بوليد الثورة، إنَّما يمتد الى مرحلة تزيد عن 80 سنة، فقد قُدِّر عددهم في فرنسا سنة 1912 قُدِّر عدد الجزائريين بحوالي 4 آلاف الى 5 آلاف نسمة، وفي الحرب العالمية الاولى جندت فرنسا آلاف عمال شمال إفريقيا بما فيهم عمال الجزائر، وقد كان للمهاجرين دور سياسي في تاريخ الحركة الوطنية وكانوا من الملتفين حول حركة الأمير خالد وبعدها نجم شمال افريقيا، ومن المؤطرين في فدرالية (ج ت و) بفرنسا[4].

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص 159.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 97- 99.

[3]- عقيب السعيد، مرجع سابق، ص ص 182- 185.

[4]- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54، مرجع سابق، ص ص 10- 14.

لقد كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر يحظى بإهتمام كبير لدى الشرائح العمالية وبعد وقت قصير من حله، نصَّب فروعا هامَّة في بلدان المغرب العربي المجاورة، وأما فرنسا فإن العمال الجزائريين ناضلوا بمقضى العادة في صفوف المنظَّمات العالمية الفرنسية والكونفدرالية للعمال الكاثوليك، ونقابة الإطارات، لكنَّ وعيهم بإستغلالهم ووجود نقابة وطنية للعمال في الجزائر، جعلهم يفكرون في إنشاء منظمة خاصة بهم.

2-2 تأسيسها:

أنشئت الوداية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957، ووجدت نفسها بحكم الظروف هيئة فرعية للإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا، لكن تجذير الكفاح الجزائري وإنعكاساته على فرنسا، أدى الى حل الوداية في 1958 على غرار جميع النقابات الملحقة (ج ت و)، ولم تتخلف (و ع ع ج) تحت قيادة فدرالية(ج ت و) بفرنسا عن مواصلة عملها النقابي في السرية، فأولت عناية كاملة لتأطير وقيادة الشبان وتوجههم للعمل الهادف الى تنظيم التمهين والدراسة والاتقان ولم تتردد في التَّأكيد على إختيارها السياسي المتمثل في الدَّعم التام لعمل (ج ت و).

كما كان لها أعمال إعلامية منها: إصدار جريدة العـــامل الجزائري التي صدرت طبعتها الثانية في باريس منذ أن مُنعت في 1958، وأَصْدرت سريا نشرات شهرية منها: العامل الجزائري في فرنسا[1].

2-3 النشاط السياسي للعمال الجزائريين بأوروبا(1955-1962):

عايش العمال الجزائريون ثورة نوفمبر في المهجر ودعموها ماديا وبشريا وكانوا يدفعون إشتراكات شهرية تقدر بـــ 500 مليون فرنك فرنسي قديم، وهي إشتراكاتهم الشهرية التي يدفعونها بإنتظام للفدرالية، كما كان المهاجرون الجزائريون في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصمون يوما من أجورهم تبرعا لثورة التحرير، وقد دفعوا إشتراكات شهرية وصلت سنة 1961 الى 3000 فرنك فرنسي قديم[2].

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 87- 88.

[2]- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54، مرجع سابق، ص ص 64 -65.

أعطت (و ع ع ج) الأولوية للنشاط السياسي فأقام العمال الجزائريون روابط صداقة مع النقابات الفرنسية مثل النقابة الفرنسية للعمال الكاثوليك وهي النقابة التي آثرت الحوار على العنف، وفي 1961/02/21 إجتمع أعضاء (و ع ع ج) مع الكونفدرالية الفرنسية للعمال الكاثوليك، للتوقيع على بيان مشترك يوصي بفتح مفاوضات مباشرة تفتح الطريق الى الإستقلال.

ولم تهمل الوداية التكوين العمالي، فكان مركز الثقافة العمالية بباريس ينظم فترات تدريب بخصوص ثلث المقاعد للشبان التي تقترحهم الوداية، وهذا دون ذكر القاعات الموضوعة تحت تصرفها والتي تستخدم في الواقع لإجتماعات إطارات جبهة التحرير الوطني.

إن إتصال العمال باليسار وفر لجبهة التحرير الوطني أعوان إتصال وأماكن إيواء ونقل مؤمن للأموال ومخابئ، لكن كانت النتيجة المتابعات القضائية والتوقيفات ما يدفعهم الى المهاجرة الى بلدان أوروبا المجاورة، حيث كان العمال الجزائريون ينشطون فيها، ففي سنة 1959 بلغ عددهم 2000 في بلجيكا وألمانيا الإتحادية، لكن أهم ميدان للعمل السياسي هو فرنسا بطبيعة الحال[1].

لقد نقل العمال الجزائريون صورة أوضح لمأساة شعبهم وذلك لحالة المغتربين البؤساء وحرمانهم من حقوقهم السياسية، كما قدموا مثالا للتضامن مع شعبهم من خلال مظاهراتهم في أوروبا و من أبرزها مظاهرات 17 أكتوبر 1961 حيث عبروا فيها عن رغبتهم في التحرر.[2]

ومن نشاطات التي قام العمال الجزائريين مشاركة وفد في دروس تدريبية نظمتها الجامعة العمالية للنقابات الحرة في صالح المنظمات المركزية المغربية الثلاثة دامت ثلاث أشهر، وقدم أعضاء الوفد إنطباعاتهم لجريدة المجاهد وكانت النتائج الإيجابية التي تحصلت عليها هذه الاطارات الفتية، مشجعة على مضاعفة إرسال البعثات لأوروبا حتى ترفع من مستوى إختصاصهم وتحضيرهم الفعال للمهام التي تنتظرهم.

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 89 -91.

[2]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، مرجع سابق، ص 191.

وفي نطاق علاقاته مع الجامعة العمالية للنقابات الحرة شارك وفد من النقابيين الجزائريين من 1957/09/22 الى 1957/12/20 في المرحلة التكوينية التي نظمتها، وأقام الوفد في بلجيكا وسويسرا وألمانيا وإنجلترا وإستمع الى 71 محاضر يمثلون الحركات العمالية في هذه الدول، كما قاموا بزيارة مصانع وجمعيات تعاونية ومراكز للتكوين الصناعي والفني ومدارس للعمال وغيرها في مختلف هذه البلدان الأوروبية.

وتمكن العمال من إنارة حالة الجزائر وقدموا حقائق على حالة البلاد في جميع نواحيها وخاصة كفاح الشعب الجزائري وتضحياته ورغباته، وبذلك قام التضامن العمالي بدور فعال في هذا الميدان .[1]

كما تحصل وفد العمال الجزائريون على دعم الجامعة العامة للعمال الإيطاليين، حيث قدمت هذه الجامعة مساندتها الكاملة غير المشروطة للمعركة التي يخوضها العمال الجزائريون والشعب الجزائري من أجل الاستقلال وذلك لما تقابل الوفدان أيام 22،23،25 جانفي 1959 وجرت مباحثات شملت النقاط التالية :

- إتفقا على تعزيز السلام في العالم وحد التجارب التدريبية خاصة تجارب فرنسا في الصحراء الجزائرية.

- التَّنديد بسياسة السوق المشتركة التي تدخل البلدان غير المستقلة ضمنها تقوم بإستغلالها.

- تكوين لجنة نقابية عمالية للتضامن مع العمال الجزائريين والشعب الجزائري، ويأملان في تعزيز هذه اللجنة التي تضمُّ المنظمات الوطنية والعمالية من كل الإتجاهات والمشارب والتي تعتبر عن التضامن العمالي العالمي[2].

وتماشيا مع سلسلة نشاطاتها قامت الوفادية بنشاط واسع بهدف تقوية إهتمام الحركة النقابية العالمية نحو الكفاح الجزائري، وخصص مؤتمر عمال الصليب في ألمانيا الغربية جانب كبير من أعماله لدراسة القضية الجزائرية، وبحث الوسائل الكفيلة بتقديم المساندات الفعالة

[1]- المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958، ص09.

[2]- المجاهد، العدد 36، 06 فيفري 1959، ص10.

للعمال الجزائريين، كما جعل مؤتمر النقابات الرومانية من القضية الجزائرية محو إهتمامه وقرر مساندتها، كما بعثت الوداية رسالات الى الحركات النقابية في البلدان التابعة للحلف الاطلسي تستنكر فيها مساندتهم لفرنسا وتطالبها بالتدخل و ردت غالبيتها بالإيجاب.

كما قامت وفود عديدة من العمال الجزائريين بزيارات الى دول أوروبا الشرقية، وحضروا مؤتمرات نقابية منها: مؤتمر تشيكوسلوفاكيا، وقوبلت الوفود بالإحترام والإصغاء، والى جانب هذا شاركت في كثير من الإحتفالات التي دعيت إليها بمناسبة عيد الشغل وخاصة في ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا والإتحاد السوفياتي.

وهكذا إمتدَّ النشاط أمام العمال الجزائريين وتطورت علاقتهم مع العمال في كل إتحاديات العمال في أوروبا، وقاموا بمشاركة فعالة في حرب التحرير داخليا والمشاركة الإيجابية في الميدان الخارجي من أجل التعريف والتنوير بكفاح الشعب الجزائري في سبيل الإستقلال[1].

3- الفريق الوطني لكرة القدم:

لقد ساهم العديد من لاعبي كرة القدم الجزائرية في صنع أمجاد الأندية الفرنسية،كما كانوا على إتصال دائم بالمسؤولين المحليين الذين عملوا على ضمهم الى صفوف الجبهة ولم يكونوا خاضعين لقواعد الضبط كبقية المناضلين، وذلك نظرا لأوضاعهم المهنية الخاصة والرقابة اللصيقة عليهم ولذلك قرروا إقامة تنظيم خاص بهم[2].

ففي الوقت الذي تحاول فرنسا إبادة الشعب الجزائري، أصبح من المستحيل إجراء المباريات في الملاعب الفرنسية أو مواصلة اللعب لتمثيل فرنسا في المحافل الدولية، كذلك قرر اللاعبون الجزائريون بقرنسا نصرة العلم الجزائري عبر ملاعب كرة القدم في العالم،ويساهمون من خلال ذلك بتواضع في الثورة العارمة لأجل الإستقلال[3].

لقد كان للاعبي كرة القدم الجزائريين شعبية كبيرة في فرنسا ومن شأن إنسحابهم فجأة وبكيفية منسقة وجماعية أن يكون محل تساؤل مثير، ليس في العالم الرياضي لكن أيضا في

---

[1]– المجاهد، العدد 83، 28 نوفمبر 1960، ص 02.

[2] – عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 126.

[3] - عمامرة ياسين، فريق جبهة التحرير الوطني بين الامس واليوم .....يبقى دوما القدوة، الراصد، عدد تجريبي نوفمبر،ديسمبر 2001 ،ص

أوساط الفرنسيين الشغوفين بالكرة المستديرة، فغادروا الاندية الفرنسية جماعيا وتكفلت الفدرالية بعائلاتهم بفرنسا[1].

ومن هؤلاء الاعبين نذكر:بوبكر، زيتوني، براهمي، مخلوفي، عريبي،عمارة، كرمالي، معوش، زوبا، بن تيفور، الأخوين سوكان وآخرون، هي أسماء لأبطال أخذوا على عاتقهم السير في رحلة طويلة لإسماع قضية الجزائر العادلة في الخارج[2].

لقد تقرر بعد لقاء في باريس في فندق الخوة بودينار جمع كل من: قدور عدلاني، سعيد بوعزيز، بحضور العربي بومرزق وبوبكر المتحثين بإسم لاعبي كرة القدم، من أجل الإتفاق على ضبط تاريخ خروجهم، في نصف شهر أفريل 1958 كانت النجوم الجزائرية في كرة القدم الفرنسية قد إلتحقت بتونس عن طريق جنيف بروما، مما أحدث هزة عنيفة في أوساط فرنسا، في الوقت الذي كانت تستعد لنهائيات كأس العالم في السويد، وتم الإتفاق على تشكيل فريق قوي لجبهة التحرير الوطني على التراب التونسي لمواجهة بلدان أخرى مما سيشكل سندا إضافيا في نشر صورة الجزائر عبر العالم، حيث حرك هذا الفريق سندا إضافيا في نشر صورة الجزائر عبر العالم، حيث ترك هذا الفريق بصماته راسخة الى الأبد في تاريخ هذه الرياضة الشعبية، وقد شكل إنسحاب الرياضيين من الفريق الفرنسي وإنضمامهم الى جبهة التحرير الوطني التي كانت تنعت بالخارجين عن القانون والفلاقة واللصوص، وهكذا لم تعد الصورة المشينة التي كانت تروج لثورتنا التحريرية وأصبحت تجد قبولا سهلا لدى الرأي العام[3].

المبحث الثالث : المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني في أوروبا

لقد عملت فرنسا على إقناع دول أوروبا بأنَّ القضية الجزائرية قضية داخلية، وأن الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا، لكن إندلاع الثورة التحريرية وتشكيل جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للجزائر، قد غيَّر هذه المعطيات خاصة مع تحرك الجبهة داخل دول أوروبا لتغيير

[1] – عمر بوداوود، مرجع سابق، ص127.

[2] – عمامرة ياسين، مرجع سابق، ص

[3] – عمر بوداوود، مرجع سابق، ص ص127– 128

مواقفها السلبية من القضية الجزائرية، وتطوير المواقف المؤيدة لها حيث إختلفت مواقفها بين مؤيدة ومعارضة ومحايدة.

1- مواقف الدول الأوروبية من القضية الجزائرية:

إختلفت المواقف الأوروبية من القضية الجزائرية فبعضها قدَّم دعماً غير مباشر لها في المجال الإعلامي والدعائي و غيرها من المجالات الأخرى، خاصة في الدول المجاورة والحليفة لفرنسا مثل: إيطاليا، ألمانيا (الإتحادية) والتي تمكَّنت بفضل تعاطف بعض الشَّخصيات والجمعيات، من تكوين قواعد إنطلاق ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية وتوسيع دائرة التأسيس لحق تقرير المصير والاستقلال في أوروبا الغربية[1]، التي لم يكن أمامها خيار سوى التحرك داخل بلدان الحلف الاطلسي بغية التأثير على الجماعات الضاغطة وإخبار الرأي العام بحقيقة الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري، وزيف الدعاية الفرنسية المغرضة ولم تتمكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تشكيلها من التَّأثير على الأنظمة الحاكمة بدول أوروبا الغربية ولكنها إستطاعت التَّأثير على الرأي العام الأوروبي وكسب تأييده وتأييد بعض النقابات والشخصيات الفعالة[2].

ففي ألمانيا الغربية الفدرالية نشأت لجان لتأييد القضية الجزائرية، أصدرت مجلة دعائية عنوانها الجزائر الحرة، ووجدت القضية الجزائرية في هانس يورغن ويشناوسكي الوزير الإشتراكي مدافعا متحمسا عن كفاحها التحرري[3]، كما أُحْدِثَتْ حركة مقاومة الشباب منذ 1956 وإستقرت في ألمانيا، حيث كانت تساعد الفارّين من الجيش الفرنسي والرافضين للخدمة العسكرية وتساعدهم على حل مشاكلهم الاجتماعية، كما نظمت هذه الحركة حملات إعلامية[4]،

---

[1]- سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق، ص 159.

[2] -عبد الكمال جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، 2012، ص332، ص 314.

[3]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 148.

[4]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 505.

أمَّا سويسرا البلد المحايد فسبق له أن إتَّخذ موقفه مبكرا من القضية الجزائرية، بإنشاء لجنة تأييد للعمل ضد العنصرية والإستعمار، وكان لموقفها الدولي أهميَّة كبيرة بالنسبة لجبهة التحرير الوطني[1]، وحصلت الجبهة على تعاطف رئيس مجلس البلدي لمدينة إيفردون الذي تضامن مع القضية الجزائرية وأوقف في الحدود الفرنسية حاملا نسخا من جريدة المجاهد لسان حال (ج ت و)، أما في إطار عملها الإعلامي رأت لجنة الأصدقاء أنَّ تبعث برسالة إلى بيار هنري سيمون كتبها جون بول سارتر والأستاذ سيمون (فرنسي وأستاذ جامعة فريبورغ الذي نشر كتاب ضد التعذيب للجيش الفرنسي)، أبرزوا في هذه الرسالة عدالة القضية الجزائرية، كما طُبعت في إيفردون الأعداد الأولى من جريدة المقاومة الجزائرية، وبعض الأعداد من جريدة المجاهد التي تطبع في تونس وفي الجهات الناطقة بالفرنسية من سويسرا، كما قام من عدد من الأطباء التابعين للجنة بمعالجة الجرحى والمرضى الجزائريين[2].

كانت إسبانيا بدورها معزولة نسبيا في غرب أوروبا في عهد حكومة الجنرال فرانكو، بسبب مخلَّفات الحرب الأهلية عام 1936 لكنَّها تعاطفت منذ البداية مع القضيَّة الجزائرية، وتجسَّد هذا التعاطف في غض الطرف عن نشاط عناصر (ج ت و) بالريف الإسباني وعلى أرض إسبانيا ذاتها، في ظل هذه الظروف المواتية جاء محمد بوضياف رفقة ومحمد يوسفي تمثيلا للجبهة شبه سرية في العاصمة الإسبانية، وتحَّول الى تمثيل شبه رسمي في ربيع 1957 بتعيين المناضل الحواس بوقادوم، وكان موقف مدريد في الجمعية العامة للأمم المتحدة 1957-1958 يعكس الى حد ما التَّعاطف مع القضيَّة الجزائرية من خلال الإمتناع عن التَّصويت تارة والتَّصويت لصالحها تارة أخرى.

وتميز الموقف الإيطالي مجملا بنوع من التَّحفظ الرَّسمي مع غض الطرف عن تحركات جبهة التحرير في إيطاليا إلى حد ما، فهذا الموقف المزدوج تجلى في مطلع سبتمبر1956، عندما أوقفت الشرطة الإيطالية الدكتور الأمين داغين بمطار روما مع السماح لأعضاء الوفد

[1]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 148.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 177-178.

المرافق له بالدخول، حيث كان هذا الوفد على موعد بالعاصمة الإيطالية مع وفد فرنسي في إطار الإتصالات السريَّة التي بدأت في ربيع نفس السنة بالقاهرة، كما قام الحزب الشيوعي كذلك بمناصرة القضية الجزائرية[1].

أمَّا بلجيكا نظرا لتوفر حدودها على ممرات عديدة نحو شمال فرنسا وجنوب ألمانيا، ساهم سكان هذا البلد مساهمة فعالة في عمليات كفاح فدرالية (ج ت و) بفرنسا نظرا لإنتمائهم الى اليسار ونظرتهم الرافضة للإستعمار، وقد قدموا عدة مساعدات من حيث العتاد والدفاع عن المساجين الجزائريين في بلجيكا أو في شمال وشرق فرنسا وأحيانا في الجزائر كما عملوا على تنظيم شبكات في فرنسا وإيجاد مخابئ للجزائريين الفارين من فرنسا، كما سهلوا لقاءات المناضلين وإتصالاتهم، وأنشؤوا لجنة سلم 1958 التي ناضل فيها جورج لابيرش أستاذ مادة التاريخ،[2] وبذلك لم تتوالى بلجيكا عن تقديم يد العون للقضية الجزائرية، وربطت (ج ت و) علاقات ودية مع شخصيات بلجيكية هامة، منها عائلة مارك سومر هوبست رئيس مجلس الدولة البلجيكي[3].

وكانت بريطانيا خلال السنوات الأولى من الثورة الجزائرية منحازة لحليفتها فرنسا، وجسدت لندن عدوانها للقضية الجزائرية وذلك بمشاركتها الفعالة خلال أكتوبر نوفمبر 1956 في العدوان الثلاثي على مصر، والذي كان من أهدافه ضرب الثورة الجزائرية في عمقها الدبلوماسي، ولكن (ج ت و) إستطاعت من سنة 1957 كسر جدار الصمت البريطاني والإلتفاف على الموقف الرسمي، بفضل تفهم ومساعدة بعض السادة ورواد الرأي البريطاني، و في 3 سبتمبر 1957 كتبت صحيفة "نيوز كرونكل" البريطانية تقول: " تتواصل المذبحة في الجزائر على نطاق واسع منذ فترة طويلة ولم يعد ممكنا أن يلتزم حلفاء فرنسا مزيد من السكوت عليها "، وذلك يُعَدُّ تغيير ملحوظ في لهجة بعض الصحف، وصرَّح المستر بيفان على لسان حزب العمال في الأممية

[1]- محمد الشريف عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص 318.

[2]- عمر بو داوود ، مصدر سابق، ص 147.

[3] -علي هارون، مصدر سابق، ص 168.

الإشتراكية الأسبوعية" ليكسبريس" مؤكدا على أمرين إثنين: " لا ينبغي حرمان الأغلبيَّة من حق تقرير المصير، حفاظا على مصالح الأقليَّة مهما كانت أهميتها، على فرنسا مبادرتها بالإعلان عن نيتها في منح الجزائر إستقلالها..."، وشهدت صائفة نفس السنة مبادرة أمريكية وبريطانية لجعل باريس تفكر في إيجاد حل للقضية الجزائرية[1]، كما تم إنشاء لجنة للجزائر في بريطانيا العظمى ونشر مجلة شهرية تحت مسمى "الجزائر الحرة"[2].

كما كان هناك مناطق حيادية تمتد على كل الأراضي الشمالية (السويد، النرويج، الدانمارك) وعملت (ج ت و) على تطوير موقفها بشكل أوضح تجاه إستقلال الجزائر، ولعبت المنظمات غير الحكومية دور في تأييد القضيَّة الجزائرية داخل الأوساط السياسية في هذه البلدان ومن بينها السويد، وقام بها بعض الكتاب والصحفيين بالمطالبة بإستقلال الجزائر، ومنهم المراسل السويدي فكتور فيند الذي كان صحفي ورئيس تحرير بالإذاعة السويدية، ولعب دورها مع جماعته في هذه المهمة التَّحسيسيَّة، وفي 1958 نشر كتاب "الثورة في الجزائر .

وكان للجزائريين في السويد والدنمارك دور هام في تحريك الرأي العام للقضية الجزائرية، حيث كانت توجد جاليَّة هناك قبل الثورة الجزائرية وإزداد عددها بعدها، فقِسْم مِن هذه الجالية تنظَّم وبدأ نشاطه بطريقة غير رسمية، وقام بدور فعال في تمثيل (ج ت و) والتعريف بالقضيَّة الجزائرية، وإستقرَّ عدد منهم في العاصمة السويدية ستوكهولم، والبعض الآخر في العاصمة الفنلندية التقليدية هلسنكي.

وقامت الجالية الجزائرية بالسويد عام 1958 بنشر جريدة لها باللغة السويدية وهي "الجزائر الحرة" تصدر مرة كل شهر، هدفت هذه الجريدة إلى خدمة القضية الجزائرية[3].

---

[1]- محمد الشريف عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، مرجع سابق ص 316.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 175.

[3]- الطاهر جيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 400-402 .

أمَّا البلدان الاشتراكية فقد شكل مناهضة الإستعمار أحد مبادئها الأساسيَّة[1]، ولكن لم تتَّضح مواقفها نظرا للموقف الحزب الشيوعي الفرنسي الرَّافض لإستقلال الجزائر، ومن تلك المواقف قبول الإتحاد السوفياتي تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة سنة 1955، وإعتبر القضيَّة داخلية لمَّا زار رئيس مجلس الوزراء الفرنسي غي مولي موسكو في ماي 1956، وبعد تطوُّر الكفاح المسلَّح أيَّدت البلدان الإشتراكية موقف (ج ت و)، لكنَّ إعترافها بالحكومة المؤقتة قانونيا كان متأخرا في سبتمبر 1961 بالرُّغم من تأييدها الكامل للثورة التحريرية، وذلك لأن البلدان الاشتراكية تجنبت تعكير جو العلاقات بينها وبين فرنسا.

في حين إشترطت الجمهورية الديمقراطية الألمانية على الجزائر الإعتراف بوجود الجمهورية الألمانية الشرقية مقابل الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية قانونيا، لكن جبهة التحرير امتنعت لأن نظامها مستفيد من تسهيلات ألمانيا الغربية[2].

2- نشاط المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني في أوروبا:

ورثت الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد تأسيسها المكاتب الخارجية التي تأسَّست في فترات مختلفة بعد إندلاع الثورة التحريرية، وكانت تُسمى بالمكاتب الخارجية لجبهة التحرير، ومنها ما أُسس في عهد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتعد هذه المكاتب من الناحية التنظيمية تابعة إلى وزارة الخارجية ويترأس كل مكتب رئيس يساعده نائب في مهامه المختلفة داخل البلد الذي يتواجد به، وقد يتجاوز الى الدول المجاورة التي لا تملك بها الحكومة الجزائرية مكاتب تمثلها، وتتمثل أهم نشاطات ومهام المكاتب الخارجية في أوروبا في :

- الإعلام والدِّعاية لفائدة القضيَّة الجزائرية، وتقديم المساعدات المختلفة للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين.
- تقديم طلبات الإعتراف بالحكومة المؤقتة وعقد اللقاءات مع السفراء والدول لدعم القضيَّة الجزائرية.

---

[1]- عبد الكمال جويبة، مرجع سابق، ص 331.

[2]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص ص 494- 495.

- القيام نشاطات قنصلية مختلفة كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوازات السفر والتأشيرات وغيرها من الإجراءات الإدارية الضَّرورية للجزائريين بأوروبا.
- تعدُّ هذه المكاتب الناطق باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية، والمدافع عن المصالح الجزائرية.
- تمثيل الثورة الجزائرية لدى الحكومات الأجنبية سواء الصديقة أو المقاطعة أو المؤيدة أو حتى الحليفة[1]، مقاومة الحملة الإستعمارية الدعائية في الخارج.

أقامت جبهة التحرير الوطني مكاتب خارجية لها في العديد من مدن الحلف الاطلسي، فأنشئت عدة مكاتب في أوروبا[2].

2-1 أوروبا الغربية:

تتمثل نشاطات المكاتب الأوروبية في النشاط الإعلامي والدعائي والإتصال بالمنظمات لتحصيل المساعدات لفائدة الجالية الجزائرية كاللاجئين والفارين من الجيش الفرنسي[3] وقد لاقت المكاتب الخارجية لـ (ج ت و) مشاكل عراقيل كبيرة إعترضت نشاطها منها عدم تسامح السلطات الأوروبية(ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا) مع ممثلي المكاتب الخارجية لتفادي إزعاج فرنسا كونها حليفتهم خاصة من خلال حلف الاطلسي[4].

وقد عانت (ج ت و) من الحرب التي تقودها مصالح الإستخبارات الفرنسية التي تنشط تحت غطاء المنظمة الإرهابية "اليد الحمراء"[5].

---

[1]- عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر1958- جانفي 1960)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 216 - 217.

[2]- عبد الكامل جويبة، مرجع سابق، ص 316.

[3]- لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،سلسلة المشاريع والبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 98.

[4]- الحلف الأطلسي : أنشا سنة 1949 عبارة عن حلف دفاعي ينص على الدفاع المشترك ضد اي خطر شيوعي ويعتبر أحد حلاف المعسكر الرأسمالي الغربي تقوده الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد أنظر: الموسوعة العسكرية، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ج1، بيروت، 1981، ص ص 834 -835.

[5]- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص98.

- مكتب بون (المانيا الغربية):

ترأَّسه السيد مزيان آيت أحسن إلى غاية نوفمبر 1958، وبعد محاولة إغتياله تمَّ تعويضه بالسيد حفيظ كريمان مؤقتا، وذلك في نهاية أكتوبر 1959 حيث تمَّ تعزيز الطاقم المسير بالسيد نايت بلقاسم الذي كلف مصلحة اللاجئين الجزائريين، ومنهم القادمين لألمانيا كفارين من الجيش الفرنسي، أو الراغبين في العبور لتونس والمغرب.

قَدَّر مكتب بون الإحصائيات ب 3000 شخص تكفله المكتب بصفة كلية، من حيث الإقامة والإجراءات الإدارية، ونجح المكتب في تأسيس لجنة المساعدة للاجئين الجزائريين في المدن الألمانية (فرانكفورت، كولوني)كما نشط المكتب إعلاميا ودعائيا وحرص على الاتصال بالأوساط الصحفية النقابية الصناعية والجامعية في ألمانيا الغربية، كما أثار مكتب بون حملة إعلامية ضد المنظمة الإرهابية "اليد الحمراء "في وسائل الإعلام المكتوبة [1].

- مكتب روما بايطاليا :

أسس في روما في منتصف سنة 1957 ترأس السيد صالح محبوبي، ثم خلفه السيد الطيب بولحروف إبتداءً من أكتوبر 1958[2]، لقد إستطاع ممثل الجزائر أن يربط إتصالات وعلاقات بمختلف الأوساط الإيطالية السياسية والصناعية والإعلامية والنقابية، ويرجع ذلك الى مساندة رجل الأعمال الايطالي والمستثمر في ميدان البترول السيد:ماتيي –mattei– الذي يسيطر على شركة ENI الايطالية للمحروقات، ويترأس في نفس الوقت 64 مجلس إدارة لمؤسسات صناعية إيطالية، وفي جريدة ILGIONMO ولهذا كان لعلاقاته مع بولحروف أهمية بالغة في مجال دعم القضية الجزائرية

كما ربط المكتب علاقات مع الفاتيكان، بالإستعانة بالسَّفارة الأندونيسية في إيطاليا[3].

---

[1]– لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق ، ص ص 100– 101.

[2]– سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق، ص 161.

[3]– عمر بوضربة، مرجع سابق، ص ص 282–286.

- **مكتب سويسرا :**

إحتضنت سويسرا مبكرا نشاط المبعوثون الجزائريين لأوروبا على رأسهم: محمد بوضياف، وفرحات عباس وإتخذوا من برن وزوريخ مركز النشاطات في هذا البلد. وترأس هذا المكتب: سي عبد الوهاب الى غاية أكتوبر 1959، تاريخ تلقيه لقرار المكتب الفدرالي السويسري القاضي بمنع نشاط جبهة التحرير الوطني بسويسرا وشملت أنشطة مكتب عدة مجالات منها نشاط تنظيم للعمال الجزائريين المقيمين بسويسرا الذي قدر عددهم بحوالي 100عامل، مما جعل المكتب يحث هؤلاء على الإنضباط لتجنب طردهم، كذلك النشاط الدعائي تحت غطاء تنظيم رسمي يدعي "إفريقيا" ومن ضمن الأنشطة التي قام بها التنظيم إحياء عدة سهرات وتنظيم ندوات خصصت لدراسة مشاكل الشمال الإفريقي التي طرحت فيها القضية الجزائرية تشكيل لجنة لدراسة المشكل الجزائري[1]، وقام المكتب بتكوين لجان عديدة من السويسريين لمساعدة اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب[2].

- **مكتب مدريد اسبانيا :**

ترأسه صالح محبوبي بصفة مؤقتة ويساعده في مهامه عمر بن عورة منذ 14 جويلية 1959 (تاريخ إطلاق سراحه من السجن جوان 1958) إتسمت الظُّروف التي كان ينشط فيها مكتب مدريد بالصعوبات من عدة نواحي أبرزها سيطرة النظام البوليسي الجنرال فرانكو والرقابة المشددة على الصحافة والمطبوعات مما يجعل النشاط الإعلامي والدعائي من المستحيلات في البلد.

وفي شهر أفريل 1959 حاول المكتب تأسيس لجنة مساعدة الجزائر في إطار معهد الدراسات الإسلامية بالعاصمة مدريد، أين تلقى القضية الجزائر بعض الإشهار بفضل دعم

[1]- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص ص 108-109.

[2]- عبد الكمال جويبة، مرجع سابق، ص 318.

الصحفي كارلوس ميغال سانزغارزون، لكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب الصعوبات والعراقيل العديدة التي اعترضت سبيله[1] .

- **مكتب ستوكهولم –السويد :**

ترأسه محمد الشريف ساحلي ويساعده في مهامه كل من مكي في النرويج وحاليي عبد الرحمان ويشمل نشاط المكتب منطقة التي أولت دبلوماسية اهتمامها بهذه المنطقة منذ 1957 ،حيث أوفدت وفدا متكونا من الدبلوماسيين عبد الرحمان كيوان ،و أحمد فرانسيس، كما تمثل نشاط مسؤول مكتب ستوكهولم في المجال السياسي الإعلامي والدعائي وفي جميع المساعدات الإنسانية لفائدة اللاجئين الجزائريين[2].

في السويد سجل ممثل الجزائر في جانفي 1959 تحسنا في المساعدات الإجتماعية المقدمة للجزائريين وذلك راجع لسوء العلاقات بين السويد وفرنسا بسبب موقف الاخيرة من منطقة التبادل الحر، مما ولد غضبا في الرأي العام السويدي إنعكس إيجابيا على الجزائريين. حيث قدَّمت الحكومة السويدية منحة لجبهة "مساعدة الطفولة "لفائدة اللاجئين الجزائريين بالمغرب قدرها 100 الف كورونة سويدية، كما حاول ممثل الجزائر إستغلال الظروف المواتية لأقصى الحدود وذلك بعقد لقاءات عديدة مع الصحافة والمنظمات الشبانية الإشتراكية والمنظمات الإنسانية السويدية، خاصة في شهر ديسمبر 1958 وجانفي فيفري ومارس 1959[3]، ورافق الأنشطة توزيع مئات النسخ من جريدة المجاهد كل شهر و500 نشرية اعلامية كان يصدرها المكتب في السويد بشكل منتظم[4]، وقد أقلق النشاط الدعائي الفرنسيين فكان رد فعلهم إرسال فرقة من عناصر الاستخبارات وتعيين 30 أستاذ محاضر في للمعهد الفرنسي بستوكهولم للسنة الدراسية 59/1960 وهذا في إطار الدعائية الفرنسية، كما تعتبر

---

[1]– عمر بوضربة، مرجع سابق، ص ص 289–291.

[2]– لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص ص 112–113.

[3]– عمر بوضربة، مرجع سابق، ص ص 293–297.

[4]– عبد الكمال جويبة، مرجع سابق، ص 319.

السويد الدولة الوحيدة من دول غرب أوروبا التي صوتت لصالح القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة 1959.

أمَّا في الدانمارك فقد قام محمد الشريف ساحلي بجولة لها بهدف تكذيب أخبار صادرة عن صحف دانمركية سويدية في سبتمبر 1959 مفادها "إجتماعيات سرية عقدت في ستوكهولم بين زعماء سياسيين وعسكريين لجبهة التحرير الوطني " هذه الإشاعات كانت مصدر تكذيب الحكومة الدنماركية بخصوص مشروع إنشاء مكتب التجنيد، تأسيس لجنة دنمركية لمساعدة اللاجئين والطلبة الجزائريين، فقد أجرى اتصالات عديدة بشخصيات دنماركية منهم استاذين جامعيين وبدير اكبر دور النشر الدانماركية وعضو في الحكومة، رغم قبولهم بالفكرة فقد أستخلص من حواراته معهم بأن ظروف تجسيد المشروع غير متوفرة نظرا للموقف كثير التحفظ للسلطات الرسمية الدنماركية[1].

- **مكتب لندن (بريطانيا):**

يعود بعثه الى مبادرة السيد بن يوسف بن خدة عقب إبعاده من لجنة التنسيق والتنفيذ حيث أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في بريطانيا[2]، وترأسه خلال فترة (1958-1959)السيد محمد كلو ويساعده في تأدية مهامه السيد عزيز حسن منذ شهر مارس إلى أوت 1959، وجد السيد كلو صعوبة للتحرك والنشاط على الأراضي البريطانية بسبب وقوف سلطاتها الحليفة لفرنسا في إطار حلف الأطلسي، حيث لها قواسم مشتركة تربطها فوجد نفسه مرغما لتسوية أمور إقامته لتسجيل في إحدى الجامعات والإستعانة بسفراء تونس المغرب وليبيا للحصول على لقاءات مع شخصيات سياسية.

ومع مرور الوقت استطاع ممثل الجزائر الولوج في الأوساط البريطانية وربط العلاقات الشخصية التي سهلت من مهمته من الحصول على إعتراف غير رسمي من الحكومة الإنجليزية، مع أنَّ الموقف الرسمي الحكومي البريطاني الفرنسي بشأن منطقة التبادل سبب

[1]- عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 299.

[2]- عبد الكمال جويبة، مرجع سابق، ص 320..

خلافات ديغول بشأن القيادة العليا حلف الشمال الأطلسي أعطى المجال للتحرك السياسي لمثل الجزائر بلندن[1].

2-2 أوربا الشرقية:

ونعني بها دول الديمقراطيات الشعبية وتتمثل زيارات مبعوث الحكومة المؤقتة السيد محمد يعلي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، بلغاريا، وألبانيا والتي تعتبر دولا شيوعية تسير في فلك الإتحاد السوفياتي (الكتلة الشرقية)، والشيوعية وترتبط بحلف وارسو منذ سنة سنة 1955، واقتصاديا عن طريق منظمة الكوميكون (مجلس التعاون الاقتصادي 1949) وإكتفت الحكومة المؤقتة بإيجاد البعثات التي قادها محمد يعلي وأولى زياراته لأوروبا الشرقية التي إمتدت من 7 جويلية الى 29 جويلية 1959 وأولى محطاته كانت ألمانيا فتحدث مع الألمان المسؤولين سرية عن إمكانية إنشاء مكتب اللجبهة لبلدهم، في شكل مكتب للتعاون الإقتصادي وهدفه التكفل بقضايا اللاجئين، الطلبة، والجرحى، بالإضافة إلى ضبط آخر الإجراءات مع المؤسسة الألمانية (D.E.F.A) لإنجاز فيلم عن الثورة الجزائرية بعنوان "الجزائر تشتعل"، فضلا عن إلى عقد لقاءات بشخصيات حكومية وغير حكومية تنتمي للصليب الأحمر والنقابات العمالية تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، ألمانيا الشرقية وقد أبلغ في لقائد لمسؤولين في وزارة الخارجية التشيكوسلوفاكية عدم فهمه للأسباب التي منعت جبهة التحرير الوطني من تأسيس مكاتب خارجية بأوروبا الشرقية رغم امتلاكها مكاتب في البلدان الرأسمالية[2].

[1]- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص ص 123، 124.

[2]- عمر بوضربة، مرجع سابق، ص ص 306-308.

خلاصة القول:

لقد كان للمهاجرين الجزائريين دور بأوروبا دور فعال في مسار الحركة الوطنية وبعد تأسيس فدرالية (ج ت و) بفرنسا، نجحت في ضم المهاجرين الجزائريين الى (ج ت و) فحصلت على مساندتهم، وإستطاعت الفدرالية كسب وجوه يسارية هامَّة الى صف الجبهة، خاصَّة بمساندة الفروع الموازية لها كالوداية العامة للعمال الجزائريين، والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كما تغيرت مواقف أغلبية الدول الأوروبية بالإيجاب نحو قضية الجزائر وخاصة بعد تأسيس الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية ومنها من سمحت للجبهة بفتح مكاتب خارجية على أراضيها وتمثل الدور الأساسي لهذه المكاتب في تطوير المواقف الأوروبية نحو القضية الجزائرية والإهتمام بالجالية الجزائرية في أوروبا.

الفصل الثاني

النشاط العسكري لجبهة التحرير الوطني في اوروبا:

المبحث الاول:ثورة الجزائر في فرنسا

(الجبهة الثانية).

المبحث الثاني: التموين و التمويل .

المبحث الثالث:التسليح و المواصلات .

المبحث الأول:ثورة الجزائر في فرنسا(الجبهة الثانية):

قدم عمر بوداوود الى فرنسا وكانت معه تعليمات مختلفة للجنة التنسيق والتنفيذ ومن بينها خلق جو من اللأمن في فرنسا عن طريق نقل الثورة الى فرنسا والقيام بعمليات هجومية على أرض العدو، وذلك لتخفيف الضغط على جيش التحرير في الجزائر[1] ولتحريك الرَّأي العام الفرنسي والعالمي، ولتنفيذ ذلك عمدت فدرالية جبهة التحرير الوطني الى إنشاء المنظمة الخاصة التي ستقوم بتنفيذ هذه الهجومات .

1-المنظمة الخاصة:

لقد إتضح منذ تكوين الخلايا الأولى لجبهة التحرير الوطني أنَّه من الضروري إنشاء خلايا المواجهة خاصة بالدفاع الذاتي[2]، وكان مسؤولها أحمد دوم في ذلك الحين، وبعد إعتقاله آلت المهمَّة الى عبد الكريم السويسي، الذي بذل جهودا في البحث عن الأسلحة.

وفي هذا الإطار أنشئت مصلحة متواضعة للإمداد وقد أنجزها سليم رياض في إيطاليا وسميت "عملية بيريطا "، وقد سمحت هذه العملية بالحصول على حصة أولى من المسدسات بثمن معقول، ثم كانت" عملية بيريطا 2" أقل نجاحا لأن السِّلاح دخل من إيطاليا الى فرنسا إلاَّ أنَّ الشَّخص المكلف بإيصاله الى منظمة باريس فضَّل إرساله من نيس بواسطة القطار مع الأمتعة، وحين وصولها الى محطة باريس تحطَّمت الحقيبة الثقيلة وتفرَّق محتواها على الأرض (خمسون مسدسا مع ذخيرته)، وبمجرد ما علمت الشرطة نصبت كمينا وبقيت في الإنتظار،

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص55.

[2]- فرق الدفاع الذاتي: أطلقت عليها اسم فرق التدخل لمواجهة التصاعد الخطير للعنف المصالي الموجه ضد مناضلي (ج ت و) وحيث كان من الافضل التصدي لهم بالصورة نفسها، وكانت مهمة بعضهم جمع الإشتراكات من المهاجرين بالقبول أو بالقوة ولم يكن لديهم سنة 1956 للدائرة 13 بأكملها سوى سلاح ناري واحد ومسدس صغير من عيار 7,65 ملم لإستهداف المنتمون الى (ح و ج)، وقد عرفت ليون مشاحنات وإختطاف وقتل بين الطرفين ومنذ إضراب الثمانية أيام 20 جانفي 1957 أحرزت الجبهة تفوقا ملحوظ على (ح و ج)، وإرتفع عدد المنتمين لها. للمزيد انظر:دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني(تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا 1956- 1962)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص ص 40-42.

فأوقف عمر لاتوت وإنكشف أمر العديد من الأعضاء، وقد كانت مجموعة الإمداد تشمل عناصر من قدامى المناضلين أمثال بشير بومعزة[1]، في حين لم يكن الوقت كافيا لسويسي كي يحقق الأهداف المبتغاة فب تنظيم فعال للمنظمة لأنه إعتقل سنة 1957[2].

وكان سعيد بوعزيز قد حول الى فرنسا سنة 1957 حيث كلفه عمر بوداوود بتسيير المنظمة الخاصة،[3] وقد قال عبد الرحمان مزيان شريف في كتابه حرب الجزائر في فرنسا وهو يتحدث عن هذه المنظمة ومناضليها: " نحن النظام (أي منظمة جبهة التحرير الوطني) ولكننا نشكل فرعا مختلفا فرعا خاص للجبهة، نحن المنظمة الخاصة نحن لا نرتدي الزي العسكري لكننا جنود عسكريون لا توجد مجموعات اخرى مشابهة لمجموعتنا، والعناصر التي تلتحق بها يتم إختيارها بدقة"[4].

وهكذا ولدت المنظمة الخاصة من جنود ظل حقيقيين، وكان نظامها مبنيا على هيكل تنظيمي خاص من النوع الهرمي، يرتكز عل الرقم -03- أي أن لكل مجموعة مناضلين ومسؤول، فالمسؤول لا يعرف العنصرين الموجودين تحت إمرته وكل واحد من العنصرين لا يعرف الا رفيقه، وكذالك كان الأمر على المستوى الأعلى المباشر " الفرقة " حيث تتكون من خليتين وقائد الذي لا يعرف سوى قائد الخليتين الموضوعتين تحت مسؤوليته، ثم المستوى الأعلى الذي هو المجموعة والتي تضم فرقتان وهكذا دواليك الى أن يصل التَّنظيم الى مستوى الجبهة مرورا بالشعبة والقسمة والمنظمة والإقليم[5] .

---

[1]- بشير بومعزة : ولد 1927 عضو حزب الشعب الجزائري، إنضم الى جبهة التحرير الوطني و كان عضو في اللجنة المركزية، نقل نشاطه الى فرنسا وعين مسؤولا عن المنطقة الجنوبية، إلتحق بالَّجنة الثورية للوحدة والعمل، إعتقل في 2 نوفمبر 1954 وأطلق سراحه 1961 وعاود الالتحاق بالفدرالية بألمانيا. للمزيد أنظر:عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 184.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 51.

[3]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 107.

[4]- عبد الرحمان الشريف مزيان، حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء، تر:العربي بوينون، دار الحكمة، الجزئر، 2010، ص ص 77-79.

[5]-عبد الرحمان الشريف مزيان، المصدر نفسه، ص ص 78-79.

على إثر محاولة إغتيال الجنرال ماسو يوم 14 جويلة 1957، علم عمر بوداوود أنَّ المنظمة الخاصة قد تحصلت على العتاد اللازم عن طريق لصوص مختصين في تهريب السلاح، وبعد أن قبض هؤلاء مبالغ معتبرة، تبيَّن أنَّ الأسلحة مغشوشة، فتوجه بوداوود للإلتقاء بعد الحفيظ بوالصوف[1]، حيث أبرما إتفاق بمقتضاه تكوين العناصر التي ستعين المنظَّمة الخاصة.

وبعد أيام إلتقى بوداوود بعمار حداد[2] في كولونيا وتم شراء 5000 قطعة سلاح من إمرأة ألمانية ، فموَّل المنظمة الخاصة والفائض من السِّلاح أرسله الى الجزائر لدعم الثورة[3].

كان الأمر الأكثر إستعجالا آنذاك هو إخضاع العناصر القادمة من مجموعات المواجهة للمقاييس الصارمة المطبقة وفحص قابليتهم لتكوين كومندوس حقيقي فكان ينبغي عليهم:

- القبول بإنضباط صارم إلتزام سرية تامة وحفظ السر المطلق.
- ممارسة رياضة قتالية والقدرة على التحمل البدني والنفسي.
- القدرة على البقاء في حالة يقظة دائما.
- عدم التعارف إلاَّ بأسمائهم المستعارة ووضع القناع عند تنفيذ العمليات[4].

---

[1]- عبد الحفيظ بو الصوف : ولد 1926، عضو حزب الشعب والمنظمة السرية وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومجموعة 22، خلف بن مهيدي سنة 1956 في قيادة المنظمة الخامسة، وقد نشط شبكات تهريب الأسلحة وقام بإنشاء مدارس ومراكز تكوين الإطارات، عين عضو (ل ت ت) وأشرف على مصلح الإتصالات والتجسس ثم وزارة الاتصالات العامة والتسليح 1958-1962 توفي 1982.للمزيد انظر: عبد الله مقلاتي،قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 112 -113.

[2]- عمار حداد : ولد في 1921 عضو حزب الشعب حكم عليه بالإعدام غيابيا ، ناضل في المنظمة الخاصة ، رحل الى فرنسا 1953، أرسل الى القاهرة لدعم الوفد الخارجي، كلف بإدارة مصلحة تنقلات المناضلين بالقاهرة نقل في 1956 الى طرابلس و عمور مسؤول مصلحة التسليح والتموين توفي 1988 " للمزيد أنظر :عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 219.

[3]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص 108- 109.

[4]- المصدر نفسه، ص 110.

2- هجومات 25 أوت 1958 :

خططت الفدرالية لنقل الثورة الى فرنسا، عملا بمبدأ السلطة في فم البندقية و>لك بعد أن إستطاعت فدرالية (ج ت و) بفرنسا أن تأخذ زمام المبادرة من الحركة الوطنية[1]، وفي جويلية 1958 وفي إجتماع قرية بضواحي كولونيا على الضفة اليمنى لنهر الراين ببيت "فولكن"، ضم مسؤولي الفدرالية الأربعة وقادة الولايات: موسى قبايلي قائد الولاية الأولى (باريس)، وحمادة حداد قائد الولاية الثانية (محيط باريس)، وعمر غزلاني قائد الولاية الثالثة (الوسط، ليون ،غرونوبل، سانت إيتيان)، وإسماعيل مانع قائد الولاية الرابعة (الشمال والشرق)، والبشير بومعزة مسؤول لجنة الدفاع عن المساجين.

إنَّ لجنة الفدرالية المُوسَّعة تعتقد أن (ج ت و) توصلت الى إقامة منظمة سياسية وإدارية وعسكرية فوق التراب الفرنسي، بحيث يمكنها أن تنقل المعركة الى أرض العدو، خاصة بعد أوامر (ل ت ت) عن طريق عبان رمضان الذي طلب من عمر بوداوود فتح جبهة ثانية في فرنسا في الوقت المناسب، والهدف هو توسيع ميدان المعركة، وإجبار الحكومة الفرنسية على زيادة النفقات العسكرية والميزانية الموجهة للقمع، وتَأْليب الأوساط الشعبية على سياستها وتشتيت قواتها، مما يخفف العبىء على المقاومة في الجزائر، وتم تحديد يوم 25 أوت في منتصف اليل لبداية الهجومات[2].

2-1 أهداف هجومات 25 اوت 1958:

وقد حددت أهداف العمليات المبرمجة فيما يلي :

عسكريا :

نقل الهاجس اللأمني الى فرنسا.

[1]- علي تابليت ، مرجع سابق ، ص 10 .

[2]- علي هارون ، مصدر سابق ، ص ص 115 - 116.

دفع الحكومة الفرنسية بذلك الى الإحتفاظ بجزء من قواتها مما ينجرُّ عنه تخفيف الضغط على جيش التحرير في الجزائر فضلا، عن ضرب محطات إمداد الجيش الفرنسي العامل في الجزائر لا سيما محطات الوقود منها.

سياسيا :

محاولة إثارة الرأي العام الفرنسي ضد الحكومة الفرنسية، مما يتسبب في خسائر للعدو ومضاعفة حجم الإنفاق في الإجراءات العسكرية والإقتصادية.

اقتصاديا :

محاولة عرقلة الإستثمارات التي تشجع الشركات النفطية على القيام بها في الصحراء الجزائرية بهدف ألا يعزز النفط المُكْتشف المجهود الحربي الفرنسي بالجزائر.

وتم إختيار شهر أوت لأنه تذكير بعمليات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 1956.

2-2الأهداف المستهدفة :

الأهداف المستهدفة : ثم الاتفاق على إستهداف :

- محافظات ومراكز الشرطة.
- مستودعات وخزانات الوقود والسكك الحديدية.
- الأهداف الإقتصادية والعسكرية .
- تصفيَّة عناصر بارزة في الشرطة والجيش[1].

حيث ركَّزت ضربات الثورة الجزائرية في فرنسا على الآلة الحربية الفرنسية والموارد التي تتغذى بها آلة الحرب، متفاديَّة إيذاء العزل من الشعب الفرنسي[2].

[1]- محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير(فرسان الحرية)، ج 9، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 119 - 121.

[2]- بسام العسيلي، أيام جزائرية خالدة، (سلسلة جهاد الشعب الجزائري)، ج 11، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 59.

2-3 سير العمليات :

في منطقة باريس: شنَّ الكومندوس هجوما بقيادة محمد أورمضان سعداوي ومحمد مزارزة (المدعو حمادة) على الساعة 2:05 أسفرت عن مقتل ثلاثة رجال شرطة وأصيب الرابع بجروح خطيرة، وأطلقت عيَّارات نارية على محافظة الشرطة بالدائرة 13 وأصيب مخزن للبنزين في رصيف المحطة، أمَّا في فانسان فلم ينجح الهجوم بسبب التحضير المتسرع[1].

وحسب التقسيم الجغرافي للمنظمة الخاصة تُشكِّل نورماندي منطقة عسكرية أسندت رئاستها الى عمر تازبنت (المدعو عبدو)، ونائبه اعراب عينوز مع عبد الرحمان سكالي كحرفي متفجرات، أولئك الرجال الثلاثة مع عناصرهم وعددهم الأقصى 30 هم الذي قاموا بعمليات 25 أوت والأيام الموالية الى غاية توقيفهم في 29 سبتمبر، وتتمثل الحصيلة في تخريب معمل التكرير (ايسو ستندار بميناء جيروم بالقرب من الهافر)، وهوجمت محطة الغاز في روان ومحافظة الشرطة أيضا وجرح العديد من رجال الشرطة .

وقسمت منطقة جنوب فرنسا، الى دوائر عديدة أو نواحي عسكرية، وكان رئيسها هو أحمد عيساوي، يساعده حرفي المتفجرات أوزيناتي وكان على رأس المناطق الأربعة عبد الرحمان الشريف مزيان المدعو علاوة على المنطقة الأولى[2] ومارسيليا وسط وقد تحدث هذا الأخير في كتابة حرب الجزائر في فرنسا عن مخطط الهجوم حيث ذكر أنَّ أفراد فرق الصدام أضرموا نيران بأعلى الأستيل بهدف إبعاد رجال الإطفاء، وعدم تدخلهم بسرعة حيث أن حرائق الغابات كانت تشب بطريقة كثيفة نهاية شهر أوت آنذاك، وتم إسقاط القنبلة داخل الخزان الضخم بدون أي صعوبة وسُمع على إثرها إنفجار هائل لمَّا إنفجر مخزن الوقود بالأستاك وكانت الحصيلة تدمير أكبر مخزن للوقود في جنوب فرنسا في موريبان[3] بضواحي شمال مرسيليا غير بعيد عن

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص 118.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 119 -121.

[3]- أنظر الملحق رقم 07، ص ص 136-137

الميناء، وإهتز حي الأستاك ودمر من 7 الى 17 حوض ولم تخمد نيران موريبيان إلا خلال الأيام التالية[1].

وذكر علي هارون في كتابه الولاية السابعة أن أحمد عيساوي وضَّح تفاصيل الأهداف التي تعرضت للهجوم في 25 أوت وكانت حصيلة العمليات في المناطق كالتالي :

المنطقة الأولى :موريبيان، رأس بيناد، ليزايغالاد، الوسائل المستعملة قنبلة موقوتة ساعة بالنسبة للهدف الأول، قنبلتان صغيرتان بالنسبة للثاني وعبوتان للتفجير عن بعد بالنسبة للثالث وكانت العملية ناجحة للهدفين الأوَّلين والأخير لم تتفجر العبوات.

المنطقة الثانية والثالثة :معمل التكرير في بارلافيرا، لاميد، سات، لم تنفجر أي عبوة من عبوات التفجير عن بعد، إلا أنَّ الهجوم قد نجح في حد ذاته من حيث التَّنظيم ما دامت عناصرها بقيادة رؤساء الأفواج قد تمكَّنت من الدخول الى الأمكنة، ووضعت العبوات على الأنابيب وأداروا الأسلاك وخرجوا دون أن يلاحظها أحد.

المنطقة الرابعة :ميناء لانوفيل، لاروشيل، إشتعلت عبوات التفجير عن بعد بالهدف الأول الذي إحترق.

وفي تصريح للجنة الفدرالية عن هجومات 25 أوت "أنَّ الحكومات الفرنسية المتعاقبة تخوض حربا بلا هوادة في الجزائر وتمارس القمع، ففرنسا لم تترك للجزائريين وسائل أخرى غير العمل المسلح للتعبير عن قناعته الوطنية، ولهذا فإنَّ (ج ت و) ووعيا منها بمسؤولياتها وبعد تقييم الأخطاء وتقدير جميع نتائج أعمالها قررت تدمير إمكانيات الحرب عند العدو وحيثما وجدت وخصوصا إحتياطا ته من البترول".[2]

[1]- عبد الرحمان الشريف مزيان، مصدر سابق، ص ص 158- 159.

[2]- علي هارون ، مصدر سابق ، ص 121-123.

كما وجهت المنظمة الخاصة هجوماتها ضد الخائن علي شكال المقرب من الحكومة الفرنسية حيث قتلته في ملعب كولومب، وحاولت إغتيال جاك سوستال الذي نجى بأعجوبة في شارع فريدلاناد في قلب العاصمة باريس[1].

وقد أعربت لجنة (ل ت ت) في القاهرة عن إرتياحها بشأن الثورة التي نقلتها جبهة التحرير الى فرنسا، في حين أحصيت بين 25 أوت و 27 سبتمبر 56 عملية تخريب و292 هجوم ضد الأهداف وأسفرت العمليات عن 180 جريح و 82 قتيل[2].

3- هجومات 1960 ضد الشرطة والحركة :

نظِّمت المنظمة الخاصة لفدرالية (ج ت و) بفرنسا بين سنتي 1960 و 1961 هجومات ضد موظفي الشرطة ورجال الحرْكة[3] الجزائريين التابعين لمحافظة الشرطة بباريس، كما إستطاعت أن تخترق شبكة الإستخبارات الفرنسية[4].

حاولت (ج ت و) بفرنسا التقرب من أعوان الشرطة (الحرْكة) ليكفوا عن أعمالهم القمعية، ففي العدد 28 من يومية المجاهد المؤرخ في 5 أوت 1960 نشرت نداء موجه للقبعات الزرق تندد فيه بسياسة فرنسا الإستبدادية وتدعوهم للإلتحاق في صفوف الثورة قبل فوات الأوان، وبعد شهر من هذا النداء، دبَّرت مجموعة من فرق المنظمة الخاصة يوم 23 أكتوبر 1960 هجومات على مقرات قوات الشرطة المساعدة(الحركة) وكانت حصيلتها مقتل 2 وجرح 3 من عناصر المنظمة الخاصة ومن ناحية الشرطة جرح ضابط شرطة و 8 من قوات المساعدة، وفي خضم ذالك أرسلت الفدرالية بيانا آخر لسكان باريس تتحمل فيه مسؤوليتها الكاملة على الهجومات، وأوضحت أسباب ذالك واصفت أصحاب القبعة الزرقاء بالمجرمين. [5]

---

[1]- Mohamed yousfi,l'O A S et la fin de la gurre d'aAlgérie,edition mimoumi,2013 p 33

[2]- علي تابليت، مرجع سابق، ص9.

[3]- الحركة : تطلق عل كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور وأصبح يساعده العدو على ملاحقة المواطنين واضطهادهم. للمزيد أنظر:عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 43.

[4]- علي تابليت، مرجع سابق، ص9.

[5]- لندة عميري، مرجع سابق، ص ص 126، 127.

المبحث الثاني :التمويل والتموين.

كانت الثورة الجزائرية منذ إنطلاقتها تولي عناية بالجانب المالي، فعملت جاهدة على البحث على مصادر تمويل و تموين، خاصة وأن جبهة التحرير الوطني بحاجة دائما للأسلحة والمؤن في الداخل والخارج ، فكان لا بد من توفير المال لتلبية متطلبات جيش التحرير ليقوم بأداء مهامه على أتم وجه، وقد كانت أوروبا أهم مصدر التمويل وللتموين.

1-التمويل:

تمكنت الثورة الجزائرية في البداية من إيجاد مصادر تمويل داخلية التي لعب فيها الشعب الجزائري دورا كبيرا، من خلال الإشتراكات والتبرعات والهيبات غير أن الثورة الجزائرية بدأت بالبحث عن مصادر تمويل خارجية، فإستطاعت في ظرف وجيز هيكلة الجالية الجزائرية في الخارج بإعتبار أنَّ الثورة الجزائرية جزء لا يتجزأ الشعب الجزائري

لقد كان هناك حوالي 1500 جزائري بفرنسا وأوروبا يدفعون إشتراكاتهم بانتظام لصالح للثورة، حيث تمكنت الثورة من فتح حسابات مالية لها تحت أسماء مستعارة وقد دعمت الثورة ماديا من خلال العلاقات التي تربطهم بفدرالية (ج ت و) بأوروبا، ويرجع الفضل الى نشاط فدرالية (ج ت و) في أوروبا[1]، وقد حددت إشتراكات أعضائهـــا بـ 100 فرنك شهريا، وهي المساهمة المالية لكل عضو فيها، كما قامت الفدرالية خلال السنوات الثلاثة أو الأربعة بجمع زكاة الفطر(وهي مبلغ متواضع حدد بـ 200 فرنك سنة 1957 وتمثّل الصَّدقة التي يقدمها كل مسلم للفقراء مرة في السَّنة قبيل عيد الفطر)، فتُوجَّه هذه المبالغ الى ميزانية الحرب حصرا، وقد زالت هذه الممارسة 1958- 1959 لمَّا عُدِّلت المصالح المالية للفدرالية.[2]

---

[1]- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1950- 1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2013، ص ص91 -93

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 78.

كما تطلب أحيانا وبصفة إستثنائية أُجرة يوم واحد، وهذا في الغالب بطلب من المستويات القاعدية عند إحياء بعض المناسبات الهامة مثل 08 ماي، 05 جويلية، 01 نوفمبر[1].

إبتداءً من 01 أوت 1957 إنتقلت قيمة الإشتراك من 1000 الى 1500 فرنك فرنسي قديم وإرتفع الإشتراك المُقدَّم شهريا من طرف التجار، ويتوقف مبلغه على إمكانيات كل واحد، ومع الوقت وصلت قيمته الى 3000 فرنك فرنسي قديم شهريا، خاصة مع التَّجنيد الذي إمتد الى مناطق جديدة[2].

لقد ساهمت المداخيل المُنظَّمة من إشتراكات المهاجرين الجزائريين بفرنسا وبقية دول أوروبا المجاورة في السنوات الموالِيَّة في أن تجعل فدرالية (ج ت و) بفرنسا المصدر الأساسي لخزينة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3]، حيث أشارت الاحصائيات الى أن 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة، كانت مُتأتِّية من الدعم المالي الذي قدَّمته الفدرالية للثورة[4]، نظرا للقوة العدديَّة التي بلغت 136345 في مارس 1961، بما في ذلك المهيكلين في بلجيكا والسار وكذلك 4000 إمرأة لا يَخْضَعْنَ لنظام هيكلي لكنهن شاركن في بعض الأنشطة كالإتصال والنقل ولا يلتزمْن بنظام الإشتراك لكنهن يدفعنه إراديا[5].

تعدَّت نسبة العمال المشاركين التابعين لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وبقية دول أوروبا 90%، فقد كانت هذه الأموال تشكل أساس الثورة، وتصل لقادة الثورة عبر عدة طرق من بينها توظيف الأجانب سواء في فرنسا أو أوروبا لنقل الأموال وتحويلها للجهات المعنية حيث تكفل بمهمَّة نقل المناضلين والإطارات مع ما يحملونه من أموال وعتاد وأدبيات مهمة بعض الأصدقاء الأوروبيين (حاملي الحقائب) من فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية ومنهم:

---

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص 78.

[2]- سعدي بزيان، دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر في ثورة أول نوفمبر 54، مرجع سابق ، ص 63.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص 80.

[4]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و الى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص 544.

[5]- علي هارون، مصدر سابق، ص 80.

شبكة جونسون التي تأسَّست في 2 أكتوبر 1957 لدعم الفدرالية وأشرف فرانسيس جونسون شخصيا على هذا الفرع، فتمَّ تنصيب عدد من المثقفين لإيواء المناضلين والمركبات الخاصة بالنقل، وكان المال هو المحرك الأساسي للشَّبكة، فبعد جمع الإشتراكات يأتي دور الشَّبكة لإيصالها الى الأماكن المطلوبة في حقائب وسط المستندات[1]، وبذلك كان للحقيبة الدبلوماسية دور بارز في نقل الأموال وتمويل الثورة، وبعد ذلك تم التَّخلي عنها و أصبح تحويل الأموال يتم عبر البنوك في سويسرا ثم ينقل بفضل شبكة جونسون حيث زودت الشبكة بحوالي 30 ألف فرنك تحمله الحقائب أي 1% من المبالغ التي تجمع شهريا[2].

وكذلك شبكة كوريال حيث تكلفت بمهام التَّمرير عبر الحدود وتحويل الأموال من داخل فرنسا الى خارجها، وبقيت الشَّبكة على نشاطها حتى بعد سجن هنري كوريال، نذكر كذلك شبكة رابتيس Raptis حيث لجأ إليها للحصول على الوثائق المزيفة، بطاقات هوية مزوَّرة وغيرها حيث قام بابلو رابتس بأعمال مهمة للفدرالية.

وبعد صول عمر بوداوود الى قيادة الفدرالية في 1957 تمكنت المخابرات الفرنسية من كشف مصادر مالية للثورة كان وراءها أشخاص وأصحاب شركات رأسمالية تدعم الثورة، من هذه الشخصيات نجد: كروب صاحب شركة صناعة الحديد في ألمانيا وبريطانيا صاحب مصنع السلاح في إيطاليا وشركة النفط الايطالية تحت ادارة أنريكو ماتتي، وقد إستفادت الثورة من أموال هؤلاء.[3]

كانت الفدرالية (ج ت و) بفرنسا وأوروبا تحاول صناعة أوراق مالية مزورة عن طريق شبكات ألمانية وهولندية، وتمَّ إكتشافها وإلقاء القبض على عناصرها، ففي 10جوان 1960 قام رجال الأمن الهولندي بعمليات واسعة، سميت (قتل العجل) تمكنت من مصادرة وثائق هامة ثم قامت الشرطة الألمانية بمداهمة محل شخص يدعى أولدريش هولندي الجنسية، وإكتشفت

---

[1]- باتريك روتمان، هارفي هامون، مرجع سابق، ص 114.

[2]-حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص93-96.

[3] المرجع نفسه، ص 93-94

معملا يحتوي على آلة للطباعة من نوع أوفست وطابعة ميكانيكية من نوع مرسديس، ووضعت يدها على مبلغ 960 ألف ورقة نقدية مزورة جاهزة للطبع، وحدثت موجة الإعتقالات أدت للإطاحة بعدة عناصر تابعة لقيادة الأممية الرابعة[1].

2-1 دور الدول الأوروبية في تمويل الثورة:

ساهمت بعض الدول الأوروبية في تمويل الثورة الجزائرية، فمنذ بداية العمل التحرري إهتمت (ج ت و) بالمسائل الماليَّة وحاولت توزيع الإمكانات والموارد المالية وأصبحت المساعدات تأتي من معظم بلدان العالم سواء من الحكومات أو المنظمات أو الجمعيات المتعاطفة مع الثورة، لقد ساعد الإتحاد السوفياتي الثورة الجزائرية بطريقة غير مباشرة عن طريق دول أخرى مثل :تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وغيرها، أمَّا فيما يخص الغرب فلم تصل أي مساعدات عن طريق الحكومات ولكن كانت تصل مساعدات مالية عن طريق منظمات طلابية ومنظمات مناهضة لأمريكا، وهي عبارة عن مساعدات مالية تحت غطاء سياسي، وكان من مصادر هذه الأموال الحركات العمالية في بريطانيا، والتكتلات الاشتراكية الألمانية (فولكن)[2] في حين بعثت حكومة ألمانيا الغربية بمساعدات إلى اللاجئين الجزائريين البالغ عددهم 210 ألف جزائري بعد عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة بـ 108 دولار.[3]

2- التموين :

طبقت الثورة الجزائرية إستراتيجية دقيقة عن طريق اللاجئين، فقد كان يتمُّ تموين جيش التحرير الوطني بصفة، مباشرة حيث كانوا يتنازلون عن حاجياتهم المادية ويقدمونها للثورة الجزائرية رغم أنهم كانوا مشردون ومتابعون من طرف قوات العدو الفرنسي لكنهم ساندوا الثورة، بالعديد من المؤن التي كانت تأتي إليهم عن طريق الدعم الدولي في إطار المنظمات الإنسانية، فقد كانوا يتنازلون عنها لصالح الثورة الجزائرية.

---

[1]- حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص 93.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 109، 115.

[3]- المجاهد،العدد 42، 18 ماي 1959، ص 02.

إنَّ الدعم العالمي للثورة الجزائرية في الجانب اللوجستكي كان مهما، فعن طريق المساعدات الدولية المختلفة تمَّ تخفيف الضغط الذي مارسته فرنسا على الثورة الجزائرية وعلى جيش التحرير قام الوفد الخارجي المشكل من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر بإتصالات في عدة مناطق خارج الجزائر خاصة في أوروبا وذلك من أجل تكوين شبكات لوجيستية لتزويد جيش التحرير بكل ما يحتاجه من مؤن وأسلحة.

كانت أوروبا عبارة عن مراكز إنطلاق وتوزيع المؤن والأسلحة والأموال الى كل من المغرب الأقصى وتونس التي كانت فيهم قواعد لوجيستية أساسية لجيش التحرير الوطني، حيث كان يتحصل على الكثير من المؤن بإسم المساعدات المادية المقدمة للاجئين على الحدود الشرقية والغربية وكانت هذه المساعدات مصدرها عديد الدول الأوروبية، فقد كانت هذه المؤن موجهة للاجئين[1]، منها مساعدات ايطاليا للاجئين الجزائريين بتونس والمغرب ب بعض المواد الغذائية وإحتياجات أخرى[2]. كما قامت سويسرا بتموين اللاجئين الجزائريين المتواجدين فيها، بالتنسيق مع الصليب الأحمر السويسري واللجان المضادة للعنصرية والإستعمار[3]، وقامت ألمانيا الشرقية بتقديم مساعدات مادية عن طريق تخصيص مخيم للجزائريين ضم حوالي 600 فرد من بينهم حوالي 100 طالب و 20 متمرنا و20 جريح، وكذلك خصص الصليب الأحمر الألماني مساعدات بقيمة مليونين مارك الماني أي ما يعادل مليون فرنك فرنسي لمساعدة اللاجئين في شتاء 1959 وبداية 1960[4]، وقد بعثت ألمانيا الشرقية بمساعدات للاجئين الجزائريين المتواجدين في تونس والمغرب منها: سيارات للإسعاف، أدوية جراحة، أغطية وأقمشة....[5]

---

[1] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر:محمد حافظ الحماني، الجزائر، 2002 ، ص ص 240 – 243 .

[2] – المجاهد، العدد 42، 18 ماي 1959، ص 02.

[3] علي هارون، مصدر سابق، ص 177.

[4]– عبد الكامل جويبة، مرجع سابق، ص332 .

[5]– المجاهد، العدد 42، 18 ماي 1959، ص 2.

لكن الثورة تحصلت على كميات كبيرة من القمح الصلب ومادة الفرينة عن طريق بواخر إسبانية تنطلق من سوريا وتسلم الى الهلال الأحمر الجزائري بتونس فيتم توزيعها على اللاجئين والباقي على (ج ت و) ففي 7 سبتمبر 1958 رست سفينة إسبانية بتونس تحمل شحنة وزنها 949 طن من الفرينة و 987 طن من القمح وكانت هذه المؤن توزع تحت إشراف الحكومة التونسية بواسطة الهلال الأحمر التونسي.

كما كانت هناك مؤن تتحصل عليها الثورة من روسيا، عن طريق الباخرة الروسية" فورقو" انطلاقا من ميناء البحر الأسود لتونس (10 الاف طن من السكر و أطنان أرز و 20 قنطار حليب مجفف و 20 ألف متر كتان وغيرها) [1] .

المبحث الثالث: التسليح و الاتصالات :

1-التسليح:

يرجع نجاح الإمداد بالسلاح من دول أوروبا الى الدور الريادي الذي لعبه قادة الخارج وعلى رأسهم أحمد بن بلة، من خلال مساعديه في إقناع حكومة مصر بفكرة مساندة الثورة الجزائرية بالأسلحة، خاصة بعد إنضمامه الى مكتب تحرير المغرب العربي في صائفة 1953. وتمَّ تشكيل لجنة مشتركة (مغربية جزائرية) لتنسيق العمل الثوري والتي إعتبرت إمداد الثورة بالسلاح والعتاد والتكفل بمجموع اللاجئين وتدريبهم المحور الأساسي والمهمة الحيوية، وجرت لقاءات بين محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ومجموعة من المغاربة يمثلون القيادة العسكرية الميدانية المتواجدة في مدينة الناظور[2]، وكُلِّفَت بتكوين لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955، وتلخصت الإجتماعات حول كيفية تزويد منطقة وهران بالسلاح والذخيرة بعد أن تلقت الثورة وعودا من حكومة عبد الناصر لإمداد المنطقة بالسلاح بعد أن تلقت الثورة وعودا

[1] المجاهد، العدد 29 ، 17 سبتمبر 1958، ص 2.

[2] – طاهر جبيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، (1954-1962)، ص ص 169 – 186.

من حكومة عبد الناصر لإمداد المنطقة بالسلاح والذخيرة عن طريق الجهة الغربية التي ستصبح المركز الرئيسي لإمداد المنطقة بالسلاح منذ سنة 1955[1].

1-1 المحاولات الأولى :

قامت قيادة الثورة بمحاولات أولى، بهدف تسليح الثورة، وكانت أغلب هذه المحاولات ناجحة ونذكر منها:

عملية اليخت دينا :

تسلم أحمد بن بلة يوم 23 فيفري 1955 حمولة أسلحة إيطالية[2]، وتم تجهيز اليخت دينا الذي تملكه (إبنة ملك سابق) في ظل عدم علمها بإيجار اليخت لهذه المهمة، وقد تمَّ تحميله بأسلحة إيطالية، وبعد تفريغ الشحنة فقد القبطان سيطرته عليه وإصطدم بمنطقة صخرية وفوجئ رجال السواحل الإسبان في الصباح باليخت مصطدما، وعلى إثر سحبه الى الميناء[3] عثروا على حربتي بندقية من طراز موزير mousir على الشاطئ[4]، لكن غض النظر على الموضوع مقابل مبلغ من المال وحفاظا سمعة الملكة دينا[5].

وقد كانت شحنة الاسلحة المحملة على يخت دينا حوالي 12 طن كانت موجهة للجزائر والمغرب[6].

عملية يخت الامير:

تم التعاقد على شراء ألف قطعة سلاح من إسبانيا، وتم تجهيز اليخت " نمر " والذي كان يملكه الأمير السابق عباس حليم وتم تغيير إسمه ليكون Good Hope وقد تمَّ شراء الأسلحة من إسبانيا لصالح جبهتي وهران ومراكش وسافر أحمد بن بلة يوم 22 جويلية 1955 الى

---

[1]- طاهر جبيلي، مرجع سابق، ص ص 169 – 186.

[2] -عبد المجيد بوزيد،الامداد خلال حرب التحرير(شهادتي...)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 88.

[3]- فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص ص 82 – 86.

[4]- أحمد بن بلة : مذكرات أحمد بن بلة ، تر: العفيف لخضر، منشورات دار الاداب، بيروت ، ص100.

[5]- فتحي ديب، مصدر سابق، ص 86.

[6]- محمد الهادي حمدادو، أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس لقصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013، ص 53.

مدريد لإعداد الشحنة، ونقلها على ثلاث شحنات من إسبانيا للجزائر عن طريق هذا اليخت وتعطل قبل إيصال الشحنة الثالثة.

عملية اليخت إنتصار:

أبحر في سبتمبر 1955 في طريقه الى الهدف ونجح في إيصال الشحنة الثالثة، من الأسلحة التي تم شراءها من إسبانيا[1].

عملية اليخت قود هوب good hope :

تم شراء أسلحة أخرى نقلت على متن قودهوب من إسبانيا يوم 18 أكتوبر 1955 ووصل اليخت في شهر نوفمبر، وبعد تجاوب الإسبان للتعاون سينقل اليخت دوفاكس شحنتيه لجبهة وهران ولبلاد القبائل عن طريق وهران والجبهة الشرقية [2].

1-2 تطور الامداد بالسلاح من أوروبا:

لقد مثَّلت إسبانيا نقطة عبور للأسلحة كما كانت مجالا لعقد صفقات السلاح، ما أدى إنشاء قاعدة للتسليح ببرشلونة وفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في 1957، الأمر الذي مكَّن من الحصول على أسلحة معتبرة عبر هذه القاعدة[3]، حيث يتم شراء الأسلحة وترسل من برشلونة الى الشمال المغربي مخبأة في براميل الطلاء ومن هناك تأخذ طريقها الى الجزائر، وتحولت المدن المغربية تيطون، الناظور، وجدة، نقاط عبور ثابتة ومراكز تدريب عسكري في نفس الوقت وقواعد لتجريب الأسلحة القادمة من أوروبا أو من المشرق العربي[4].

كما وجد ممثلوا الثورة في بلجيكا مناخا مناسب للنشاط المرتبط بتسليح الثورة وتمرير الأسلحة عبر موانئها، وذالك للتضامن البلجيكي مع الثورة الجزائرية، كما كان لفدرالية (ج ت و) بفرنسا دور ريادي في تسليح الثورة من خلال جمع تمويلات هائلة وجهت لشراء السلاح

---

[1]- فتحي ديب، مصدر سابق، ص ص111-117

[2]- المصدر نفسه ، ص ص 125-131.

[3]- حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص 216.

[4]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958) دراسة في السياسات والمسارات، وزارة الثقافة، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ص ص 398-399.

ودعم الثورة، ووفرت عملاء في العديد من الدول الأوروبية مثل إيطاليا، سويسرا، بلجيكا، بعيدا عن أنظار العدو[1].

وبعد وصول مهدي معبد(المدعو إلياس الشيطان)لباريس وضع نفسه تحت تصرف الفدرالية عام 1957، وتمَّ سحب أول عملية من السلاح على متن سيارتين غادرتا المغرب قادمتين من إسبانيا وصلا الى فرنسا، الأولى مملوءة بالرشاشات والمسدسات والثانية بالقبائل الموقوتة ، وفي 15 ماي 1958 وصل عمار حداد مبعوث العقيد أوعمران المكلف بالتسليح ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ، والتقى بعمر بوداوود وتم شراء كمية من السلاح قدرت ب 3000 مسدس عيار 9 مم من سيدة ألمانية.

ومن كانت السيَّارات التي تدخل محملة بالسلاح من ثلاثة الى أربعة أسبوعيا.

ربطت (ج ت و) علاقات مع شبكات التسليح في دول أوروبا وكان من هؤلاء: الدكتور فنيش إدريس ومهدي معبد والدكتور السرغيني[2]، ودامت شبكة هذا الأخير طويلا بفضل التنسيق الدائم مما سمح بشراء أحسن وائمن وبأفضل الاسعار .

وبفضل دعم جورج بيشار إستطاع مهدي معبد عقد صفقات سلاح عديدة، الى غاية إغتيال جورج بيشار في ألمانيا، بالإضافة الى الشبكة الألمانية بقيادة رودي أردنت التي أقام معها علاقات وعن طريقها تمكنت الثورة من جمع أسلحة كثيرة بألمانيا كان يتم تخزينها بالمناطق النائية ليتم تهريبها، وقد كان هناك شبكة تسليح بسويسرا بقيادة محمد يوسف ومحمد تامزالي لكنها لم تحقق نتائج تذكر[3]، وبعد إقامة الأسلاك الشائكة صارت مسالة التسليح عسيرة فطلبت الحكومة المؤقتة من الفدرالية بفرنسا دراسة وسائل أخرى للتسليح فلم يعد يعد مخزون ألمانيا الذي كونته شبكة رودي أرندت يكفي فتوجهوا الى أوروبا الشرقية[4].

---

[1]- طاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954 - 1962)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة ابي بكربلقايد،تلمسان، الجزائر،2008-2009، ص ص 276- 277.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 266-281.

[3]- طاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954 - 1962)، ص ص281.

[4]- علي هارون ، مصدر سابق، ص288.

لقد لعبت بلدان المعسكر الشيوعي سابقا دورا مهما في تموين الثورة بالأسلحة خاصة: وتشيكوسلوفاكيا بلغاريا[1]، وفي هذا الصدد تم أول إتصال مع تشيكوسلوفاكيا، حيث تمَّ عقد صفقة الأسلحة الموجَّهة الى الجزائر مع حكومة مصر وكانت مجموعة الأسلحة من صناعة بريطانية، وشحنت على مركب "موشيليوسكي"، الذي غادر بولندا يوم 18 افريل 1957 متوجها نحو الإسكندرية، وأبحرت المركب التي توجه الشحنة نحو الجزائر يوم 3 جوان وهذا المركب إيلوكس لكن السلطة الاسبانية صادرت الشحنة [2].

كما كان الشعب البلغاري وحكومته الإشتراكية تتعاطفان مع الشعب الجزائري في محنته ويؤديان هذه الثورة ضد المحتل الفرنسي،فبعد إندلاع الثورة سنة 1954 ،يتصل ممثلوا (ج ت و) مع المسؤولين في المخابرات البلغارية في القاهرة بهدف التشاور حول السُّبل الممكنة لشراء الأسلحة من بلغاريا وكان من بين هؤلاء المسؤولين البلغاريين: عنوزغي نيد غوف الذي كان حينها خبيرا إقتصاديا ممثل بلغاريا في الشؤون التجارية بمصر ومعاونا لمصالح المخابرات البلغارية .

وإنتقل عبد الحفيظ بوصوف الى صوفيا بداية سنة 1960 للتشاور مع ممثلي الحكومة البلغارية حول مسألة نقل الأسلحة الى الجزائر، ويتحادث عن الجانب البلغاري نائب رئيس مجلس الوزراء حيفكو حيفكوف المكلف بوزارة التجارة الخارجية، والمسؤول الأول في مديرية الصادرات والإرادات للبضائع والسلع الخاصة الى جانب أعضاء أخرين، وقد قبل الجانب البلغاري بيع جميع أنواع الأسلحة المطلوبة بالكميات المحددة لـ (ج ت و) على أن تتم عملية النقل في أسرع الآجال بواسطة سفن بلغارية، ويدفع الجانب الجزائري التكاليف بالدولار الأمريكي بعد الشحن ويتم التنسيق على غيورغي نيدينوف وعابد شارف الملقب بالدكتور الهاشمي العضو في وزارة التسليح ، وهكذا تمت الصفقة ونقلت على سفينة بريزا التي لا تتعدى حمولتها 2200 طن[3].

---

[1]– مصطفى بن عمر، الطريق الشاق الى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص 207.

[2]– فتحي ديب، مصدر سابق، ص ص 327-337.

[3]– فاسيل فالتشنوف، النقل السري للأسلحة من بلغاريا الى الجزائر في عهد الثورة التحريرية، تر:عبد السلام عزيزي، منشورات ANEP، الجزائر، ص ص 20 – 22.

1- 3 طرق مرور الأسلحة:

كانت أغلبية الأسلحة التي تعبر الحدود الشرقية من أوروبا الشرقية والغربية، عبر مصر وليبيا على الطريق الممتد من مرسى مطروح بمصر عبر السلوم الى بن غازي ثم طرابلس بليبيا ثم من قردان الى مدين ثم قفصة ومدن تونسية أخرى، الى أن تعبر الحدود نحو الثورة في الداخل، ولم تكن مهمة التوصيل سهلة وهذا الأمر الذي دفع قيادة الثورة في الداخل بالولاية الخامسة والرابعة الى وضع خطط، وتشكيل شبكات تسليح تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوروبا وخاصة بعد مجهودات عبد الحفيظ بوصوف وخطته المتمثلة في:

- ضمان تزويد الجيش إنطلاقا من القواعد الخلفية وعبر التراب المغربي وإسبانيا.
- تكوين مخابر جزائريين في المواصلات.
- إفشال المحاولات التخريبية التي أقدمت عليها المصالح الفرنسية للمخابرات ومكافحة الجوسسة وقد تم توسيع نشاط شبكة التسليح السرية وأصبح لها أعضاء عملاء خارج الجزائر لاسيما : إسبانيا، فرنسا، تحملوا مهمة نقل السلع والبريد والأموال من فرنسا وإسبانيا والمغرب الى الجزائر[1].

وقد إستمرت الإمدادات من أوروبا عن طريق مصر والحدود التونسية الجزائرية لتخترق الجزائر من الشرق والغرب.

كما تمَّ تهريب السلاح عبر الخطوط البحرية ونذكر منها خط إسبانيا –الجزائر، الذي بوشر العمل به عام 1960 وكانت السيارات تنتقل خاوية من مينائي وهران أو الجزائر الى إسبانيا ومنها الى المغرب حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح في المشاغل المعدة لذلك، ثم تعود الى إسبانيا ومنها الى الجزائر، وكذلك خط مرسيليا–الجزائر حيث تعبئ خزانات السيارات السرية بالسلاح ثم تعود ثانية الى مرسيليا حيث تشحن الى ميناء العاصمة عن طريق مهربي السلاح[2].

---

[1]– طاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954 – 1962)، مرجع سابق، ص ص 190-198

[2]– مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص ص 92،99.

1-4 طرق تهريب السلاح :

لقد كان هناك عدة طرق لتهريب السلاح و لعل من أبرزها:

صناديق الخضار : ذات قعر مزدوج توضع داخله مسدسات وكميات ذخيرة ثم تعبا بالخضار ثم تتوجه الى الجزائر دون أن تثير شبهة .

البطِّيخ : إستخدم لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم كالقنابل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة، فقد كان يفرغ من جوفه وبعد تعبئته بالذخيرة يتم إغلاقه بإحكام ولا يثير الشبهات.

قلقل الفخار (الجرار): توضع داخله القنبلة أو مسدس ثم يغطى.

الأثاث : عن طريق السفن والبواخر ينقل بداخله السلاح .

خزانات وقود السيارات : إستخدمت السيارات والشاحنات حيث يصنع خزان مثل خزان الوقود ويعبا بالاسلحة والذخائر.[1]

1-5 نجاح تسليح الثورة من اوروبا:

لقد كانت معركة تسليح الثورة من أصعب فصول حرب التحرير تحملها أفراد ومجموعات قليلة في مرحلة الإنطلاقة ثم تحولت الى مهمة وتحدي حاسم لمختلف هيئات القيادة الثورية، وسوف تتحوَّل بعد إنشاء الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 الى تكليف خاص بوزارة التسليح والتموين العام من 19 سبتمبر الى 20 جانفي 1960.

وكان لتأسيس الحكومة المؤقتة الأثر الإيجابي على صعيد تسليح الثورة، حيث أصبحت العديد من الدول تتعامل مع الثورة الجزائرية بصفة مباشرة وقد إعتبرت الحكومة المؤقتة إطارا شرعيا رسميا حيث كانت العديد من الدول تقوم بإبرام صفقات السلاح معها لا سيما الكتلة الإشتراكية، ويمكن القول أن الثورة الجزائرية سنة 1958 إستطاعت أن تفك الحصار المفروض عليها فيما يتعلق بالتسليح وقد تغيرت المعادلة نهائيا حيث تخطت الثورة عملية الإمداد بالسلاح عن طريق عصابات التهريب الى عملية إمداد السلاح لجيش دولي نظامي وبذالك تطور تسليح جيش التحرير الوطني كما ونوعا[2].

---

[1]- طاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954 - 1962)، مرجع سابق، ص ص 190-200.

[2]- الطاهر جبيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، (1954-1962)، مرجع سابق، ص ص 406 -407

وأشارت بعض التقارير الى أن جيش التحرير اصبح يمتلك 12768 قطعة سلاح الى غاية 15/8/1957 حيث أصبح لديه 15122 قطعة سلاح وكان مصدر السلاح الداخلي 36% من مجموع الأسلحة أمَّا 64% تمثل الاسلحة التي حصلت عليها (ج ت و) من الخارج وكانت الأسلحة الأوروبية هي التي تشكل النسبة الأكبر من السلاح الذي كان يستخدمه جيش التحرير الوطني في معاركه ضد الجيش الفرنسي، وكانت الأسلحة الأنجليزية تمثل نسبة 29% والألمانية 34% والإيطالية 13,5 والإسبانية 13,5% وقد أصبح الجيش منذ سنة 1955 يمتلك أسلحة متطورة،[1] وبذلك نجح تسليح الثورة لأنَّ الحكومة المؤقتة إستدعيت الدرس فتم التأكيد كما ينبغي على تدعيم الحرب وكان على النشاط الخارجي أن يكون مركزا عل السلاح لأنه العصب الأساسي للحرب[2].

2- الإتصالات:

لقد كان هدف الإتصالات الإستماع للعدو عن طريق أجهزة الراديو، وإعتمد في ذالك على الشاب الفار من الجيش الفرنسي عام 1955، المدعو عبد المؤمن وقد طرحت أمام بوصوف مشكلتين هامتين: تجهيز شبكة الإتصالات ذات مصداقية ومستخدمين مختصين لتسييرها فقرر البحث عن أجهزة جديدة وفعالة لدى صناع هذه الأجهزة وبفضل التنسيق مع الخارج بمساعدة محمد بوضياف، قاموا بشراء عشرة أجهرة من نوع جهاز إرسال إستقبال RCA للملاحة من صنع الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تم تطويرها كما دعمت بأجهزة من صنع ألماني[3]، وبعد هذا العتاد هو الخطوة الأولى في إنشاء المواصلات اللاسلكية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية[4].

---

[1]- الطاهر جبيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، (1954-1962)، مرجع سابق، ص ص 406 -407 .

[2] سيد علي أحمد مسعود ، مرجع سابق، ص84 .

[3]- عبد الحفيظ بوالصوف، المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة، أو الإستراتيجية في خدمة الثورة ، تر: قندوز عباد فورية،ط1 ، الجزائر،2014 ، ص ص 46 -47.

[4]- التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص ص 20 ، 21.

والمشكل الثاني الذي واجه بوالصوف هو: أن يكون لديه مستخدمون متخصصون ذو كفاءة وطلب بوصوف من عبد المؤمن أن ينطلق في تكوين أعوان راديو لخدمة (ج ت و) وظهرت أول مدرسة لمصالح الإتصالات لـ (ج ت و) في 8 أوت 1956 من 25 شاب. وتوالت الدفعات وكلف عدد بالتصنت وآخرون بالمصلحة من التقنية والصيانة[1].

وبدأت الجزائر تبث براجمها تحت عنوان (من الجزائر المكافحة ، صوت ج ت و وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر)، وإستطاعت مخاطبة الشعب الجزائري داخل الجزائر، والجالية الجزائرية في أوروبا، وقد كان معظم المتربصين من الطلبة المضربين عن مزاولة الدراسة منذ 19 ماي 1956.

2-1 نشاط مصالح الاتصالات و الاستخبارات الجزائرية في أوروبا :

نظرا لأهمية الإتصالات بين الداخل وبعض القيادات خارج التراب الوطني، فقد إستدعى الأمر مد شبكة المواصلات اللاسلكية خارج البلاد لتسهيل الإتصالات بين قادة الجبهة في الداخل والخارج نظرا لأن جميع الأعمال سياسة كانت أم عسكرية ، كانت تتم عن طريق شبكة الإتصالات اللاسلكية[2].

وبهذا فتحت الثورة جبهة ثانية في وجه العدو وهي "حرب الامواج"، وقام بوالصوف بتوظيف خطوط من نوع آخر في القواعد التدريبية في المغرب وكذا في أوروبا للحصول على الأجهزة المثلى[3]،ولهذا الغرض تم إنشاء مديريتين للمديرية الإتصالات العامة و هما:

- **مديرية التوثيق والبحث DDR :**

مكلفة بالمخابرات لجمع المعلومات الأساسية، الإقتصادية، والعسكرية، المتعلقة بالعدو وقد عينت هذه المصلحة للتنسيق وتنشيط سلسلة شبكات المخابرات داخل الوطن بالدول المجاورة وبأوروبا، ومن بينها فرنسا، وقد مددت مصالحها السرية بالخارج مع إقامة شبكات فعلية

[1]- عبد الحفيظ بوالصوف، مصدر سابق، ص 39.

[2]- التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مصدر سابق، ص ص 22-25

[3]- عبد الكريم حساني، سلاح الاشارة وتطوره ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مصدر سابق ص 39.

للمخابرات والإتصالات[1] فهي تعد منظمة المصالح الخارجية العملية + مصلحة البحث التي إنفصلت عن هذه الهيئة .

لقد كانت مديرية التوثيق والبحث DDR تشمل المغرب وتونس وبدأت تنتشر بالتراب الجزائري والتراب الفرنسي و**بأوروبا** إنطلاقا من **سويسرا** و**ألمانيا** و**إيطاليا**.

وكانت مقسمة الى ثلاثة مصالح :

- المصلحة الاولى :مصلحة البحث بالمغرب SRM وقاعدتها الرباط.
- المصلحة الثانية :مصلحة البحث بتونس SRT وقاعدتها بتونس.
- المصلحة الثالثة: هي مكتب البحث الأمامي بأوروبا،مكتب البحث الأوروبي BRAE .[2]

يراقب مكتب البحث الأوروبي BRAE الشبكات الموجودة بفرنسا، بالجزائر، بسويسرا بأوروبا، وبإيطاليا، إنطلاقا من تونس، وكان مكتب البحث الأمامي بأوروبا مسيرا من طرف جعفر سكنازن المدعو يوسف مسؤول سابق بشرطة (ج ت و) بالمغرب العربي، وأدمج بوزارة التسليح والإتصالات العامة مالق في نهاية 1960، وكان هناك أربعة مقيمين بأوروبا لتسيير الشبكات وهم :مصطفى برى بومدين بهمبورغ ،ناصر خالد المدعو خوجة المدعو نور دين بميونخ، توفيق قارة المدعو رضا بجنيف، هولاء المقيمين كانوا يعلمون عن كثب مع فدرالية (ج ت و) بفرنسا، ومع الطيب بولحروف ممثل (ج ت و) بإيطاليا من أجل حاجيات التغطية إزاء الدولة المستقبلية، ويحرر هؤلاء المقيمون التقارير التي ترسل عن طريق بعض البرلمانيين الجزائريين المحميون بالحصانة البرلمانية.

لقد أصبحت هذه المديرية محترفة في جميع المعلومات وتوصلت أحيانا الى خرق نوايا العدو ومن يتركز عليه بها بالداخل والخارج، وبالإضافة الى التحليل الدائم لمحاضر التنصت

[1]– مصطفى بن عمر، مرجع سابق، ص 212.

[2]– عبد الحفيظ بوالصوف، مصدر سابق ، ص 128.

فإنها وصلت الى حد التغلغل في شبكات الأسرار والى درجة التسرب لبعض المصالح الإستراتيجية لإدارة المحتل وعلى مستوى دولة فرنسا وفي عاصمتها باريس[1].

- **مديرية اليقظة والجوسسة :**

موازاتا مع مصلحة المخابرات أنشأ بوالصوف المخابرات المضادة القائمة على اليقظة والجوسسة وكان ذالك أولا عام 1956 في بن يخلف بوجدة، ثم عام 1957 بعد التفكير حول التنصت على شبكات الإتصالات للعدو، وبعد هذا أنشئت مصلحة المخابرات ضد الجوسسة بمصالح المخابرات والإتصالات للولاية الخامسة وعوضت لمصلحة أكثر إتقانا وهي مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة DVCR في منتصف 1959، تحت مسؤولية عبد الرحمان بروان المدعو صفار طالب سابق،وكانت هذه المديرية مكلفة بتحقيق الأمن الداخلي والخارجي للثورة[2]

وفي الميدان الخارجي عملت المصلحة على محاربة الجواسيس الذين يتعاملون مع العدو في الخفاء، وكانت هناك تحالفا على سبل المثال التحالف مع مصالح المخابرات الألمانية الغربية والتابعة مباشرة لمستشار رئاسة الجمهورية ، وقد كان المسؤول عن جهات المخابرات الجزائرية في أوروبا الغربية بومدين وظل في محادثات مع المخابرات الألمانية ، وقد طلب من الألمان تزويدهم بمعلومات عن الشيوعيين الألمان وطلب منهم الجزائريين معلومات عن المصالح الفرنسية[3].

وقد قامت مديرية اليقظة والجوسسة بأعمال مشهورة بكفاحها بكل ضراوة ضد شبكات المكتب الثاني للجيش الفرنسي الذي كانت مهمته عسكرية محظة ومن ثم ينتمي لمصلحة التوثيق الخارجية والمضادة للتجسس ، ومصلحة العملية التي تسمى اليد الحمراء[4].

---

[1]- عبد الحفيظ بوالصوف، مصدر سابق ، ص ص 130-132.

[2]- المصدر نفسه ، ص ص 137-139.

[3]- السيد معاوية ،المخابرات والأمن اثناء الثورة ، التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مصدر سابق، ص ص 78 -81.

[4]- عبد الحفيظ بوالصوف، مصدر سابق ، ص ص 139-141.

خلاصة القول:

لقد قرر قادة الثورة خلال مؤتمر الصومام تطوير نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث بالإضافة الى مهامها السياسية تقرر خلاله فتح جبهة ثانية في فرنسا، وذلك بنقل الثورة الى فرنسا عملا على تخفيف الضَّغط على الثورة في الداخل وكذلك لإستنزاف الموارد الإقتصادية والعسكرية للعدو، ونجحت المنظمة الخاصة الى حد بعيد في ذلك خاصة بعد أن تمَّ أخذ زمام المبادرة من المصاليين، كما تحولت أوروبا الى أكبر ممول للثورة الجزائرية ويعود ذلك الى مساندة بعض الدول الأوروبية، والدور الفعال الذي لعبته فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أصبحت أوروبا سوقا لشراء السلاح والتَّجسس على العدو الفرنسي وخاصة مع وجود شبكات الدَّعم ومجهودات قادة الخارج والداخل على حد سواء.

الفصل الثالث

إستراتيجية فرنسا في تصفية نشاط الثورة بأوروبا.

المبحث الأول:الإستراتيجية السياسية و الدبلوماسية.

المبحث الثاني:الإستراتيجية العسكرية.

المبحث الثالث:إستراتيجية الحرب النفسية.

المبحث الأول:الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية:

لقد سلكت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة ورغم إختلاف توجهاتها وقناعتها الإيديولوجية مبدأ القوة والقمع وعدم الإعتراف بجبهة التحرير الوطني، ورفض التعاون معها أو تقديم أي دولة من الدول الأوروبية الدعم لها، بحجة أن الجزائر فرنسية شأن داخلي يخصها وحدها[1]. غير أنَّ النجاح الذي حققته الجبهة دبلوماسيا جعل فرنسا تنتهج سياسات مختلفة تجاه دول أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وذلك لجعلهم يتوالون عن تقديم الدعم للثورة الجزائرية.

1- الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية لعزل جبهة التحرير الوطني عن دول أوروبا الغربية:

تعتبر الدول الغربية الحليف الطبيعي لفرنسا، بحكم الروابط الحضارية والإقتصادية والسياسية المتعددة الأوجه، التي تربطها بها وخاصة منظمة حلف شمال الأطلسي والتي إستغلتها في حربها ضد الجزائر[2] .

لقد قامت فرنسا لأجل إبقاء الوضع على ما هو عليه من مساندة أوروبا الغربية لها، فعمدت الى التَّدخل لدى الحكومات الغربية خاصة الأوروبية منها، وذلك لمنع مشاركة ممثلي جبهة التحرير الوطني بأوروبا في المؤتمرات والندوات، التي تُنظِّم على أراضيها من طرف المنظمات غير الحكومية،خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة، مثلما فعلت بمناسبة إنعقاد مؤتمر الأممية الإشتراكية العالمية، الذي إنعقد بهامبورغ الألمانية من 14 الى 18 جويلية 1959، شارك فيه مكتب بون للحكومة الجزائرية المؤقتة، وحاول الفرنسيون منع مشاركة الوفد الجزائري بالتَّدخل لدى الحكومة الفدرالية لكن مسعاهم خاب[3].

وبمناسبة عقد ملتقى للطلبة في أوت 1959 بالنرويج، خصص لمناقشة موضوع "إنهيار الإستعمار" تحت إشراف وزارة الخارجية النرويجية، ودعيَّ إليها ممثل الجزائر والذي كُلّف

---

[1]- لزهر بديدة، معالم الإستراتيجية السياسية للثورة(1957-1962) مجلة أول نوفمبر العددان182/181، 1جانفي 2016 و3 جوان 2016، ص ص 6-7.

[2]- عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 80.

[3]- لخضر شرط و اخرون، مرجع سابق، ص 26.

بإلقاء محاضرة إختار لها موضوع "بعض مظاهر السياسة الإستعمار الفرنسية"، مما أدى بالسفارة الفرنسية للإحتجاج مرتين أمام وزارة الخارجية النرويجية، لكن مساعيها باءت بالفشل لإلغاء المحاضرة[1] .

كما إنتهجت أسلوب الدِّعاية المضادة في حال نجاح دبلوماسي الثورة في ولوج الساحة الدعائية لهذه الدول اللجوء الى أسلوب الإغتيالات والتهديد وهذا الحقيق هدفين في آن واحد: التخلص من العناصر النَّشيطة في دبلوماسية الثورة، مثلما حدث في محاولتي الإغتيال الفاشلين ضد ممثل مكتب بون السيد حسين آيت حمد في نوفمبر 1958، وضد مثل مكتب روما الطيب بولحروف في جويلية 1959.

وعمدت الى التَّأكيد لسلطات البلدان المستضيفة لنشـــاط المكاتب الخارجيـــة للحكومة المؤقتة الجزائريــة بأنَّ تواجدهم يعتبر مصدر مشاكل وحوادث خطيرة تهدد أمن وسلامة مواطنيها، كما كانت فرنسا تنشر الأكاذيب والإشاعات بخصوص نشاط ممثلي هذه المكاتب والقضية الجزائرية عموما [2].

لقد أرادت فرنسا أنْ تبرهن للعالم أنَّ الثورة الجزائرية ليست ثورة قومية مستندة الى شعور وطني صميم وصاعد من جبال الجزائر ومُدنها، ومدفوعة الى الأمام من طرف المجاهدين الجزائريين، خاصة بعد النشاطات التي قامت بها فدرالية جبهة التحرير الوطني بأوروبا، ومن هذا المنطلق إتَّهمت نشاطات الفدرالية وممثلي جبهة التحرير الوطني بأوروبا بالشيوعية وبأنها مدعَّمة من طرف روسيا والصين، وبالتَّالي يتردد العالم الغربي في الحكم على نشاط الثورة بأوروبا الشَّرقية حسبما تريده الحكومة الفرنسية، فما كان عليها إلاَّ أن تُحمِّله مسؤولية جميع ما يجري من أعمال ثورية البلاغات الرسمية تتَّهم الشيوعيين بنشر الإرهاب[3].

---

[1] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 82.

[2]– لخضر شرط و آخرون، مرجع سابق، ص ص 36–38.

[3] المقاومة الجزائرية، العدد 03 ،03 ديسمبر 1956، ص3.

إعتبرت الحكومة الفرنسية أنَّ الشيوعيين أصبحوا قادة العسكريين والسياسيين للثورة الجزائرية، خاصة بعد الزيارات التي قام بها ممثلوا مكاتب جبهة التحرير الوطني الى دول أوروبا الشرقية، ويترتب عن ذلك أنَّ الثورة لم تعد وطنية، بل هي ثورة يوحي بها الخارج، وتغذيها روسيا بالأسلحة والمناشير وذلك حسبما إدعته فرنسا، وقد كان غرض فرنسا هو الدِّفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما ليدها من وسائل، وبالطبع أحسن هذه الوسائل في نظر فرنسا هو إتِّهام الثورة الجزائرية بالشيوعية، لأنَّ الحكومة الفرنسية تعتبر أنَّ ذلك خير سلاح يدعم موقفها عند الدول الغربية المناهضة للشيوعية، هدفت بذلك الى الحصول على مساندة العالم الغير شيوعي[1]، وبذلك عمدت الى إقناعهم أنَّ الحرب التي نخوضها في الجزائر هي حرب لفائدة الغرب، ودفاع عن أوروبا الغربية من خطر المد الشيوعي[2].

2- الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية لعزل جبهة التحرير الوطني عن دول أوروبا الشرقية:

نظرا لإمتداد دول أوروبا الشرقية للإشتراكية، فهي مناهضة للإستعمار الأوروبي الرأسمالي، ويعدُّ ذلك مبدأ أساسي في سياستها، وذلك منذ قيام النِّظام الشيوعي في الإتحاد السوفياتي عقب الثورة البلشفية في أكتوبر 1917 بروسيا، وظهور الإتحاد السوفياتي الذي دعم شعوب العالم الثالث، للإنتفاض ضد الإستعمار الأوروبي، ودار هذا الصراع الإيدلوجي عقب الحرب العالمية الثانية بين الطرفين، وإتَّخذ أشكالا متعددة مثل السابق نحو التسلح والمشاريع الإقتصادية والأحلاف العسكرية.

[1]- المقاومة الجزائرية، العدد 03 ،03 ديسمبر 1956، ص8.

[2]- إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 79.

لكن منذ وفاة رئيس الإتحاد السوفياتي ستالين في 5 مارس 19583 تغيرت معطيات الصراع، وخفت حدته، لتظهر ما يعرف بمحاولات التعايش السلمي، وهو ما ميَّز العلاقات الدولية عند إندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954[1].

لقد إتسم الموقف السياسي لدول أوروبا الشَّرقية والإشتراكية عموما في السنوات الأولى من عمر الثورة بالغموض والتَّردد، في إطار مواكبة التحولات في الصراع مع الغرب الرأسمالي وهو ما سعى الفرنسيون لإستغلاله، وبعد ملاحظة فرنسا للنشاطات التي تقوم بها فدرالية الجبهة بفرنسا وممثلي المكاتب الخارجية، عمدت الى محاولة إعاقة هذه النشاطات خاصة بعد التقارب الذي حدث في فرنسا ما بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي[2].

المبحث الثاني : الإستراتيجية العسكرية:

لقد عمدت فرنسا الى إنتهاج أسلوب القمع والإبادة ضد المهاجرين الجزائريين المنتمون الى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وأوروبا، فقامت بتنفيذ أقصى العقوبات عنهم وذلك بغرض منع إلتفافهم حول الفدرالية، وغرضها قطع الدعم المرسل منهم الى الثورة لتحريرية.

1- السياسة القمعية ضد المهاجرين الجزائرين في فرنسا :

لقد كانت الحكومة الفرنسية تواجه أزمة في شرطة باريس، خاصة بعد الهجومات التي نظمتها فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فإستقدمت موريس بابون[3] من مدينة الجزائر، لكي تزوِّد محافظة باريس بقائد حقيقي وتعجل بوتيرة محاربة (ج ت و)، فيكون هو المهندس الذي وضع جهازا جديدا قويا للشرطة والمخابرات، أكَّد بابون على أربعة تدابير ينبغي علي الحكومة في نظره أن تتخذها وهي تدابير مستعجلة، إذ يُبعد عن فرنسا كافة المُشتبه فيهم كونهم

---

[1]- لخضر شرط و آخرون، مرجع سابق، ص 40

[2]- المرجع نفسه، ص ص 40-42.

[3]- موريس بابون: ولد سنة 1910 زاول دراسات في الحقوق، علم النفس، في العلوم السياسية والمالية العمومية، ثم أمينا عاما لإدارة الوزارة الداخلية كرئيس لديوانه، وتقلد عدة مهام في شمال إفريقيا، وفي جانفي 1947 تم تعينه محافظا على كورسيكا وتمت ترقيته سنة 1949 كمحافظ في قسنطينة، وفي 1951 ترقى لمنصب أمين عام لمحافظة شرطة باريس. للمزيد أنظر: نيل ماك ماستر،جيمس هاوس،باريس 1961 الجزائريون ارهاب الدولة و الذاكرة،تر:احمد بكلي،دار القصبة للنشر، الجزائر،2013 ، ص ص 60-67.

إرهابيين، مما يسمح للسلطات العسكرية بإخضاع المعنيين لنظام قمعي مناسب وهذا يعني إخضاعهم لأشكال إستنطاق لا يسمح بها الرأي العام في فرنسا .

وأن تزوِّد المحاكم العسكرية في فرنسا بمزيد من لسلطات، والتَّرخيص بأن يشرع في عمليات التوقيف بأمر من الإدارة، وإحالة ما يكفي من الأدلَّة التي تُبرِز القيام بإجراء قانوني فإذا تعذر تطبيق التدابير السابقة، فالعودة إذن للممارسة التي كانت ساريَّة قبل 13 ماي 1958، أي إعادة الأشخاص إلى الجزائر بإنابة قضائية، أي بأمر قضائي من محاكم مدينة الجزائر[1].

1-2 رد القوات الفرنسية على هجومات 25 أوت 1958:

بعد فتح جبهة ثانية في فرنسا من طرف المنظَّمة الخاصَّة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال هجومات 25 أوت 1958، كان رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا في حق المهاجرين الجزائريين بفرنسا عنيفا، حيث تلت تلك الليلة عمليات واسعة قادتها الشرطة، حيث طوَّقت الفنادق المؤثَّثة والمراقد التي يقطنها الجزائريون وقامت بعدد هائل من الإعتقالات[2]، وتضاعفت حالات الوفيات عقب الإستجوابات والإعدامات بدون محاكمة وحالات الإختفاء القصري، حيث إستهدفت وحدات القمع الفرنسية أفراد المنظمة الخاصة والجالية الجزائرية على حد سواء ووضعت الحواجز وتمَّ التحقق من الهويَّات ونظَّمت مطاردات لأصحاب الهيئة الشمال الإفريقية، حيث قامت الشرطة بين 25 و31 أوت 1958 بإعتقال 105 فردا في حالة تلبس بالجريمة أو قادتها إليه التحقيقات المتعلقة بالجرائم أو التَّخريبات، وفي 2 سبتمبر 1958، تم فرض حظر التَّجوال في حق الشمال إفريقيين بالمنطقة الباريسية من الساعة 21:30 إلى الساعة 5:30 وفي غضون أسبوع آخر 14000 تفتيش متبوع بـ 306 من الإعتقالات.

وكان أفراد فدرالية(ج ت و) بفرنسا مستهدفون على وجه الخصوص من قبل الشرطة التي تمادت في تعذيبهم، في حين إضطرت السلطات الفرنسية في 17 ديسمبر إلى إستدعاء حوالي 15000 إحتياطي من الدرك، أما باريس فقد قامت مديرية الشرطة بتشكيل فرق خاصة، وفي 19 سبتمبر منح وزير الداخلية سلطات إستثنائية، وفي 28 سبتمبر سُنَّ قانون

[1]- نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص ص 112 -114

[2]- لندة عميري، مرجع سابق، ص 92.

لمكافحة الإرهاب متبوع بإعتقالات جماعيَّة وترحيل إلى الجزائر، وشهدت باريس 174 إعتقالا و110 ترحيلا في غضون أسبوع 22 إلى 29 من سبتمبر[1].

كان المئات من العمال المهاجرين الجزائريين يُقتادون يوميا للتحقق من هويتهم، من طرف دوريات الشرطة ومن طرف الحرْكة وكذا الفرق الخاصة المتواجدة أساسا في القطاعات ذات الكثافة السكانية الجزائرية.

1-3 أساليب إضطهاد المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

كان المهاجرون الجزائريون التابعون لفدرالية (ج ت و) يتعرضون الى التدخلات الوحشية، والعنف اللَّفظي والجسدي يوميا، ويتم أخذهم إلى المحافظة الأقرب ومن ثم إلى مركز فانسان للتحقق من هوياتهم وإستنطاقهم وتعذيبهم...[2]

لقد كانت حياتهم في فرنسا لا تطاق، وسط حملات الإيقاف والتعذيب والتمييز العنصري والإغتيالات والنَّهب، فقانون البشرة يجعل الجزائري هدفا سهلا لتتبع البوليس الفرنسي، الذي يحجز على الجزائريين المقيمين في الفنادق، أو في أماكن خاصة ويراقبهم بإستمرار وتفاجئهم في منازلهم ويتم تفتيشها بدقة على أن يعثر على السلاح، أمَّا التعذيب فهو أمر عادي في محلات البوليس، وعندما يجد الجلادون الفرنسيون أنَّ الضحية يُشْرِف على الموت، يجبروه على كتابة رسالة لأحد أصدقائه أو معارفه يقول فيها أنَّه سافر ويتظاهر البوليس بحجز الرسالة دليلا على الشخص الذي مات تحت التعذيب، مثلما حدث مع بومعزة أحد كتاب " القرح المتعفن" ، الكتاب الذي يصف حالات المساجين المزريَّة وأشكال تعذيبهم في فرنسا"[3].

ومن بين أساليب البوليس كسر أبواب المنازل في غيبة أصحابها ونهب الأموال وإستفزاز الجزائريين بشتم وزراء الحكومة المؤقتة، كما قام موريس بابون بإنشاء دوريات بوليسية تفاجئ العائلات الجزائرية في الليل لتجبرها على التنقل إلى منزل عائلة أخرى

---

[1]- دحو جربال، مرجع سابق، ص ص 285 ،286.

[2]- نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص ص 128 ، 129.

[3] - المجاهد،العدد 69 ، 30 ماي 1960، ص 16.

والأخرى إلى مكان ثالث وهكذا، وبعد ذلك تعطي لكل عائلة بطاقة تتضمن عنوانها الجديد، وتشدد الأمر إلى كل أحد أنَّ كل تغيير في العنوان يجب التصريح به مسبقا، والهدف من ذلك هو القضاء على خلايا (ج ت و)، إلا أن منظَّمة الجبهة في فرنسا أحبطت كل المحاولات القمعية، بالإضافة إلى ذلك كل ذلك يتعاون البوليس مع المصاليين في مطاردة الجزائريين وتعذيبهم وإغتيالهم، فعندما تهاجم فرقة مصالية مقهى جزائري نجد البوليس الذي يصل الى مكان الحادث بعد دقائق، يأخذ الضحايا ويترك الفاعلين[1].

ولم تكتفي السلطات الفرنسية من مهاجمة الجزائريين وأعضاء الفدرالية، بل حتى الفرنسيين والأوروبيين الدَّاعمين للقضية الجزائرية، فقد تم توقيف قساوسة فرنسيين في باريس وليون بسبب مدهم يد المساعدة لمواطنين جزائريين، وذلك لقطع صلات المودة وعزل الجالية في فرنسا[2]، كما قامت بشن إعتداءات على شبكات الدَّعم ففي 27 جانفي 1960 شنَّت الشرطة إحدى عملياتها ضد حاملي الحقائب، وألقي القبض على حوالي 20 فرد منهم، وفي أوائل 19 تضرَّرت شبكة جونسون بشدة، ففي كل الدائرات الفرنسية تمَّ تفكيك سلسلات وإعتقالات، وفي أفريل وماي جاء دور شبكات بعثة فرنسا وقساوسة يرادو وبليون، وفي صيف 1960 إعتقلت عدد من أعضاء شبكة هنري كوريال الذي كان قد خلف في تلك الفترة فرانسيس جونسون وفي 20 أكتوبر ألقي القبض على هنري كوريال، ودوفانغن جهان وغيرهم من داعمي (ج ت و) بأوروبا[3].

وقد تواصلت عمليات القمع من 1958 إلى 1961 بوتيرة حادة ضد الجزائريين المهاجرين في فرنسا، وتكاثرت عمليات التقتيل ومن أمثلة ذلك، في يوم 23 سبتمبر على 11 ليلا خرج طاهر سعداني بعد أن إنتهي من تناول عشائه لإستنشاق الهواء قرب منزله، دورية للشرطة تطلق النار عليه، وفي 27 سبتمبر تقتحم مجموعة من الشرطة مقهى جزائري ويصحبون معهم

[1]- المجاهد، العدد69 ، 30 ماي 1960، ص 16.

[2]- علي تابليت، مرجع سابق، ص 39.

[3]- دحو جربال، مرجع سابق، ص 323.

كل الزبائن، حاول صاحب المقهى أحمد إسماعيل أن ينزل ستار المحل، طلقات نارية أوقعته بالأرض ميتا وحالات كثيرة غير ذلك[1].

لم يسلم الطلبة من إضطهاد السلطات الفرنسية فتم توقيف 31 طالب في ديسمبر 1958، ولم يسلموا من ملاحقة الشرطة والاعتقالات[2] ، كما تعرضت مكاتبهم في باريس إلى التفتيش، وبعد حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إعتقلت الشرطة مسوؤلي الإتحاد وهم بين الخمسة والستة، وقادت هذه العملية إلى حركة إحتجاج من الفروع الوطنية الأخرى، وقد وجهت السلطات الفرنسية لهم تهمة العمل لصالح (ج ت و)، وعومل الطَّلبة معاملة سيئة ووضع بعضهم تحت الإقامة الجبرية[3].

ومازاد الطين بلَّة قرار وزير الداخلية الفرنسي روجي فراي، ومحافظ شرطة باريس وضواحيها موريس بابون، نظرا لإغتيال عدد من أعوان الشرطة من الفدرالية من طرف الفدائين الجزائريين، قرروا إتخاذ إجراءات تعسفية ضد الفدرالية والعمال الجزائريين بصفة عامة فأصدر قرار حظر التجول على الجزائريين في باريس وضواحيها إبتداءً من الساعة 20:30 إلى الساعة 5:30 صباحا[4].

وكان ذلك أثناء إنعقاد المجلس الوزاري المشترك يوم 05 نوفمبر 1961، وفرض على الجزائريين إبتداءً من الوقت المحدد التوقف عن القيام بأعمالهم اليومية من مقاهي و سيارات أجرى و محلات و غيرها.[5]

---

[1]- مارسيل وبوليت بيجو، 17 أكتوبر مايملكه الجزائرين، تر: رشيد خوارم، سيدنا،2011، ص ص 24- 25.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص 99.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج10، مرجع سابق، ص 300.

[4]- قدور كريمة، مظاهرات 17 اكتوبر 1961 جرائم ضد الانسانية، مجلة الراصد، عدد تجريبي، نوفمبر- ديسمبر 2001، منشورات ثالة الجزائر، ص 32.

[5]- نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص158.

1-4 جرائم فرنسا ضد المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961:

بعد فرض قرار حضر التجوال قامت فدرالية (ج ت و) ببرمجة إجتماع في كولنج بألمانيا في 10 أكتوبر 1961 أسبوع قبل تنظيم المظاهرات، تمَّ الإتفاق على تنظيم مظاهرات سلمية يوم 17 أكتوبر 1961 و كانت التعليمات كمايلي:

- عدم التَّزود بأي أنواع من الأسلحة وتكون المظاهرات سلمية بلا عنف ولا تخريب[1]، وقرَّروا سير المظاهرات على ثلاث مراحل:
- مظاهرات جماهرية بجميع المهاجرين الجزائريين.
- شن إضراب يقوم به التجار الجزائريون.
- دعوة النساء للتظاهر مساءً في إستعراض أمام المعتقلات والسجون .

1-4-1 أسبابها:

بعثت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نداء إلى الشعب الفرنسي مؤرخ يوم 17 أكتوبر 1961، وتم نشره في العدد 186 لنوفمبر 1961 في مجلة (الأزمة الحديثة)، وقد ذكر هذا النداء أوضاع الجزائريين المقيمين بفرنسا ووصفها بالمزريَّة وبتسليط كل أنواع العذاب من طرف السلطات الفرنسية على الجزائريين، والإجراءات القمعية وقانون حضر التجوال والعنصرية وشرح أسباب القيام بهذه المظاهرات السلمية[2].

كما جاءت هذه المظاهرات بعد فشل إتصالات مولان بين (ج ت و) والحكومة الفرنسية[3] .

1-4-2 مسيرة وقمع المظاهرة:

إنطلقت جموع الجزائريين يوم 17 أكتوبر 1961 كما هو مبرمج من أهم شوارع العاصمة في مظاهرة تضم آلاف منهم، والنساء يزغرد والجميع يصفق، ويرددون الجزائر جزائرية، أطلقوا سراح بن بلة، أرفعوا منع الجولان، تحيا (ج ت و)، وكانت المظاهرات سلمية. [4]

---

[1]- قدور كريمة، مرجع سابق، ص 32.

[2]- Henri pouillot, le 17 octobre 1961 par les textes des l'epoque,l'algerie,2012,p 51-52.

[3]- سعيدي بزيان، دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 54، مرجع سابق، ص 57 .

[4]- المجاهد ، عدد107 عدد خاص، 01 نوفمبر 1961، ص16.

قطاع 1:محور جسر نوبي –إيتوال:

إنطلاقا من الضواحي الصناعية والمدن القصديرية بغرب باريس(بانتير، كورب، فوا، كولوب، بوتو، بيرون)، من الناحية الأخرى لنهر السين، إجتاز الجزائريون جسر نوبي للدخول الى باريس، وكان بابون عازما على إيقاف الركب بأي وسيلة، فأقام فيها حاجزا للشرطة مشكل من فرق مختصة غليظة تابعة للقاطعة مدعمة بالحرْكة، تحت قيادة النقيب مونتير بقوات محاربة الشغب، التابعة للسرية 22 للتدخل، مسلحة بالأدوات، وبسرية من السِّلك الجمهوري للأمن، وتم إستقبال المتظاهرين بوابل النيران وبهجمة عنيفة من البوليس وإنهالت عليهم بالضرب بالعصي والضرب على الرأس والبطن، وحاصرتهم في الجسر وألقي بأجساد رجال مجروحين أو فاقدي الوعي في نهر السين[1].

قطاع 2:شارع سات ميشل وسان جرمان:

وصل الجزائريون إلى هذه الشوارع، وتم رميهم بالرَّصاص وهم يقتربون من جسر سان ميشل، وتم محاصرتهم عند نقطة التقاطع سان جرمان قبل الهجوم عليهم بعنف كبير، وتم إلقاء بعضهم من جسر سان ميشيل في نهر السين، أمَّا في شارع سان جرمان أطلقت عليهم الشرطة النار.

قطاع 3:من الاوبير إلى ساحة الجمهورية:

تم إعتراض المتظاهرين، وإستوقفوا عن طريق هجومات عنيفة وسقط منهم العديد من القتلى والجرحى[2].

لقد جند جهاز القمع 70000 شرطي لقمع هذه المظاهرة وكذا سريَّتين من الوحدات الجمهورية للأمن وثلاثة فصائل من الدرك المختصة في مكافحة الشغب وإنتشرت من جسر نويبي إلى سادة الجمهورية[3]، لقد خرجت جموع من الجزائرين من شوارع بون نوفال ومومارت

[1] – نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص 184

[2] – المرجع نفسه، ص ص 185-188.

[3] – لندة عميري، مرجع سابق، ص 157.

وغيرها، مُعْرِجَة علي ساحة الأوبرا، حيث شرعت القوة البوليسية في التصدي لهم، فإعتقلت عدد كبير منهم وفي نفس الوقت ظهرت جموع أخرى آتية من حي سان دوني في طريقها إلى شوارع سان مرتان وبون نوفيل، تصدى لهم البوليس، وأعتقل مئات منهم، وألزم الجميع بالوقوف رافعين الأيدي تحت الأمطار وتعرضوا للضرب واللكم، والركل، والضرب بالعصي الخشبية والحديدية، وتواصلت المظاهرات وسط الضرب الشديد بمؤخرات المسدسات والبنادق وإطلاق الرصاص على المتظاهرين العزل دون تمييز، وعندما وصل المتظاهرون إلى الحي اللاتيني في النقاط الأربعة الرئيسية وهي[1]:سان ميشال – ساحة موليير – حديقة لوكسامبورغ وشارع سان جرمان، وجدوا عددا من البوليس في إنتظارهم حيث إنهالوا عليهم ضربا[2].

وفي 18 أكتوبر 1961 إستجابة لمناشير (ج ت و)، أضرب التجار الجزائريين وأغلقوا محلاتهم، ولكن الشرطة جاءت لتجبرهم على فتحها والاَّ مُنعوا من ممارسة نشاطهم التجاري ويتم ترحيلهم إلى الجزائر وقد تعرض بعضهم الى الضرب والاعتقال[3]، أمَّا النساء فإن مشاركتهن في يوم 17 أكتوبر كانت ضعيفة لكن في يوم 18 حضرت جميعا أمام المعتقلات ولكن الشرطة طاردتهم وأساءت معاملتهم.

وقد كان حصاد أيام 17-18-19-20 أكتوبر 1961 هو قتل أكثر من 300 شهيد جزائري، تم رميهم في نهر السين، وبعضهم مات علي أرصفة الشوارع في باريس بالرصاص أو بالضرب الهراوات الغليضة وبعضهم جراء التعذيب داخل مراكز الشرطة[4]، إنَّ قمع الجزائريين في هذه المظاهرة السلمية قد تخطى الحدود،فقتلت السلطات القمعية وإعتقلت الكثيرين بدون إنسانية[5].

---

[1] -أنظر الملحق رقم 08، ص 138.

[2] – المجاهد، العدد 107 ، 01 نوفمبر 1961، ص16.

[3] – لندة عميري، مرجع سابق، ص185.

[4] – علي هارون، مصدر سابق، ص482.

[5] – أنظر الملحق رقم 09، ص ص 139-142.

1-5 سجناء فدرالية جبهة التحرير الوطني بالسجون الفرنسية:

خلال ثورة الجزائر كان بفرنسا عددا معتبرا من السجون والدُّور المركزية، أغلبيتها قديمة فنجد تقريبا بكل ولاية مكان إعتقال يستقبل الإحتياطيين والمحكوم عليهم بحكم لا يتجاوز سنة، أما بالنسبة للمساجين الجزائريين التابعين لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فكان عددهم سنة 1955 في تزايد، خاصة مع شدة القمع الموجه تجاههم في أماكن العمل وغيرها .

وقد وُجد سنة 1959 حوالي 4000 معتقل محكوم عليهم وموجودين بعشرة من الدور المركزية والسجون، ويوجد من 5000 إلى 16000 إحتياطين موزعين على 200 سجن بفرنسا، وكل هذه الأعداد تمثل مابين 9000 و10000 معتقلا وهو ثلث المساجين، وحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر من 15 أفريل إلى نهاية ماي 1961، توجد 18 مؤسسة عقابية لها 7000 معتقلا[1].

قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سنوات 1959و1961و1962 بثلاثة بزيارات للسجون بفرنسا مست هذه الزيارات عدد من السجون منها:سجن الصحة، سجن فرسناس، لاروكات، فرساي، وغيرها[2]، وأحصت أعداد بعض السجناء الجزائريين منها في سجن دوي بفرنسا الذي ضم 20 متهم و39 مدان من بينهم العياشي رحماني الذي صدر في حقه حكم الإعدام، وسجن مرسيليا وهو ثاني سجن في فرنسا من حيث عدد السجناء يتراوح مابين 600-700 كما يذكر سجن فنيون 170 معتقلا منهم 87 منهم 87 متهم[3] .

كانت أوضاع المعتقلين لا تختلف على ماهو عليه الحال في الجزائر حيث كان السجناء بفرنسا والمعتقلون يتحصَّلون على أفرشة بسيطة وأكل غير لائق وغير كافي، بالإضافة إلى أنَّ الأجهزة الصحية غير ملائمة، كذلك لاتوجد وسائل تعليم ولا ترفيه ولا إمكانية الممارسة الدينية أو الممارسة الرياضية، كما كان يطبق فيهم حكم الإعدام[4].

---

[1] مصطفيى خياطي، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر، تر: قدور عباد فوزية، دار هومة، الجزائر، 2015، ص231.

[2]- المرجع نفسه، ص232.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص199-200.

[4]- أنظر الملحق رقم 10، ص 143.

وإستقبلت مخيمات فرنسا العمال الجزائريون وكان أغلبهم أميون أو أصحاب مستوى إبتدائي، وعندما يوقف الجزائريون أثناء المداهمات وفي مساكنهم أثناء الليل وفي محلات عملهم، أو من قبل دورية في الطريق يحول المشتبه فيهم إلى محافظات الشرطة، أو مراكز الدرك أو في عدة أماكن للإستجواب وبعد التعذيب والإهانة يحولون إلى المخيم هناك يجد أمتعته ودراهمه، ثم توضع له بطاقة ويعطى له رقم معني ويعيَّن له مكان تحت خيمة أو في قاعة خشبية أو عمارة حسب المخيم، ويفتح له حساب بنكي في فرنسا، ويعذب المعتقل ويخضع إلى أوضاع إستقبال وإيواء وتحويل بدائي ويصل إلى المخيم مهار وتسجيل زيارة دوية له[1].

وقد لاحظت (ج ت و) أنَّ التعذيب تجاوز الجزائر الى سجون فرنسا وفي سنة 1958 نشرت لجنة دعم السجناء ملفا عنوانه التعذيب في فرنسا[2]، فلقد إنتهج البوليس الفرنسي أكثر الأساليب وحشية، في تعذيب المساجين الجزائريين ومن تلك الأساليب: التعذيب بالكهرباء، الأعمال الشاقة وإخفاء المتهمين، التعذيب بالغمس بالماء، بإجباره على شرب الماء مخلوط بالرمل، التعذيب بقلم الرصاص، ويتمثل في إدخال ستة جهات حادة ثم يُدار القلم بدون إن قطاع إلى أن تدخل رؤوس القلم الحادة في اللحم التعذيب بالمسطرة، أما التعذيب بالمواد الكيماوية فيتمثل في إعطاء المتهم المواد الكيماوية تجعله يشعر بالبرد الشديد حتى أنه يكاد يتجمد، وكانوا يستخدمون الكهرباء للإستنطاق بوضع نهاية السلكين الكهربين على جسم الإنسان وكان كذلك إمَّا على الصدر (جهة القلب) أو على اللسان أو غير ذلك[3].

ومن أسماء اللذين عذبوا بفرنسا من الجزائرين نذكر: عمور أرزقي الذي سلِّط عليه التعذيب بقلم الرصاص والمسطرة، بالإضافة إلى كل من بوعلام مختار بوزيان حسين، وغيرهم.

---

[1]- جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر:موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، ص ص 286- 299

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 521-523

[3]- المجاهد، العدد 35، 15 جانفي 1959، ص 3، ص 6.

وفي هذا الصدد بعث المحميان ولد عودية وجان قروج بباريس رسالة إلى السيد مالرو الوزير المنتدب لدى رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 8 سبتمبر 1958، يوضحان فيها حالات التعذيب المسلطة على مساجين الفدرالية، ويطلبان فيها ضرورة التدخل لحل مشاكل هؤلاء المساجين.

ومن تلك الحالات نذكر :السيد محمد كرامة الذي قبض عليه بباريس في بيته 2أوت للتحقيق في أوراق التعريف، وأخذ لمركز رجنتاي وأستنطق بالكهرباء من طرف 4 بوليس يعرفون اللغة العربية.[1]

في شتاء 1959 أصبحت حياة السجن قاسية جدا في فران بالنسبة للمساجين الجزائرين، فضاعفت إدارة السجن من إجراءات التأديب والإزعاج من كل نوع و أخضع السجناء لنظام القانون العام، وفي شهر فيفري قررت لجنة السُّجناء أن ترد على هذا التهور، وأعربت للجنة الفدرالية عن رغبتها في شن إضراب للحصول على نظام سياسي عادل في جميع سجون فرنسا، وذلك للحصول على حقوقهم المهدورة، فعينت لجنة الإضراب المكونة من 5 أعضاء مكلفين بالتَّحضير لهذا العمل، منهم موسى قبايلي وبشير بومعزة مسؤول لجنة دعم المساجين وكتبوا رسالة لوزير العدالة الفرنسي لشرح دوافع الإضراب وأهدافه، وذلك من خلال تقديم دفتر مطالب موجه السلطات السجن ونشرة داخلية موجهة المناضلين المعتقلين[2].

وهكذا بدأ إضراب المساجين على الطعام يوم الخميس 18 جوان 1959، وقد شرع فيه 200 جزائري موقوفين في سجون باريس، كما نجد 700 من المعتقلين السياسين مع عدد آخر من المعتقلين العاديين[3].

قام كافة المساجين بتوجيه رسائل يشرحون فيها أسباب قرارهم الخطير، فبعثوا الى وزير العدالة الفرنسية ورئيس لجنة حقوق الإنسان ورئيس الصليب الأحمر الدولي، يطالبون

---

[1]- المجاهد، العدد35، 15جانفي 1959، ص13.

[2]- علي هارون، مصدر سابق ، ص ص 185،186 .

[3] المجاهد، العدد 45، 29 جانفي 1959 ص 2.

الحكومة الفرنسية بأن تعترف بصفتهم كمساجين سياسين وفصلهم التام عن المساجين العاديين، والواقع أن هناك سبب أخر لإضراب الطعام، فقد نشرت دار المطبوعات "مينوي" تحت عنوان" التعفن" شهادات عدة جزائريين أغلبهم من الطلبة، الذي ألقي عليهم القبض في فرنسا وقدموا إلى المحاكم العسكرية، كما يروون فيه الجزائريون التعذيب الذي تعرضوا إليه في مراكز البوليس في باريس، إلاَّ أنَّ إدارة السجون قامت بتكذيب كل ما جاء في هذا الكتاب[1].

وفي اليوم الخامس من الإضراب تمَّ نقل أعضاء لجنة الإضراب إلى سجن مولان ، الذين عرفتهم الإدارة من إمضاءاتهم على الرسالة الموجهة للوزير، والتي ترمي من وراء ذلك إلى حرمان سجن فران من الدفاع المفكر، وترك المساجين بلا قيادة، لكن حدث العسكر وتوسع الإضراب لسجن لاسانتي.

وفي يوم 11 من الإضراب قررت الإدارة نقل الأعضاء لجنة الإضراب للمستشفى بحجة الإرهاق وقامت بالضغط عليهم للتخلي عن مطالبهم، وبعد ذلك عقد اجتماع للجنة مع الأب لوغودي المعين من طرف سجن فران والذي إنتدبه مشيلي وذلك بحضور محمد بوضياف و رابح بيطاط، وتم الإعتراف لأول مرة المناضلين السجناء بصفة المساجين السياسية والسماح لهم بقراءة الصحف وضمان عدم إتخاذ أي إجراء تأديبي دون علم الوزير، وهكذا إنتهى الإضراب في 1 جويلية 1959 بالإنتصار في الظاهر لكن بعد 10 أيام عادت الأمور للتدهور في النظام الداخلي للسجن، حيث هجم الحراس مدعمين بالكتائب الجمهورية على سجناء جبهة التحرير الوطني بالضرب والركل والشتم[2].

منذ يوم الجمعة 11 جويلية 1959 عاد المساجين الجزائريين بسجون فرنسا للإضراب من جديد عن الطعام وذلك لأن الوعود التي قطعها لهم ميشيلي لم تطبق بعد الإضراب الأول. والمعروف في مقدمة هذه الوعود تمكين المساجين الجزائرين من التمتع بنظام الحق السياسي والمعاملة المحترمة، ولكن في 17 جويلية 1959 عندما كان المساجين في ساعة التجول

---

[1]- المجاهد، العدد 45، 29 جانفي 1959 ص 8.

[2]- علي هارون، مصدر سابق ، ص ص 186-188.

اعتدى حارس من حراس السجن على أحدهم بالعنف ثم تطورت الخصومة إلى معركة شارك فيها عدد هام من الحراس الفرنسين والمساجين الجزائرين بفرنسا، وعلى إثر هذه العملية سيق المساجين الى السجون الضيقة بعد أن عولجوا معالجة عنيفة من أثار الضرب كما قام الحراس بتوزيع المساجين على سجون مختلفة ومنهم زعماء الإضراب الأول والطلبة الذين نشروا كتاب القرح المتعفن[1].

وفي 17 جويلية إلتحق بالإضراب السجون العشرون الرئيسة في فرنسا وأرسلت الفدرالية إحتجاجات للصليب الأحمر الدولي ومنظمة الأمم المتحدة، ورد أغلب المرسل إليهم بتدخلهم لدى الوزير الفرنسي للعدالة وغطت الصحافة الباريسية الحدث .

وأخيرا التزمت الإدارة صراحة بعد 6 أيام من النقاش بإحترام النقاط التالية:

- جمع السجناء الذين وزعوا على السجون في17 جويلية.
- إنشاء صندوق الإعانة تحت تصرف المساجين، وإشتراكهم في ثلاث جرائد.
- تسلم الطرود بشروط، تخصص حجرتان للدروس وصلاة الجماعة،النظام الغذائي، النظافة

وعرف بمنشور ميشيلي،والذي طبق بطريقة صحيحة في سجن روان وسجن فيرساي ، حيث نظمت الدروس، ولم يبقي أمي واحد في السجن وحررت جريدة داخلية "الأسير الحر" باللغتين، و تمَّ تكريس ساعة للتربية البدنية[2].

بقيت حالة المساجين الجزائريين أليمة وكانوا يطالبون بإحترام شروط إعتقالهم كمساجين سياسيين في السجون[3].

1-6 فرض الاقامة الجبرية على المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

كانت مهام مصالح الشرطة في باريس تتمتع بصلاحيات محاربة (ج ت و) في فرنسا وجاء قانون 26 جويلية 1957 ليصحح ذلك الإختلال موسعا دائرة الصلاحيات الخاصة

---

[1]- المجاهد، العدد 47 ، 28 جويلية 1959، ص 8.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص ص 189 - 205 .

[3]- المصدر نفسه، ص ص 205-220.

لتشمل باريس، وبالإضافة لتحديد الإقامة بفتح سجل زاي(z)، الذي يحصي المناضلين الوطنيين الجزائريين ويتمتع بدور ردعي قمعي واسع النطاق، وهكذا في ديسمبر 1957 إعتبر جهاز التنسيق والإعلام أن كل الأفراد المسجلين خطر أو المشتبه فيهم وخاصة أولئك في مخالفات تنص عليها المادة 20 من قانون 26-07-1957، والذين لم يحكم عليهم وكذلك بالنسبة للمتابعين من مخالفات أخرى غير تلك التي تنص عليها المادة آنفة الذكر، لا يمكن أن يتعرضوا لتحديد إقامتهم، ولكن يجب أن تقيد أسماؤهم ومعلوماتهم آ ليا في سجل(z) والذي سيوزع على القطر بأكمله، وكل من يوجد إسمه في ذلك السجل يجب أن تقطع صلته بباريس، وتستعمل في ذلك شتى أنواع الوسائل مثل: كل شخص يطالب المغادرة نحو الجزائر يوافق على طلبه، تكثيف عمليات إلقاء القبض الجماعي، ترحيل المشبوهين الواردة أسماؤهم في سجل z[1] .

لقد هاجمت الماكنة القمعية في فرنسا ألاف العمال المهاجرين المشكوك فيهم بمساعدة فدرالية (ج ت و) ولم تجد أحسن من فتح مخيمات إعتقال وأعطت لها أسماء مغايرة منها: مراكز الإقامة الجبرية المراقبة عوض مراكز الإيواء .

مركز لارزاك (أفيرون): يقع المخيم في الهضاب العليا للكوس على علو 800 متر من الإرتفاع تقريبا فيه طقس شديد وتهبط فيه درجة الحرارة في الشتاء أفريل من 10 درجات لمدة ما يقارب شهرين ويهب الريح بدون إنقطاع، وأنشئ في5 أفريل 1959 ويتكون من جزئين لألفي سرير وكان فيه 2123 شخص ينتمون إلى (ج ت و) ومن بينهم 36 مريض 24 في مستوصف المخيم و12 في مستشفى رودير، أطلق سراح 66 شخص منذ نشأته، وكانت أوضاع الموقوفين فيها مزرية، وتوفي الكثيرون جراء قلة النظافة والجو الردي وتدهور الصحة.[2]

---

[1]- لندة عميري، مرجع سابق، ص ص56، 57.

[2]- مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر:محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015،ص 222.

مركز سان موريس لاردواز (الفارد):لقد فتح المخيم يوم 18جوان 1958 ويقع على هضبة على بعد بعض المترات من القرية الصغيرة لاردواز، وهو محاط بالأسلاك الشائكة يوضع فيه المعتقلون في وضعية الإقامة الجبرية المراقبة، بعدما قضو عقوبة سجن، وكان بالمخيم سنة 1959 كان عدد الجزائرين 891 جزائري مسلم وهو مقسم لـ 4 أحياء منعزلة عن بعضها بالأسلاك الشائكة وبه 88 معتقل لفدرالية (ج ت و) بفرنسا[1].

مركز لفادني(موطن المخيم العسكري لمورلون لوغران): فتح مخيم فادني 2 ديسمبر 1957، يبعد 50كلم،تقريبا من شالون على المارن تخصص لإستقبال المعتقلين[2].

مركز طول قرب، نوفيل آين : إن مخيم طول مخيم عسكري قديم، على بعد 50 كلم من نوفيل على حافة الطريق الكبير وهومحاط بالأسلاك الشائكة وفتح في 2 ديسمبر 1958 وكان يحوي سنة 1959 على 1006 معتقل جزائري[3].

2-إحباط عمليات تسليح الثورة من أوروبا:

لقد كانت السلطات الإستعمارية منذ بداية الثورة تتهم أطرافا خارجية بدعمها، ففي تصريح لماكس لوجون للإذاعة الفرنسية، جاء فيه على الخصوص " لولا المساعدات الخارجية لتم القضاء على (ج ت و) لذا رأت فرنسا إن الحل الأمثل هو عزل الثورة عن عالمها الخارجي عمدت فرنسا إلى إصدار قرارات في إطار ما يعرف بالسلطات الخاصة، لإضفاء نوع من الشرعية على عمليات القرصنة الجوية التي لجأت إليها بشكل واسع، فقامت السلطات الفرنسية بحملات مطاردة وتفتيش واسع في عرض البحر وأصدرت مرسوما يوم 17 ماي 1956 تضمن إخضاع البواخر للمراقبة التي حمولتها أقل من 100 طن وفي 21 أكتوبر 1959[4].

---

[1] – مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص 245.

[2] – المرجع نفسه، ص 257.

[3] – المرجع نفسه، ص 267.

[4] – إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 247.

أصدر مجلس الوزراء أمرا إلى الأسطول الفرنسي للقيام بدوريات مراقبة وهذا إستنادا للمادة الرابعة من المرسوم الذي يحمل رقم 56 – 274، الذي يسمح بتفتيش المركبات البحرية والسفن الأقل من مئة طن، مع تحديد مسافة المياه الإقليمية إلى 50 كلم بدل 20 كما كان الأمر سابقا، وحسب المجلة البحرية الصادرة في باريس فإنه خلال شهر أكتوبر 1956 قامت القطع البحرية الفرنسية بالتحقيق من هوية 600 مركب، وأوقفت 285، وزارت 69 سفينة وأمَّا في الفترة الممتدة بين 3 أكتوبر 1957 و10 جانفي 1958 فقد قامت بالتعريف على 300 باخرة وأوقفت 40 وزارت 30 باخرة وإقتادت 10 منها إلى المرافئ[1].

قد ضاعفت الإستخبارات الفرنسية من مراقبتها للبواخر التي تعبر المتوسط، إذا كانت تراقب بشدة الموانئ الأوروبية وتمارس الإرهاب تحت غطاء منظمة اليد الحمراء السيئة السمعة لردع مهربي الأسلحة حتى لا يتعاملوا مع فدرالية (ج ت و) بفرنسا خاصة والثورة بصفة عامة، ونجحت العمليات الفرنسية في تفتيش السفن في المياه الدولية ومصادرة حمولتها وحرمان (ج ت و) من التزوُّد بالأسلحة والذخائر والعتاد الحربي، وقد أصابت تلك العمليات بشكل خاص تموين المناطق الشرقية.

ونذكر من تلك العمليات:

في 16 أكتوبر 1956 جرى تفتيش، المركب آتوس[2]، الذي يرفع علم بريطانيا في أعالي البحر وسيق إلى المرفأين الجزائريين نيمور ثم المرسى الكبير وقد كانت هذه العملية خسارة كبيرة للثورة الجزائرية نظرا للحمولة الكبيرة التي خسرتها بعد مصادرتها[3]، وفي 18 جانفي 1958 جرى تبديل إتجاه سلوفينيا، السفينة اليوغزلافية نحو وهران[4].

لقد سعت المصالح الفرنسية إلى فرض الرقابة البحرية وتمكنت إلى حد بعيد من عزل الثورة عن مصادر تموينها بالسلاح من خلال حجز وإغراق العديد من السفن، في الموانئ

---

[1]– إبراهيم طاس،مرجع سابق، ص ص 247، 248.

[2] – الباخرة آتوس:إسم الباخرة التي اقتنتها المخابرات المصرية من بريطانيا بإسم تاجر سوداني، وقد تم شحنها بسبعين طن من الإسلحة بميناء الإسكندرية المصرية،للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 248

[3]– أنظر الملحق رقم 11،ص 144.

[4]– محمد حربي، الجزائر 1954–1962(جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع)، مصدر سابق، ص 175.

والسواحل البحرية والإسبانية والجزائرية والمياه الدولية ومنها حجز الباخرة الدانيماركية غرانيتا، granita يوم 25 ديسمبر 1958 وهي في طريقها إلى مرفأ بورساي port say قرب السعيدية الحدود المغربية محملة ب، 40 طن من المتفجرات وحجز الباخرة التشكوسلوفاكية ليدس (lidice)محملة بإكثر من 580 طن من الأسلحة والذخيرة في طريقها إلى ميناء كبدالة يوم 23 أفريل 1959، وتمَّ حجز الباخرة البولونية مونتي كاسو 01 جويلية 1959 وهي متجهة إلى مرفأ كبدانة وحجز الباخرة الألمانية بيليبا وعلى السواحل الريفية المغربية قرب الناظور يوم 5 جويلية 1959 وغيرها كما تم توقيف 17 مركب ألماني في ديسمبر 1960 الأمر الذي أدى إلى تأزم العلاقات الألمانية الفرنس[1]ية .

لم تعد الأسلحة المرسلة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،أو من الدول الأوروبية، تمرُّ دون خطر كبيرا إلاَّ عبر طرابلس الغرب ومصر، وسيكون على الولايات الغربية إن تلجأ إلى الحيل لتزويد بالسلاح، قام بوصوف ببناء مصنعا سريا في مراكش لصنع الأسلحة الحقيقية، بمساعدة الأممية الرابعة[2]،

3- منظمة اليد الحمراء:

كانت مصلحة العمليات التابعة لمديرية التَّجسس المضاد SDECE والمعروفة عند الجزائريين بإسم اليد "الحمراء" خلفت عدة ضحايا، وكانت الإغتيالات المبرمجة والإختفاءات المفاجئة وإختطاف مسؤولين سياسين وأعدائهم والإعتداءات بالمتفجرات وكانت تستهدف القواعد الخلفية لجبهة التحرير الوطني ببلجيكا وألمانيا وبكل مكان في أوروبا، حيث لا يمكن للمصالح الرسمية للدولة الفرنسية للقيام بذلك بصفة قانونية ولكن الوزير الأول دوبري ميشيل كان قد إستعان بهم ليقوموا بعمليات على الأرضي الفرنسية نفسها، وقد كانت تعمل تحت إمرة الكولونيل كوستانتان ميلينك constant in melink الذي كان يتحرك بأوامر الجنرال

[1]- الطاهر جبيلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثوة الجزائرية(1954-1962)، مرجع سابق،ص ص 207- 208

[2]- محمد حربي، الجزائر 1954-1962(جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع)، مصدر سابق ، ص175.

ديغول[1]، ويعد بول قروسما (Paul grossin) رئيس مصالح SDEE هو مخترع فكرة اليد الحمراء.

وقام بماتينيون pimatinion بتنسيق عمل مصلحة العمليات التابعة لـ SDECE التي يقودها فوكارت، وعمل مديرية مراقبة الإقليم وعمل مديرية الشرطة، وليتمكن من قيادة الإستراتيجية الجديدة المخطط لها من قبل مصالح الرئاسة القادرة على التنقل بسهولة وسط الجالية المهاجرة، جنَّدت فرنسا الحركْة والقوات الخاصة التابعة لمصلحة العمليات التابعة لمديرية SDECE ولم يبقى الإ الإنتقال للهجوم، كانت اليد الحمراء تستهدف إطارات (ج ت و) وإتصالاتها العامة بفرنسا وأوروبا، هدفها من ذلك هو تحطيم البنى التحتية وشبكات دعم (ج ت و) وكان الصحفيون والمحامون ووفود (ج ت و) والمنظمات التابعة لها وتجار الأسلحة من الأهداف الرئيسية لهذه الخلية، وقد كانت تسمى أيضا CATENA أي السلسلة باللغة اللاتينية وهي لجنة مكافحة الإرهاب في شمال إفريقيا[2].

لقد تكلفت اليد الحمراء بمحاربة شبكات دعم (ج ت و) بالسلاح، وعمدت إلى تتبع رؤوس هذه الشبكات وتصفيتها جسديا مع تكثيف التعاون والتنسيق مع أجهزة الدول المنظوية تحت مظلة الأطلسي، لمراقبة حركة تنقل الأموال لتطبيق الخناق على تحركات أفراد هذه الشبكات، والتي ضمن جزائريين وأوروبيين من جنسيات متعددة متعاطفة مع القضية الجزائرية[3].

---

[1]- شارل ديغول :رجل دولة فرنسي 20 ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي، في 22 نوفمبر 1890 في وسط عائلي محافظ إتجه العمل في الجيش وإلتحق بمدرسة سنسير سنة 1908،رقي إلى ملازم، شارك في ح ع 1 ثم رقي مرة أخرى لرتبة نقيب وألقي عليه القبض من قبل الألمان وسجن، وفي 5 جوان 1940،أستدعي لباريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع في الحكومة، وفي 1958 إبتعد عن الحياة السياسة له العديد من المؤلفات منها :نحو الجيش الإحتراف 1934 فرنسا وجيشها توفي بعد عام من عزله العمل السياسي في 9 تشرين 2، 1970 للمزيد أنظر تركي ضاهر، أشهر القادة السياسية من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحياة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1992،ص 72-74.

[2]- دحو جربال، مرجع سابق، ص ص 318- 319.

[3] الغربي غالي، مرجع سابق، ص ص 399- 400.

ولعب العقيد Mercier مرسييه مسؤول هذه المصلحة المتحالفة مع منظمة اليد الحمراء دورا في تعرض الكثير من مهربي تجار الأسلحة المتعاونين مع الثورة الجزائرية إلى التصفية الجسدية في ظروف غامضة، وإستطاعت هذه الإجراءات أن تساعد على الحد من تسرب الأسلحة إلى الداخل[1].

ومن تلك الجرائم التي إرتكبتها في بعض دول أوروبا ضد جبهة التحرير الوطني وهياكل الدعم الخاصة، جرائمها في ألمانيا، حيث أدَّت حرب الظِّل التي شنَّتها أجهزة المخابرات الفرنسية 1958، إلى لفت إنتباه الرأي العام بألمانيا وقد كانت الضحايا حتى ذلك الوقت من عناصر الشبكات اللوجستية وتموين (ج ت و) بالأسلحة، لكن دائرة الانتقام إمتدت وشملت حتى المثقفين و العُزَّل، وباتت تهدد بالتحول إلى حرب حقيقة غير معلنة على الأراضي الألمانية[2]، ومنها إعتداءات 28 سبتمبر 1956، حيث تفجَّرت سيارة مرسديس للمهرب أوتو شلوتر أسفرت عن مقتل أمه المسنَّة في هامبورغ، وفي 5 نوفمبر 1958[3]، إعتداء على المحامي أيت حسين مندوب (ج ت و) ببون، وفي 3 مارس 1958 إعتداء على جورج بوشارت، وفي بداية سنة 1960 وقع بولهارت جورج ضحية إنفجار سيارته المفخخة، كما تعرض هابيز سبرينجر لتهديدات بالمقتل وخلفت العديد من الإعتداءات بالمتفجرات ضحايا من بين الألمان أصدقاء القضية الجزائرية .

وكان نفس الجو من القلق ينتشر في صفوف اللجنة من أجل السلام، التي أسَّسها الأصدقاء البلجيكيون لدعم القضية الجزائرية، كما حدثت سلسلة من الإعتداءات إستهدفت أعضاء (ج ت و) ببوريناج على وجهه الخصوص، وفي 10 مارس 1960 إغتيل عيسى أكلي ممثل إتحاد العمال للطلبة المسلمين الجزائريين ببلجيكا بطلقات نارية بإيكسل[4]، وسلم الأستاذ جورج لابارش، عضو اللجنة من أجل السلام طرد مفخخ، على شكل كتاب بعنوان

---

[1]- الغربي غالي، مرجع سابق، ص ص 399- 400.

[2]- دحو جربال، مرجع سابق، ص 320

[3]- جاك دوشمان، مرجع سابق، ص349.

[4]- دحو جربال، مرجع سابق، ص ص 320- 321.

" التهدئة " وكان هذا الأخير أستاذ في لييج Liege وإنفجر الطرد في وجهه وأرداه قتيلا، في يوم 25 أوت 1960 أرسل نفس الطرد إلى أستاذ آخر هو بيير ليغريف الساكن في بروكسل لكن زوجته اكتشفت ذلك وتمكنت الشرطة من نزع فتيل القنبلة، وتهدف بذلك إلى القضاء على المتعاطفين مع (ج ت و) وتقتيل مناضليها وجعل الجزائرين غير مرغوب فيهم في بلجيكا [1].

كانت مصلحة العمليات تستهدف الشخصيات التي لم يكن يمكن للشرطة القضاء عليها و شل نشاطها بطريقة قانونية، وقد تلقى الكثير من أعضاء محامي (ج ت و) وعودا وتهديدات بالقتل منهم جاك فيرجيس ومراد أو صديق وغيرهم وإضطروا إلى الإختباء بسويسرا،[2] كما أغتيل المحامي ولد عودية في 24 ماي 1959 بباريس،[3] وقامت كذلك بإغتيال المحامي أوغست ثيفيني في باريس، ولم تتوقف اليد الحمراء عن عمليات التخريب والقتل بالمتفجرات، حيث قتلت السيد جورج جبيسر George geiser صاحب مصنع متفجرات طعنا بالسكين 19/09/ 1957 بجينيف.

وكذلك قتلت مارسيل ليكسبولد Marcel lexpold الذي أغتيل بسهم مسموم، كما قتل في 23 أكتوبر 1959 جزائريان بكولونيا أمام المحطة الرئيسية، وفي يوم 31 ديسمبر 1959 هز إنفجار حي هادئ من أحياء فرانكفورت في غرفة مصري تطل على فندق بالمنهوف المحترم الواقع بالقرب من حديقة التكييف، حيث إنفجر طرد حينما همَّ التاجر عبد القادر نواصري بفتحه و قد أدى الانفجار إلى بتر كلتا ذراعيه.

إن الجرائم التي إرتكبتها اليد الحمراء طويلة ومنها ماراح ضحيتها أبرياء، ففي 5 جويلية 1959 إنفجرت قنبلة في سيارة الطيب بولحروف في شارع روما تسببت في مقتل طفل كان يلعب في الجوار[4]، كما تلقى مولود قاسم مكالمة هاتفية مجهولة قامت بتهديده في 23

---

[1]– علي هارون، مصدر سابق، ص ص 165، 166.

[2]– دحو جربال، مرجع سابق، ص322

[3]– Lyes laribi,Du MALG au DRS histoire des services secriets Algèriens, hoggar, algerie, 2011, p14

[4]– جاك دوشمان، مرجع سابق، ص ص 351 352.

ديسمبر 1959 في بون، كما تمكنت اليد الحمراء من إعتراض 12 قارب مليئة بالأسلحة الموجهة إلى جبهة التحرير وكان منها عملية إغراق سفينة الأطلس في هامبورغ[1].

4- تجنيد الحركات المناوئة للثورة:

عملت المصالح الفرنسية على تجنيد الحركات المناوئة للثورة ضد فدرالية (ج ت و) بفرنسا لهدف إفشال عمليات تعبئة المهاجرين الجزائريين، وللقضاء الثورة على اتفاق الشعب حولها.

4-1 الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAD:

قام مصالي الحاج في ديسمبر 1954 بتاسيس الحركة الوطنية الجزائرية في العام الأول للثورة ولم تصل الخلافات بينها وبين (ج ت و) الى الإشتباكات المسلحة إلاَّ بعد أن إستغلت السلطات الفرنسية الفرصة لتأجيج الصداع بينها[2].

وقد كانت البداية مع تصريح جاك سوستال سنة 1955 حين قال أن مصالي هو ورقتي الأخيرة، وبعدها ظهر الإقتتال بين الأخوة الأعداء .

ولتأجيج الوضع قام ديغول باطلاق سراح مصالي الحاج ومعه آلاف المساجين من الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1959 وبذلك تشكلت الجبهة الجزائرية وتآمرت فرنسا مع بقايا الحركة المصالية وأنشئت "الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAD"[3].

نشطت هذه المنظمة لإغتيال الإطارات المخلصة داخل الثورة الجزائرية بفرنسا وأوروبا، وقد ظهرت في حدود 20 جوان 1961 بباريس بتحريك من مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس وبإشراف مباشر من الوزير الأول ميشال دوبري وبعلم من الجنرال ديغول، وقد إستندت مهمة تكوين هذه الحركة إلى نقيب في المصالح الخاصة لباريس أما تجنيد

---

[1] -Lyes laribi,op,cit,p14

[2]- ابراهيم طاس، مرجع سابق، ص ص 136-133

[3]- لمجد ناصر، الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAD، صوت الأحرار يوم 29-9-2014.

عناصرها فأسند الى النقيب جيرونيمي المكلف بفرع المهاجرين الجزائرين بمحافظة الشرطة بباريس بمساعدة المساعد الأول لافونصو.

إستغل هؤلاء الضباط الظروف الإجتماعية الصعبة لبعض المهاجرين الجزائرين المقيمين بصفة غير قانونية على التراب الفرنسي فأجبروهم على الإختارين معتقل فانسان، أو أن يلتحقوا بـ FAD فيتقاضون أجورا عالية ويحضون برعاية الكاملة، وقد عينت المصالح السرية على رأس التنظيم الجديد بباريس المدعو عبد الرحمان بن سيد الأمين العالم للإتحاد النقابي للعمال الجزائرين المقرب من مصالي الحاج كما عمل إلى جانبه المدعو بالعربي أحد أعوان بلونيس الذي قام بإغتيال عدد غير معروف من أفراد جبهة التحرير الوطني هناك، وتمكنت المصالح السرية لمشال دوبري من تجنيد الجماعة المنشقة عن الحركة الوطنية، وشكلت منها FADبعد أن رصدت لها ميزانية خاصة وجهزتها بالسلاح بفرنسا والجزائر وأحدث هذا التنظيم خسائر كبيرة في الجزائر وفرنسا في صفوف إطارات الثورة في الجزائر وفرنسا وأعرب أعضاءها عن إستعدادهم للتعاون مع منظمة الجيش السري ضد ج ت و كما تحدث لافونصو عن دعم السلطات الرسمية لقيام نظام من القوى الثالثة .[1]

كما حاول النقيب سارجون مسؤول منظمة الجيش السري في فرنسا إقامة تحالف مع بقايا المصالية في فرنسا إنتهى في إتصاله مع رؤسائها بجينيف الموافقة على تزويدها بالمال والسلاح مقابل تنسيقها العمليات ضد عناصر (ج ت و).

لكن الجبهة الجزائرية إنقسمت بين منظمة الجيش السري وجيش التحرير الوطني من أجل تنظيمهم بقرار من الجنرال ديغول، لقد كمنت خطورة هذا التنظيم كونه أحدث في فترة دقيقة من عمر الثورة التحريرية تميز ت بتزامن العمل المسلح مع صراعات المفاوضات ورغبة الجنرال ديغول لإنشاء قوة ثالثة ضد، (ج ت و) لكن حدوث إنشقاق وإنضمام أعضائها إلى منظمة الجيش السري وبعضهم إلى ج ت و وخلط الأوراق وجعلها في مهب الريح[2] .

[1] دحمان تواتي، الجبهة الجزائرية للعمل الديموقراطي FAD مع نهاية الثورة التحريرية 1961-1962، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة رجب 24- 25 أفريل 2005، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزراء المجاهدين، الجزائر ،2007.ص ص 109-112.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 112-120

4-2 تجنيد الحرْكة (قوات شرطة مساعدة) :

تجنيد الحرْكة قدَّم مونتنير لبابون بتاريخ 5جويلية 1959 وثيقة تحت عنوان تحطيم التنظيم المتمرد، وألحَّ على تشكيل وحدات من الحركة، ينتظر منها أن تقيم في قواعد دائمة داخل المناطق المعزولة لـ (ج ت و) وسيتم إنطلاقا منها تحدي العدو في عقر داره، ويتعلق الأمر بالقيام بتسريب معاكس داخل مجمع الاعمال ومحاربة (ج ت و) حيث ستقوم هذه الاخيرة بالهجوم على القواعد الجبهويَّة في المقاهي والفنادق وتهريب مالكيها وزبائنها لهدف التنظيم المادي والمعنوي[1]، شرع موريس بابون في تكوين فرقة مستقلة مكونة من جزائريين يؤطرهم ضباط في الحاضرة وفي 26 ديسمبر 1959 جاءت الوحدات من الجزائر وإستقرت في قلعة لوساك Noisy le-sec[2]

وقد قدر عددهم بحوالي 300 شخص تم توزيعهم على ثلاث سرايا موضوعية تحت قيادة ضباط أوروبيين و100 عون باللباس المدني، تمثلت مهمَّتهم في التَّسلسل داخل الأوساط الجمهورية، وفي ليلة 20 مارس إتخذت السرية الأولى المشكَّلة من 100 شخص موقعها في الدائرة الحضرية 13 لباريس معقل فدرالية (ج ت و) بفرنسا، وفي 20 نوفمبر كان دور السرية الثانية التي أقامت في الدائرة الحضرية 18، وأنشئت مركز قيادة وملحقة في كل من 25 – 28 –29 نهج قوتـدور، والسرية الثالثة أخيرا أقامت في فورتوازي في شكل كومندوس متنقِّل يعمل أساسا في المساكن القصديرية بالضاحية .[3]

إنَّ الحركْة تابعة إداريا للأمانة العامة للشؤون الجزائرية، وتابعة بخصوص نشاطها لرئيس الشرطة، وكانوا يتلقون نفس الأجر الذي كان يتلقاه أفراد الشرطة الباريسة وتضاف لهم مكافآت خاصة ويلبسون نفس الزِّي الذي تلبسه الشرطة لكن مع قبعات زرق.[4]

---

[1] نيل ماك ماستر،جيمس هاوس، مرجع سابق، ص ص 125 –126.

[2] ميشيل لوفين، مرجع سابق، ص 38.

[3] نيل ماك ماستر،جيمس هاوس، مرجع سابق، ص ص 127 –128.

[4] ميشل لوفين، مرجع سابق، ص 38.

لقد تمركزت هذه القوة من التمركز في الأحياء التي تكون بها نسبة هامة من الجزائريين، وذلك لمحاولة القضاء بجميع الوسائل على خلايا (ج ت و) بفرنسا، ولهذا الغرض تركت إدارة البويس لهذه الفرق كامل الحرية في ممارسة القمع ضد المهاجرين الجزائريين من تعذيب وقمع وإستنطاق، وأقامت محلات سكناها في قلب المباني والفنادق التي يوجد بها الجزائريون، وإذا لم تجد مكان للسكن تقوم بإجلاء عدد من السُّكان عن بيوتهم ليأخذو مكانهم في السَّكن[1]

رأى موريس بابون أَنَّ الحرْكة بحكم معرفتهم للهجمات الجزائرية وسهولة تموقعهم في الأحياء الآهلة بالمناضلين الجزائريين سيتمكنون من التوغُّل داخل أوساطهم ويرصدون حركاتهم ما يسهل القضاء على فدرالية (ج ت و) بفرنسا تحت سياسة(حارب محمد بمحمد). وقد بلغ بهم الأمر الى تجريد الجزائريين من أموالهم ونهبها وتوزيعها والضَّغط عليهم لمطاردة المناضلين وتزويدهم بتحركاتهم ونشاطهم النضالي، وعملوا سياسة المداهمات والإختطاف وأعمال العنف وساد الهلع أواسط المهاجرين الجزائريين، وأصبح عددهم حوالي 600 فرد وقاموا بحجز 3 فنادق في المنطقة الحضرية 18 في باريس، وإتخذوا من مقهى "عند فرحات" مقرا لهم، وعلى رأس هذه القيادة النقيب مونتاي ويساعده الضابطان ديروغوت وهو فرنسي ونبيوتش Nibouche من أصل جزائري، وبدأت التفتيشات والمداهمات والحملات ضد كل المقاهي والمؤسسات الجزائرية بفرنسا خاصة في أفريل 1961

وقد توزعوا الى فرق وتعرضوا الى كل من تدلُّ ملامحه على أنَّه من شمال إفريقيا، وكانوا مسلحين بقبضات من الحديد والمسدسات، وقاموا بتخريب المقاهي التي يرتادها الجزائريين وقد وصف يوم الاثنين 2 أفريل 1961 باليوم الأسود نظرا للقمع المطلق الذي تَّم في هذا اليوم ضد الجزائريين في فرنسا من طرف الحركْة.[2]

---

[1]- المجاهد العدد: 68، 16 ماي 1960، ص 14.

[2]- سعدي بزيان:جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين بفرنسا خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961، مرجع سابق، ص ص 32-47.

مهام الحْركة:

وقد تحددت مهمتها فيمايلي:

- الكشف عن المسؤولين المحليين عن التنظيم المتمرد.

- تطوير شبكة سرية للإستعلامات، إعتقال أي مناضل في (ج ت و) بفرنسا أو متعاطف معها وإن كان غير ممكن يوضع تحت الإقامة الجبرية.

- منع السكان من دفع الاشتراكات لفدرالية الجبهة بفرنسا[1].

المبحث الثالث:إسراتيجية الحرب النفسية:

إنَّ المعروف تاريخيا أنَّ الإستعمار الفرنسي قد إنتهج عدة طرق بهدف الحفاظ على سيطرته الدائمة والمستمرة على الشعوب المستعمرة، فهو لم يكتفي فقط بإستعمال الأساليب العسكرية المعروفة لدى الجميع، وعمد الى أسايب حديثة، ومن أخطر هذه الأساليب تلك الذي إصطلح على تسمية بالحرب النفسية، التي تعد نوع من القتال النفسي، موجه ضد العدو وتمارس بعدة وسائل وهي لا تهدف الى إقناع الطرف الآخر بقضية ما، بل تقوم بتحطيم إرادته و رفع معنويات مختلف الشرائح المناصرة لها، وتهدف الحرب النفسية الى خلق تصوُّرات معينة عن طريق الدعاية، أوعمليات عسكرية إستعراضية بالتَّنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي وإحداث الفوضى والسلبية في معسكر العدو لتأثير على روح الجنود المعنوية وعلى إنضباطهم وعلى قرارات ضباطهم وقادتهم أمَّا أدواتها فهي متنوعة تتمثل في وسائل الإعلام المختلفة والإشاعات وإستعراضات القوة أو الإرهاب البدني أو النفسي، والمنشورات وغيرها[2].

---

[1]- لندة عميري، مرجع سابق، ص ص 117-118.

[2]- إبراهيم لونيسي، الإعلام و مهامه أثناء الثورة، دراسات و بحوث الملتقى الأول الوطني حول الإعلام و الإعلام المضاد، مرجع سابق، ص 119.

1-الإعلام والدعاية:

سعت الصحافة الإستعمارية منذ بداية الإحتلال الى تجسيد مقولة الجزائر فرنسية، والتأكيد على أنَّ الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا، ومنذ اللَّحظات الأولى لإندلاع الثورة، أوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية التصدي لها، فراحت الصَّحافة الفرنسيَّة بمختلف إتجاهاتها السياسيَّة والحربيَّة تَنْعَت الثورة ومُرتكبيها بمختلف النعوت، والأوصاف، لعزلها وخنقها وتجريدها من صفتها الشعبيَّة ووصفها بالمؤامرة الخارجيَّة وبالأعمال الإرهابية.[1]

لقد كانت أجهزة الإعلام الغربيَّة من وكالة الأنباء، والصحف، والإذاعات، والتلفزيونات كلها تصب في وجهه النَّظر الفرنسيَّة وتروِّج لمساعديها المختلفة، فتنقل صورا مشوَّهة وأخبار مزيَّفة عن نضال وكفاح الشعب الجزائري، وتتعمَّد إبراز الجوانب السلبية والنَّقائص في الثورة المسلحة[2]، وهدف ذلك الى الحد من معنويات جبهة وجيش التحرير التحرير الوطني، والتَّشكيك في نزاهتها وإلتزام قادتها لأجل إبعاد الشعب عنها، وتجريدها من طابعها الشعبي وبالتَّالي خلق حساسيَّات وطنية في الداخل، وزرع البلبة بين الداخل والخارج وبين المناضل السياسي والرجل العسكري.

ولذلك تلقَّت الثورة خاصة في فترة 1958-1962 حربا نفسية، ودعائيَّة موجهَّة، و تكتيكا خطيرا، والغرض منها دعوة جيش التحرير للإستسلام، كما ركَّز الإستعمار الفرنسي على كسر شوكة الإعلام الجزائري، ليُثبت للعالم فرنسة الجزائر وكان الإعلام الفرنسي يضخم الحقائق فإذا قتل أحد الجزائريين تصبح مادة دسمة لإعلامها طوال الأسابيع المواليَّة، في الوقت الذي لا تتطرق للحديث على مجازرها ضد الجزائريين.[3]

---

[1]- راضية خطاب، الدعاية الاستعمارية ودورها في مواجهة الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، 2015 -2016 ، ص 35

[2]- أحمد بن جابو، الدعاية الجزائرية منطف حاسم في الثورة الجزائرية (1954-1962), الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص 93.

[3]- صادق وهاش، مقتطفات من الاعلام في الثورة التحريرية الكبرى ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص ص158- 159.

ومن أمثلة دعاياتها المغرضة، خبر سفر وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة الى الصين الشعبية، حيث سجلت السُّلطات الإستعماريَّة أسطوانات ووزعتها النداء على الناس وتضمن ما يلي: " **أيُّها المسلمون إنَّ حكومتكم هكذا خانتكم إنَّها تفاهمت مع الشيوعيين في الصين، لتأتي بالأسلحة و الطائرات من هناك، فيجب أنْ تتحدَّثوا مع الفرنسيين كتلة واحدة لمقاومة الشيوعية عدوة الإسلام، يجب أنْ نتكتل جميعا للمحاربة حكومتكم الخائنة** "[1].

لقد تمكنت أجهزة الدِّعاية الفرنسية من كسب الرَّأي العام العالمي لفترة طويلة، بما كانت تخفيه من حقائق تاريخية عن تطور القضية الجزائرية، وأسهمت الصَّحافة النَّفسية في تضليل الرأي العام العالمي والفرنسي بالحملات الدعائية، التي كانت تنظمها ضد الثورة الجزائرية حيث صورت الصحافة الفرنسية الثوار على أسهم فلاقة دفعتهم الأحوال الإقتصادية للعصيان وأنَّهم لا يمثلون الشعب، وقد ألحقت صحف مثل فرانس سوار وباري براس ضرر كبير، بجبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث إدعت إنَّها تبتز الأموال وتأخذ العشور من المسلمين بالقوة وتمارس العنف ضد أعضاء المنظمة المتمردة على النظام، فكانت الصحافة تقوم بدعاياتها على مستويين إثنين: أوَّلهم الرأي العام العالمي، وكانت مهمَّتها تنحصر في تضليله وعدم نشر الحقائق التي تضعف من موقف فرنسا في الحرب الجزائرية، وثانيهما الرأي العام الجزائري وكانت تهدف الى إضعاف ثقته بجيش التحرير الوطني بالتشكيك في إنتصاراته وإبراز هزيمته تضحيتها [2].

إنَّ التزييف هو إحدى صفات الإعلام الإستعماري بلغ في الثورة الجزائرية أوجه، اذ تأسَّست أجهزة ضخمة لمتابعة إعلام (ج ت و) وقامت فرنسا بتزوير صحيفة المجاهد الناطقة بالغُّة الفرنسيَّة في أعدادها 61، 62، 63، 65، 66، وكانت لعملية تزييف تامَّة لكن

---

[1]- فائزة بكار، اذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956-1962(دراسة تاريخية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، جانفي 2010 ص ص37، 38.

[2] - الإعلام أثناء الثورة، ملف من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ٠١ نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص ص 383-385.

المجاهد دائما فضحت العملية وتم التنْديد بها من قبل الصَّحافة العالمية خاصة في الملتقى العالمي الثاني للصحافيين في :النمسا من. 8 أكتوبر 22 أكتوبر 1960.[1]

أمَّا في ما يخص الإذاعة، أسَّست الإدارة الإستعمارية الفرنسية دار للتزوير الإذاعي وهي عبارة عن مركز كليبر بإحدى مقاطعات فرنسا أو دار سوسيل،[2] وقد ساهم في تأسيس هذا المركز أحد الجواسيس الفرنسيين لتغطيَّة العمل الحقيقي الذي يجري بين جدران هذا المركز حيث يتم تحضير برنامج إذاعي وصحفية بإشراف أخصائيين فرنسيين، ينتمون كلهم الى قسم الجاسوسية الفرنسية عصابة اليد الحمراء، وأهم أعمالهم هي إنجاز حصص إذاعية تحمل إسم صوت الجزائر، وتقوم بحملات دعاية للحركة المصاليَّة التي يوجِّهها البوليس السري الفرنسي، ويغذيها بعناصره وإمكانياته لتقوم بأعمال التَّخريب والخيَّانة ضد الوطنيين الجزائريين المقيمين في فرنسا وأوروبا.

ضف الى ذلك إعداد حصص التزوير وهي المهمة الأساسية لمركز كليبر، وتنقسم أعمال الإذاعة المزوَّرة الى خمسين قسم، يذيع بإسم إذاعة صوت العرب بالقاهرة على نفس موجات صوت العرب وفي الوقت وبنفس اللهجة، يصحبها قليل من التشويش الإذاعي ليقتنع المستمع بأنَّه يصحبها قليل من التَّشويش الإذاعي ليقتنع المُستمع بأنَّه يصغي الى إذاعة صوت العرب الحقيقية، كما يقوم هذا القسم بالتشويش على حصَّة صوت الجزائر التي تذاع من إذاعة تونس، وهكذا فلما تقدَّمت الثورة الجزائرية زادت اللهجة الاعلامية الفرنسية لها بهدف إجهاضها والحيلولة دون إنتشارها وتقدمها دوليًّا على الخصوص، مجهزة لها نشاطا إعلاميا داخلي وخارجي، وكان العرض الإستعماري من ذلك التَّشكيك في نزاهة وإلتزام قادة الثورة بهدف عزلها الشعب[3].

---

[1]– الإعلام اثناء الثورة، ملف من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954،مرجع سابق، ص ص 383-385.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج 10، مرجع سابق، ص 228.

[3]– المجاهد،العدد 15، 07 جانفي 1960، ص 4.

2-المصالح الإجتماعيَّة:

بعدما تسلم موريس بابون مهامه كمدير للشرطة بباريس، إستقدم ثلاث ضباط من رتبة قيادة في المصالح الإدارية المتخصصة (sas)[1] و يتعلق الأمر بتقليص تأثير جبهة التحرير الوطني وذلك بجلب السكان الى صف فرنسا بإستخدام وسائل دعائية مختلفة، ويتم إنتهاج وسائل مختلفة للحصول على معلومات حول العدو [2].

فقامت مصالح الإدارية الفرنسية بمساعدة المهجريين الجزائريين للحفاض على الجزائر الفرنسية فتم ذلك عن طريق إنشاء جملة من المصالح تذكر منها .

2-1 الحملات الصحية :أطلقها موريس بابون سنة 1958 مضادة لمنافسة (ج ت و) للعمل الإجتماعي والضمان، وكانت أوضاع الجزائريين مزرية وكانت هذه الحملات الصحية تهدف في الظاهر الى تحسين أوضاعهم فتقوم برقابة صحية على الفنادق على وغير ذلك ،كما كانت تندد بجبهة التحرير لوطني المجرمة على حد قولها وقامت هذه الحملات بتوزيع مناشير منها "**الجيش الفرنسي جيشك أنت .... فيا من تقيم على أرض فرنسا ،لا تخن قضيتك المقدسة قضيت الجزائر الفرنسية .... فمن واجبك أن تضع حدا لمجرمي جبهة التحرير الذين نغصوا عليك حياتك في الشارع والمصنع حتى بلغو بيتك .فيا أيُّها الجزائري إستفض على طغيان (ج ت و) حيثما كان**"

كما تم إنشاء عمليات الإختبار وتهدف الى إختراق السكان المسلمين بوسائل أخرى بين طرف الشرطة منها توزيع المناشير بث الموسيقى العربية وعرض الأفلام بتعاون مع مصلحة الجيش النفسية[3] .

---

[1] – المصالح الإدارية المختصة: وهي وحدات عسكرية مزروعة في الوسط الريفي تقوم بالعمل لبسكولوجي الذي كان و قتها يخضى برواج كبير في الجيش.للمزيد أنظر: ميشيل لوفين، مرجع لسابق ص 34.

[2] – ميشيل لوفين، مرجع سابق، ص 34.

[3] – لندة عميري، مرجع سابق، ص ص 76-80.

2-2 مصلحة تنسيق الشؤون الجزائرية:

أنشأت بتاريخ 23 أوت 1958 وتمت مطابقتها لمركز الإستخبار والعمل ،وإتخذت من محافظة الشرطة مقرا لها[1] ترأَّسها موريس لوغي مدير الشرطة البلدية وتنقسم الى ثلاث فروع:

فرع التأثير النفسي والنشاط الاجتماعي :يمكن دوره في المحافظة على التواصل مع السكان الجزائريين المقيمين بمنطقة باريس وخدمتهم إداريا وإجتماعيا خدمة مباشرة.

فرع التدخل : وتتكوَّن من عناصر الشرطة القضائية.

فرع الاستعلامات: وقد شكل إعتمادا على فرع الإستعلامات العامة القديم والمختص بأهالي شمال إفريقيا ويتكفل بمصلحة الإستعلامات بإستغلال ما تترصده من وثائق جبهة التحرير الوطني أثناء الإعتقالات وحملات التفتيش، فمهمتها مكافحة (ج ت و) إداريا وتهدف الى فصل المجاهدين الجزائريين عن (ج ت و) بحجة حمايتهم، وتمَّ إنشاء مراكز الحماية بطلب من موريس بابون في إجتماع لجنة التنسيق والإعلام بتاريخ 13جوان 1958[2]، ومن هذه المراكز بذكر:

مركز نوجون للإستقبال: تم إفتتاحه للإستقبال وهو واقع في جناح من الحصن تحت قيادة ضابط الشرطة بكار المنتدب من فرقة الاعتداءات والعنف، وبه لجان مشتركة فيما بين الحركاتن وهي منظمة بروتستانية للمساعدات المتبادلة والصليب الأحمر الفرنسي، ولا يرتكز على الجزائريين فقط بل حتى التونسيين والمغاربة، كما يقدم المركز مصاريف السفر للذين يريدون العودة الى بلادهم، لقد أوى المركز في أكتوبر 1959, 259 شخص من بينهم 239رجل و 10أطفال و 8 نساء.

مركز فانسان لكشف الهوية: وأصبح يمكن لمديرية الشرطة بباريس أن تنظم عمليات قمعية واسعة ضد فدرالية الجبهة بفرنسا والتابعين لها، من دون أن يتفطن الصحافيين لحركة الشرطة، كما كان المركز الثاني بعد فتح الجهة الثانية بفرنسا إفتتح المركز 21جانفي 1959

[1] – نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص 115.

[2] – لندة عميري، مرجع سابق، ص ص 99-100

ووضع تحت سلطة مدير مصلحة تنسيق الشؤون الجزائرية وتسيير الإدارة في مهام مصلحة مساعدة فرنسي الجزائر المسلمين التقنية وكان يأوي الجزائيين الموقفين حيث تسجل بيانات على المعتقلين في بطاقات خاصة مما يمكن مصلحة تنسيق الشؤون الجزائرية من ضمان الرقابة على المهاجرين الجزائريين المقيمين بمقاطعة السين وعند انتهاء المراجعات والتقنيات يطلق سراح المعتقلين أمَّا إذا وقع شك على سبيلهم تفرض عليهم الإقامة الجبرية أو يُرحَّل بعض الأشخاص نحو الجزائر، وفي سنة 1960 أحيل 67281 شخص على مركز فانسان لأخذ هوياتهم وصورهم وأخضعوا لعملية إختبار، ويثبت هذا العدد حجم القمع الذي مارسته مديرية شرطة باريس.

مركز بوجون : يقع في جزء مستشفى بوجون القديم بباريس، في جانفي 1960 كان من المنتظر أن يوضع فيه متظاهرو الشوارع ولكن إبتداءً من أفريل 1961خصَّص هذا المركز لايواء النشاطات الجزائريين والأوروبيين الذين ينطبق عليهم لقب السجناء السياسيين[1].

2-3 مصلحة المساعدة التقنية:

أنشأت من قبل ثلاث ضباط ساميين في الفروع الإدارية المختصة وفي الفروع الإدارية الحضرية وهم :روجي كونبيل، لويس بارانت، وهيبوليت بارانغي، وتمَّ تقسيم باريس الى أربعة ثم الى ستة قطاعات، تشكل مقاطعات بوليسية تتوفر كل واحدة منها على مكتب إستخبار مختص، تقع إستراتيجيا في المناطق السكانية الأكثر كثافة التي يعيش بها المهاجرون الجزائريون، ويشرف عليها أعوان من الفروع الإدارية المختصة تمَّ إستقدامهم من الجزائر يقومون بالإتصال المباشر مع قيادة أركان فروع تنسيق الشؤون الجزائرية[2] .

وكان يجب على محافظة الشرطة أن تواجه مشكلا كما يبدو مستحيلا حله :الأول هو النَّفاذ الى الوسط الجهوي، ويبدو أن البحث عن الحل قد تسرع فيه بالجوء الى تكتيك الجزرة والعصا، وهو مزيج من تدابير الإكراه والتَّرغيب تهدف الى تحديد مكان كل جزائري والتَّعرف عليه بواسطة حملة من الغربلة والرقابة البوليسية والإدارية، وبدأ بابون في محاولة النفاذ داخل

---

[1]- لندة عميري، مرجع سابق، ص ص 102 -108

[2]- نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص 116.

الجالية الجزائرية منذ جوان 1958، وإتخذت شكل تمرين دعائي بالإشتراك مع المصلحة السيكولوجية التابعة للجيش قصد النفاذ الى المساكن والمدن القصديرية بواسطة، توزيع كتيِّبات وكانت تكتسب أهمية أخرى، تمثَّل هدفها الرسمي في مراقبة كلفة الإيجار وظروف الحياة، وإقناعهم بالتحسينات المعروضة عليهم.

عملية أوسموز: إبتداءً من 8 جويلية 1959بعد أن أكملت مصلحة المساعدة التقنية إنجاز خريطة المساكن المعتبرة كمراكز لنشاط فدرالية الجبهة تمَّ التَّكفل بهم من خلال عملية أوسموز[1]، لما لاحظ موريس بابون طريقة جمع الإشتراكات من طرف (ج ت و) بفرنسا، قرر القيام بعمليات تعفسية متواصلة فيما سميت بعمليات أوسموز أو التناضح، وهي عبارة عن تكرار أسلوب تم تطوره في الجزائر، تمثل في هجومات كومندوس موجهَّة لتحطيم معاقل الوطنيين الجزائريين بفرنسا، عن طريق إعادة إيواء سُكانها بالقوة في أماكن بعيدة عن مساكنهم السابقة[2]، وبالفعل فقد عمل المناضلون الجزائريون الى العمل ضمن شبكات ضيقة تحمي نشاطاتها السرية ضد مخبري الشرطة، وكانت الهجومات التعفسية تتم ليلا، حيث يُنتزع الرِّجال من مساكنهم ويبعدون، وذلك لإبعادهم عن الفدرالية وتعمل عميلة أوسموز على إضعاف مجموع الجالية الجزائرية من خلال إحداث الأضرار وإحلال حالة اللأمن دائمة، كما يمثل إستجاب الجزائريين الى مكاتب الإستعلام المختص BRS ووعدهم بمساعدة إجتماعية، ومنح تعويضات وبهذا تمثلت الجزرة في المساعدات الإجتماعية والعصا الإجراءات التعسفية[3].

سمحت عمليات أسموز بإبعاد الجزائريون عن أماكن عملهم ومعالمهم الجغرافية ويتمُّ عزلهم وأصدقائهم وأوقفت هذه العمليات رسميا في 1960، أما بصفة غير رسمية فتواصلت خاصة على نزلاء الفنادق المعروفيين بكثافة نشاطهم إتجاه الجبهة [4].

لقد كانت مصلحة المساعدة النفسية في الظاهر مكتبا للإعانة الإجتماعية مكلف بالرقابة الإدارية على الجزائريين، أمَّا باطنيا فكانت تهدف للتصدي لنشاط (ج ت و)، في

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 117-118.

[2] لندة عميري، مرجع سابق، ص 113.

[3]- نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص ص 118- 119.

[4]- لندة عميري، مرجع سابق، ص 113.

مجال تأطير السكان، وقد كانت تمارس حرب نفسية وتحت إشراف قائد الكتيبة هنري بيو، أما المستخدمون فكانوا من ضباط الشؤون الجزائرية الذين وضعوا تحت سلطة المحافظ الشرطة ويضاف لهذا فريق الثلاث ضباط، وتدعمت المصلحة سنة 1958 بمكتب إستعمالات متخصصة يتشكل من سبق ضباط من الشؤون الجزائرية، ومنذ نوفمبر 1958 تم فتح أربعة مكاتب قطاعية في الجهات الأربع من ضواحي باريس في الفترة بين نوفمبر 1958ومارس1959، وفتحت مصلحة مساعدة فرنسي الجزائر المسلمين ملحقات لها في كل القطاعات الآهلة بالجزائريين، وبلغ عدد المترددين على فرع المساعدة التقنية إزديادا معتبرا حيث بلغ عددهم 274270 في 01 أكتوبر 1961، وتحفظ بياناتهم الشَّخصية لتقدير إنتماءاتهم السرية [1].

إعتمدت هذه الإستراتجية المرتكزة على إنعدام الأمن الدائم، بالإضافة الى عنصر آخر أيضا هو الطرد والإرغام على العودة، ففي شهر جويلية 1959من تلك السنة بعث النقيب مونتير الضابط المسؤول عن القطاع الأول لفرع المساعدة التقنية ناتير الى بابون وثيقة عنوانها : تحطيم التنظيم المتمرد قدم فيها بعض الاقتراحات من بينها فكرة عدم الغلق على المشتبهه في إنتمائهم الى (ج ت و) داخل محتشدات فرنسية لكي يتم إرجاعهم مباشرة الى قراهم ومدنهم الأصلية، حيث يقرر مصير المشته به بإجباره على إختيار صفة، وقد يصل ذلك الى حد أن يعرض عليه الإلتحاق بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا للتجسس عليها، وعرض بابون هذه الاقتراحات على وزير الداخلية مضيفا بأن الخوف من الطرد نهائيا الى الجزائر سيدفع بالمهاجرين الى التجلي عن (ج ت و). ويهدف الى ضرب الجبهة وتخويف الجاليَّة الجزائرية بفرنسا، وكان له عواقب وخيمة على العمال المهاجرين وعلى عائلاتهم وبالفعل فقد وجد عدد متزايد من العائلات في فرنسا نفسها مقصات محرومة من موارد الرزق، وفي معضم الأحيان دون إطلاع على حالة أو مصير الأب أو الزَّوج الموقوف والمطرود الى الجزائر [2] .

[1]- نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، مرجع سابق، ص 119- 120.

[2] المرجع نفسه، ص ص 123-124.

خلاصة القول:

عملت فرنسا على كسب معركتها بشتى الطرق و لذلك استعملت المناورات السياسية والدبلوماسية كطريقة لكسب حلفاءها في أوروبا الغربية نظرا للروابط الاقتصادية والحضارية وغيرها من الروابط التي تجمع الطرفين، أما دول أوروبا الشرقية فقد إختارت الحياد نظرا لسياسة التعايش السلمي لكن حاولت فرنسا استغلال الموقف الى صالحها، وحاولت التقرب عن طريق أحزابها الإشتراكية والشيوعية، كما قامت فرنسا بالتنكيل بالجزائريين المتواجدين على فرنسا،وإستغلت المنظمات الإرهابية والحركات المناوئة لفصهم عن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وأوروبا والقضاء على شبكات دعمهم، وإنتهجت الحرب النفسية لتحطيم معنويات المناضلين بفرنسا.

خاتمـــة

خاتمـــة:

من خلال دراستنا لموضوع إستراتيجية فرنسا في مواجهة النشاط السياسي والعسكري للثورة بفرنسا و بقية دول أوروبا (1955-1962) توصلنا الى مجموعة من الإستنتاجات وهي:

1- قام المهاجرون الجزائريون بفرنسا وبقية دول أوروبا بدور فعال قبل ثورة أول نوفمبر وكانت نتيجة هذا النشاط نشئت أول حزب جزائري طالب بالاستقلال، وبعد إنقسام حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإندلاع الثورة التحريرية نشئت الحركة الوطنية الجزائرية وقامت بفرض سيطرتها على المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

2- تمكَّنت جبهة التحرير الوطني من إقامة منظمة سياسية وإدارية وعسكرية متكاملة في عقر دار العدو، وعملت على إفتكاك زمام المبادرة من الحركة الوطنية الجزائرية المنشقة عن جبهة التحرير الوطني، فضلا عن محاولت ربط علاقات ودية مع اليسار الفرنسي بغرض كسب التأييد للقضية الجزائرية.

3- كان للمنظمات الوطنية في أوروبا كالإتحاد العام للطلبة المسلمين ووداية العمال الجزائريين دور بالغ الأهمية في ربط علاقات مع منظمات دول أوروبا، حيث نتج عن إتصالهم مع هذه المنظَّمات إحتجاجها لدى حكوماتها بهدف إحلال السلم في الجزائر.

4- تغيرت مواقف الدول الأوروبية تجاه القضية الجزائرية ومنها من سمحت لها بممارسة نشاط دبلوماسي على أراضيها والذي تمثل في المكاتب الخارجية، التي قامت بنشاطات دعائية وإعلامية لخدمة الثورة الجزائرية وعملت على ربط علاقات صداقة مع الدول المستضيفة، وبذلك إستطاعت أن تتحرَّك تحركات حثيثة داخل هذه الدول، والمشاركة في بعض الفعاليات التي ساهمت في خدمة القضيَّة الجزائرية، كما حاولت هذه المكاتب تلبية إحتياجات الجاليَّة الجزائرية المتواجدة في الدول الأوروبية التي يمثلونها، وقد أصبحت بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمثابة وزارات خارجية.

5- قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بنقل الكفاح المسلح لفرنسا وذلك قصد تخفيف الضغط على الثورة في الداخل من جهة، وضرب الموارد الفرنسية الإقتصادية والعسكرية من جهة أخرى متفادية في الوقت ذاته إيذاء الشعب الفرنسي وعاملة على كسب تأييده.

6- ساهمت دول أوروبا في إمداد الثورة الجزائرية وذلك عن طريق المساعدات المقدمة للاجئين الجزائريين والذين بدورهم يمولون الثورة عن طريق هذه المساعدت، بالإضافة الى عمليات تسليح الثورة السرية التي كانت تتم على الأراضي الأوروبية دون علم الحكومات أحيانا وبعلمها أحيانا أخرى.

7- كان رد فرنسا عنيفا على النشاطات السياسية والعسكرية للثورة بأوروبا، فقامت بتأليب دول أوروبا الغربية ضد قادة الجبهة بأوروبا، خاصة من خلال إتهام الثورة بالشيوعية، والعمل على الإحتجاج لدى الحكومات الأوروبية لمنع جبهة التحرير الوطني من إقامة نشاطات على أراضيها، وحاولت إستغلال حياد دول أوروبا الشرقية لصالحها بإستغلال أحزابها الشيوعية.

8- إرتكبت فرنسا جرائم ضد الإنسانية في حق المهاجرين الجزائريين في فرنسا في مناسبات عديدة ولعلَّ أبرزها مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وقامت بزج المناضلين الجزائريين في السجون والمحتشدات الفرنسية، كما إنتهجت أسلوب الإغتيالات والتهديد للتخلص من الوجوه الأوروبية الداعمة للقضية الجزائرية ومن العناصر الفعَّالة في جبهة التحرير، وقامت بتجنيد الحركات المناوئة للثورة والخونة ضدها، وعمدت الى خنق الثورة حاولت إفشال عمليات إمدادها من دول أوروبا جوا و بحرا و برا.

9- استخدمت فرنسا استراتيجية الحرب النفسية بصورها المختلفة، وسخرت وسائل إعلامها لنشر الأكاذيب والشائعات عن الثورة وإتهام الثوار بالإرهاب والعمالة، كما عمدت الى تقديم خدمات إجتماعية للمهاجرين في شكل إغراءات لفصلهم عن (ج ت و) وإفراغ الثورة من محتواها.

وأخيرا يمكننا القول ان فرنسا حاولت بكل الاستراتيجيات المتاحة إفشال مشروع الإستقلال وحاولت القضاء على نشاط الثورة في أوروبا لكنها فشلت أمام عزم و إصرار الجزائر شعبا وقيادة و جيشا ومنظمات مختلفة على نيل الإستقلال وكان لها ذلك.

الملاحق

الملحق رقم 1:

اللجنة النهائية لفدرالية (ج ت و) بفرنسا و توزيع المهام.[1]

[1]- عمر بوداوود، مصدر سابق، ص250.

الملحق رقم:02

لجنة فدرالية (ج ت و) في فرنسا (1957-1962)[1]

في الاعلى وعلى اليسار: عمر بوداوود رئيس الفدرالية.

في الوسط عبد الكريم السويسي مسوؤل المالية.

وفي اليمين علي هارون مسوؤل الصحافه و الاعلام و دعم المساجين .

و في الاسفل على اليسار قدور العدلاني مسوؤل التنظيم.

وعلى اليمين سعيد بوعزيز مسوؤل المنظمه الخاصة.

[1]- علي هارون،مصدر سابق،ص 544.

الملحق رقم:03

التقسيم الهيكلي لفدرالية (ج ت و) سنة 1961[1]

[1] –علي هارون:مصدر سابق ص،67.

الملحق رقم:04

توزيع الطلاب الجزائريين في اوروبا و فرنسا[1]

جدول عدد الطلاب الجزائريين في أوربا وفرنسا

(1960.1957)

.عدد الطلاب الجزائريين في الجامعات الأوربية :

السنة الجامعية	عدد الطلاب
1958 – 1957	2190
1959 – 1958	1500

.في الجامعات الفرنسية :

السنة الجامعية	عدد الطلاب
1959 – 1958	1000

[1]– عمار هلال، مرجع سابق، ص 127.

أما في البلدان الاشتراكية الأوروبية، فنجد الطلاب الجزائريين يتوزعون عبرها في بداية السنة الجامعية 1960 ـ 1961، على الشكل التالي :

اسم البلد	آداب	حقوق علوم سياسية واقتصادية	علوم	طب وصيدلية	هندسة	تقنيون	الطور الثانوي	أطوار مختلفة	المجموع
ألبانيا		1		1	1			1	4
بلغاريا	1	3	1	11	9				25
ألمانيا الشرقية	7	11	6	9	27	16	4	2	82
النمسا		2	2		7				11
رومانيا					9				9
تشيكوسلوفاكيا	1	5		2	24		1	2	35
روسيا		1	1	3	27				32
يوغسلافيا	1	10		7	22	2			42

ملحوظة : " تقتصر هذه الجداول على الطلبة الذين يتمتعون بمنحة في البلدان المذكورة أعلاه "

في أوروبا وأمريكا يتوزع الطلاب الجزائريين، حسب الجدول الآتي على البلدان التالية :

اسم البلد	آداب	حقوق علوم سياسية واقتصادية	علوم	طب وصيدلية	هندسة	تقنيون	الطور الثانوي	أطوار مختلفة	المجموع
ألمانيا الفدرالية	14	14	3	15	24	2	1	2	75
بلجيكا		1	2	4		4			11
كندا					1				1
الدانمرك							1		1
إيطاليا	1								1
النرويج						3			3
السويد						1			2
سويسرا	11	26	6	69	20	2		1	135
الولايات المتحدة الأمريكية	3	12	7	1	17				41

الملحق رقم:05

نداء الى الطلاب الجزائرين من الجمعية العامة للطلبة المسلمين الجزائريين [1]

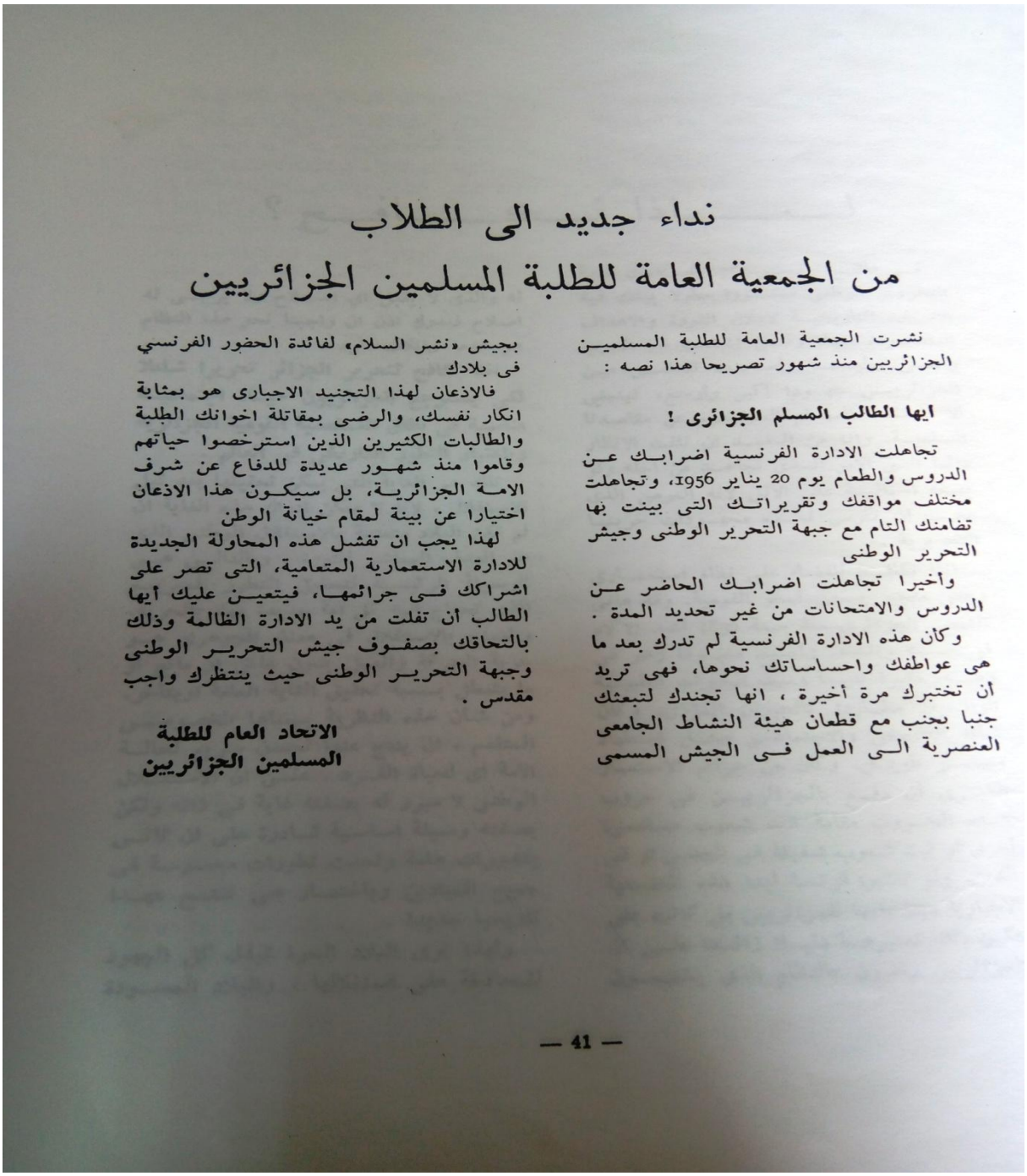

نداء جديد الى الطلاب
من الجمعية العامة للطلبة المسلمين الجزائريين

نشرت الجمعية العامة للطلبة المسلمين الجزائريين منذ شهور تصريحا هذا نصه :

ايها الطالب المسلم الجزائرى !

تجاهلت الادارة الفرنسية اضرابك عن الدروس والطعام يوم 20 يناير 1956، وتجاهلت مختلف مواقفك وتقريراتك التى بينت بها تضامنك التام مع جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى

وأخيرا تجاهلت اضرابك الحاضر عن الدروس والامتحانات من غير تحديد المدة .

وكأن هذه الادارة الفرنسية لم تدرك بعد ما هى عواطفك واحساساتك نحوها، فهى تريد أن تختبرك مرة أخيرة ، انها تجندك لتبعثك جنبا بجنب مع قطعان هيئة النشاط الجامعى العنصرية الى العمل فى الجيش المسمى بجيش «نشر السلام» لفائدة الحضور الفرنسي فى بلادك

فالاذعان لهذا التجنيد الاجبارى هو بمثابة انكار نفسك، والرضى بمقاتلة اخوانك الطلبة والطالبات الكثيرين الذين استرخصوا حياتهم وقاموا منذ شهور عديدة للدفاع عن شرف الامة الجزائرية، بل سيكون هذا الاذعان اختيارا عن بينة لمقام خيانة الوطن

لهذا يجب ان تفشل هذه المحاولة الجديدة للادارة الاستعمارية المتعامية، التى تصر على اشراكك فى جرائمها، فيتعين عليك أيها الطالب أن تفلت من يد الادارة الظالمة وذلك بالتحاقك بصفوف جيش التحرير الوطنى وجبهة التحرير الوطنى حيث ينتظرك واجب مقدس .

الاتحاد العام للطلبة
المسلمين الجزائريين

— 41 —

[1]- المجاهد،العدد2،ص41.

الملحق رقم:06تلبية الطلبة لنداء الوطن

تلبيـــة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم فى الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و ذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم فى ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم سننال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر

والنواتي الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية وبعد القاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الدامية الى ادخال الرعب في قلوب اعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين ايدينا في ساعة الفجر اخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة ايام (بمشاركة السلطة القضائية والادارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) الى ان بلغنا – واحشاءنا تتلهب من الاسى – ان شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا ان نتسائل بعد تلك المناكر هل ذهبت ادراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦.

وحقيقة الامر ان المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا ياترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الابطال وتنتهك حرمات امهاتنا وزوجاتنا واخواتنا ويتساقط اولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن «اطارات الغد» فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لاشك الخرائب واكواما من الاجساد الهامدة المقطعة اربا اربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت اسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

واننا لنشعر بان وقوفنا موقف القاعد المتفرج امام الحرب التي تجري معاركها تحت اعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من افواه الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركنا اليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب يناديا الى القيام بمهمات اخرى اكيدة الاستعجال جاسمة الى حد بعيد، تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا الى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون احرارا تجاه العدو،

وعليه فاننا نقوم من الآن بالاضراب عن الدروس والامتحانات لاجل غير محدود،

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه الى الجبال والاوعار،

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني،

ايها الطلبة والمثقفون الجزائريون انرتد على اعقابنا والحال ان العالم ينظر الينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا الى حياة العز والبطولة والمجد؟

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المجاهد، العدد 1، ص 19 -20

الملحق رقم:07

مصانع تكرير في موريبيان و هي تحترق[1]

[1] علي هارون، مصدر سابق،ص،544

حريق في مصفاة موريبيان في مرسيليا.[1]

[1]- محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى غاية 05 جويلية 1962،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة،الجزائر،ص 300.

الملحق رقم:08

خريطة مسيرة مظاهرات 17 اكتوبر 1961[1]

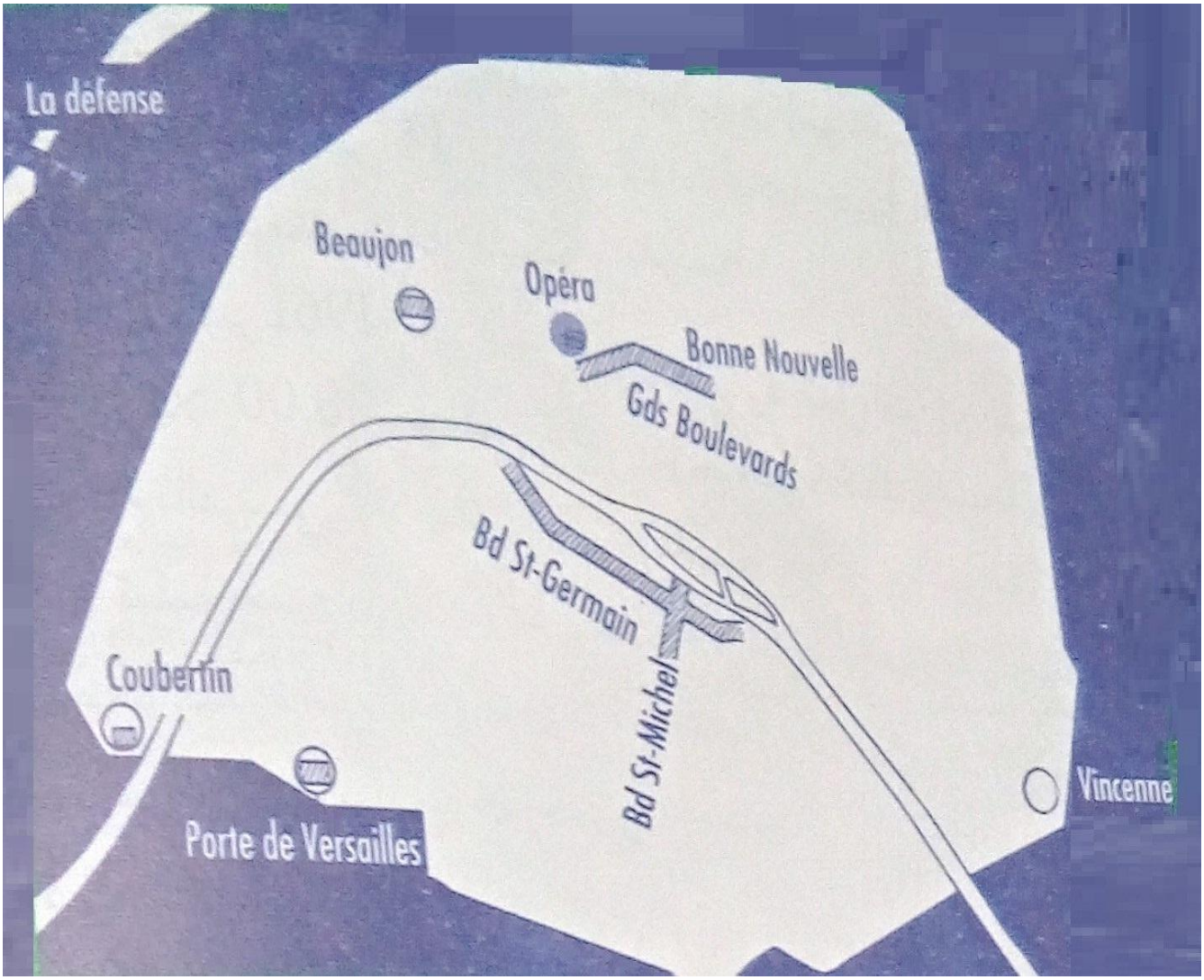

[1]- احمد عراد، نهر السين سيشهد او 17 اكتوبر 1961 هذا اليوم في باريس، مجلة اول نوفمبر،العدد 169 ،نوفمبر 2006 ص 62.

الملحق رقم:09

صور قمع الجزائريين بفرنسا خلال مظاهرات 17 اكتوبر 1961.

NUIT
VENDANGES

انظر في الجرائد التالية:الرائد ،2012/10/14

قناة العالم،2016/10/18

صحفي،2015/10/17

الملحق رقم :10

مقاتلون في فدرالية ج ت و بفرنسا تم اعدامهم في سجون فرنسا :1958-1962.[1]

الاسم و اللقب	السجون	تاريخ الاعدام
عبد الله حسناوي	ديجون	1959/07/05
ايت رابح مولود	ليون	1960/02/23
بوكروش عمار	ليون	1961/08/15
بوفندورة ميلود	ليون	1960/08/05
بلحاج عبد القادر	باريس	1960/12/08
بن زوزو محمد	ليون	1959/09/26
بوستة كرم الله	باريس	1960/12/08
شرشالي احمد	ليون	1960/02/23
درهيل صالح	ليون	1961/01/31
فغول محمد	ليون	1960/04/05
قالمة محمد	ديجون	1960/04/05
كابوش احمد	ليون	1960/03/17
لخليفي عبد الرحمان	ليون	1960/07/30
مقراني محمود	ليون	1960/07/08
مناي ابراهيم	ليون	1960/04/05
مخلوفي عبد القادر	ليون	1960/08/05
رفار محمد عاشور	ديجون	1960/08/09
صديقي علي	باريس	1958/09/26
ظافر بوخميس	ليون	1960/07/09
تيروش محمد	باريس	1960/08/27

[1]- محرز عفرون،مرجع سابق،ص227.

الملحق رقم :11

الاسلحة و الذخائر التي تام حجزها في اتوس.[1]

[1]الأسلحة و الذخائر التي حملتها السفينة "آتوس"				
	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «أمفيلد» بالحرب	400	5	2000	ذخارها ترسل فيما بعد
مختلفة الأنواع	38	5	190	
مترات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترابات«أبران303		1	50	« « قطع غيار وأدوات
حاملات لمترابات «ابران»	50	1	50	تنظيف
شاحنات لمترابات «ابران	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31+17-2	65	
« « 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه
رافعات مترابات هاون 3	24	1	24	من أدواته
مسدسات مختلفة	29	1	29	في كل صندوق ما يلزمه
الأنواع «فيكاكر» 303	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
رافعات لها	6	1	6	
	1	35	35	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه
حبال «ايكوبيون»	2	750	1500	
بيرات ابلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات	1	2	2	
تنظيف				
بنادق «لافيت» 92 . 7	17	2	34	
شرائط قماش لتنظيف	1	300 متر	300 متر	
	2	4 قالون	8 قالون	
مترابات «فام» 92 . 7	12	2	24	في كل صندوق 15 شاحنة

الذخائر				
ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303 محرقة	50	1248	62400	
7 . 92	100	1000	100000	
ومليمتر «بيريتا»	63	2000	126000	
تومي 45	111	1800	199800	
قنابل يدوية	42	12	504	كل قنبلة فيها الكرطوش يزاح الشريط قبل الرمي بجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة.
«مدافع مورتي	334	12	4008	
« مدافع مورتي	333	3	999	
ذخائر مليمتر فرنسية	45	1600	72000	من مصادر مختلفة أرسلنا
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	بها ويمكن الافادة منها.

[1]- سعيدي وهيبة،مرجع سابق،ص 117.

فهرس الأعلام

– أ –

أحمد إسماعيل ص 92
أحمد بن بلة ص 14، 71، 72، 73، 159
أحمد بن طالب ص 20، 21، 22، 36، 37
أحمد بومنجل ص 21، 22
أحمد دوم ص 16، 20 ، 59
احمد عيساوي ص 64، 65
احمد فرانسيس ص 53
إسماعيل مانع ص 62
اعراب عينوز ص 64
الأستاذ عبد الله ص 33
الجنرال ديغول ص 105، 109، 110
الجنرال ماسو ص 61
الدكتور السرغيني ص 75
الدكتور الهاشمي ص 77
الطيب بولحروف ص 20، 21 ، 22، 52، 82،86، 108
العياشي بلهوان ص 36
أنريكو ماتتي ص 70
أوتو شلوترص 106
أوزيناتي ص 64
العربي بن مهيدي ص 61
أوعمران عمر ص 75
أوغست ثيفيني ص 107
أولدريش ص 69

– ب –

بابلو رابتس ص 69
بشير بومعزة ص 33، 60، 98
بعد الحفيظ بوالصوف ص 61
بلقاسم بن يحي ص 32
بماتينيون ص 105
بن يوسف بن خدة ص 55
بوزيان حسين ص 97
بوعلام مختار ص 97
بول قروسما ص 105
بولهارت جورج ص 106
بيار هنري سيمون ص 29، 46
بيير ليغريف ص 107

– ت –

توفيق قارة ص 82

– ج –

جاك سوستال ص 66، 108
جاك فيرجيس ص 107
جان قروج ص 98
جعفر سكنازن ص 81
جمال رحال ص 36
جورج بيشار ص 75، 106
جورج جبيسر ص 107
جورج لابيرش ص 47، 107
جون بول ساتر ص 28، 30، 46
جيرونيمي ص 109

– ح –

حاليي عبد الرحمان ص 53
حسين آيت أحمد ص 71،86
حسين منجي ص 22
حمادة حداد ص 62
حيفكو حيفكوف ص 76

– د –

دوبري ميشيل ص 105
ديدوش مراد ص 16
ديروغوت ص 112
دينا ص 73،162

– ر –

رابح بيطاط ص 99
روجي فراي ص 92
روجي كونبيل ص 119
رودي أردنت ص 75

– ز –

زين العابدين منجي ص 32

- س -

ستالين ص 88

ستيب ودوزون ص 33

سعيد بوغزير ص 22 ،23 ، 60 ،129

سليم حسين بوزاهر ص 32

سليم رياض ص 59

سي عبد الوهاب ص 52

سيرج مورو ص 32

- ص -

صالح الوانشي ص 20 ،21

صالح محبوبي ص 52 ،53

- ط -

طاهر سعداني ص 91

- ع -

عابد شارف ص 76

عباس حليم ص 73

عبان رمضان ص 20 ،21 ،22 ، 23،62

عبد الحفيظ بوصوف ص 76، 77

عبد الرحمان سكالي ص 64

عبد الرحمان الشريف مزيان ص 60،64

عبد الرحمان بن سيد ص 109

عبد الرحمان شريط ص 36

عبد الرحمان غراس ص 19، 20

عبد الرحمان كيوان ص 53

عبد القادر الحاج علي ص 11

عبد القادر ياسين ص 72

عبد الكريم السويسي ص 22، 23، 59 ، 129

عبد الكريم شنيتور ص 32

عبد المؤمن ص 79، 80

عزيز حسن ص 55

علي شكال ص 66

علي هارون ص 23،32، 65

عمار حداد ص 61، 75

عمر بوداوود ص 23 ،59، 60،61 ، 62، 75

عمر تازبنت ص 64

عمر لاتوت ص 60

عمور أرزقي ص 97

عمور غزلاني ص 62

عنوزغي نيد غوف ص 76

عيسى أكلي ص 107

- غ -

غي مولي ص 49

غيورغي نيدينوف ص 76

- ف -

فانسان أوريول ص 14

فرانسيس جونسون ص 29 ،69

فرحات عباس ص 35،52

فضيل بن سالم ص 15، 20

فكتور فيند ص 49

فنيش إدريس ص 75

- ق -

قدور العدلاني ص 21 ، 22 ، 23

- ك -

كروب ص 69

كوستانتان ميلينك ص 105

- ل -

لافونصو ص 109

لويس بارانت ص 119

ليون بلوم ص 13

- م -

ماتيي ص 52

مارسيل ليكسبولد ص 107

مارك سومر هوبست ص 48

ماكس لوجون ص 102

مالرو ص 98

محمد خيضر ص 15 ،71 ،113 ، 167
محمد كرامة ص 98
محمد كلو ص 55
محمد لبجاوي ص 22،21
محمد مزاررة ص 64
محمد مشاطي ص 20
محمد منصور ص 36
محمد يعلي ص 55،56
محمد يوسفي ص 47، 75
مراد أو صديق ص 33 ، 107
مراد طربوش ص 18 ،20 ،27
مرسييه ص 106
مزيان آيت أحسن ص 51
مشيلي ص 99
مصالي الحاج ص 12 ،13 ،14 ، 15،16،18 ،19 ،21 ،27 ، 108، 109
مصطفى برى بومدين ص 81
مهدي معبد ص 75
موريس بابون ص 22 ،88 ،90 ، 92،110،111 ،112 ،116 ، 117،119 ،160
موسى قبايلي ص 62 ،98
مولود قاسم ص 51، 108

- ن -

ناتير ص 121
ناصر خالد ص 81
نبيوتش ص 112
نواصري ص 72، 108

- هـ -

هابيز سبرينجر ص 106
هانس يورغن ويشناوسكي ص 46
هنري كورپال ص 91،69
هيبوليت بارانغي ص119

- و -

ولد عودية ص 107،98
ولسن ص 11

فهرس الأماكن

- أ -

الصين ص 114 ،86

الناظور ص 74

إسبانيا ص 53،51،47، 73،
74،77،75، 78

إفريقيا ص 7، 11، 12، 13،
35،41، 52، 88، 105،
111، 117، 152، 154

الإتحاد السوفياتي ص 38، 49،
55، 70، 87، 88

الإسكندرية ص 76، 103

ألبانيا ص 55

الجزائر ص 7،8، 9، 10، 11،
12 ،13، 14، 15، 18، 19،
20، 21، 22 ،23، 25، 26،
28، 29، 30، 31، 32، 35،
36، 37، 38، 39، 41، 44،
45، 46، 47، 48، 49، 50،
51، 52، 53، 54، 55، 56،
57، 58، 59، 60، 61، 62،
63، 64، 65، 67، 71، 73،
74، 75، 76، 77، 78 80،
86،85 ،87 ،88 ،90 89 ،
93،92 ،95 ،97 96 ،101 ،
103،104 ،109 ،110 ،113 ،
114،115 ،118 116 ،119 ،

120،121 ،124،126 ،
137،151 ،153 152 ،
154،155 ،156 ،158 ،
159،160

الدانمارك ص 48 ،54

الرباط ص 80

السار 25

السويد ص48 ،49 ،53 ،54

القاهرة ص 14 ،16 ،61 ،
66،73 76، 151

ألمانيا ص 25 ،31 ،44 ،
45،46 47، 49 ،51 ،
52،55 ،56 ،69 ،70 ،
71،72 75، 106

المغرب ص 10 ،22 ، 23
41،53 ،55 ،71 ،72،
75،77 ،78 ،81

النرويج ص 48، 53

النمسا ص 115

الولايات المتحدة الأمريكية ص
51،38

أوروبا ص 7، 9، 10، 17،
18، 34، 35، 38، 40،
41، 43، 44، 45، 50،
51، 54، 55، 57، 58،
67، 68، 70، 71، 72،

74، 75، 77، 78، 80،
81، 82، 83، 85، 87،
88، 102،
122،106،104، 124،
125، 126، 131، 155
إيطاليا ص 45 ،47 ،51 ،
59 52،70 ،71 ،75

- ب -

باريس ص9 ،14 ،20 ،
22،23 ،24 ،25 ،27 ،
29،36 ،42 ،48 ،60 ،
62،64 ،66 ،82 ،88 ،
90،89 ،91 ،92 ،94 ،
95،98 ،99 ،100 ،
103،107 ،111 ،117 ،
120 118،138 ،143 ،
156،158

برشلونة ص 74

بروكسل ص 12 ،40 ،
107

بريطانيا ص 48 ،54 ،
55،69 ،70 ،103

بلجيكا ص 21 ،25 ،40 ،
43،47 ،68 ،74 ،75 ،
107

بلغاريا ص 55 ،70 ،76 ،
77، 156
بولندا ص 55 ،76
بولونيا ص 55،56

-ت-

تونس ص 21،31 ،46 ،
53،55 ،71 ،81 ،115
تشيكوسلوفاكيا ص 44 ،45 ،
55،56 ،70 ،76
تيطون ص 74

-ج-

جنيف ص 40

-ر-

روان ص 64, 100 ,
روسيا ص 72, 86, 87 ,
روما ص 47 ،52 ،86 ،
107
رومانيا ص55

-س-

ستوكهولم ص 49 ،53 ، 54
سلوفينيا ص103
سوريا ص 72
سويسرا ص 18 ،25 ،
40, 46 ،52 ،69 ، 71,
75، 81

-ص-

صوفيا ص76

-ط-

طرابلس ص 23 ،61 ،77 ،
104

-غ-

غرونوبل ص 62

-ف-

فانسان ص 14 ،64 ،90 ،
109،118
فرنسا ص 7، 8، 9، 10، 11،
12، 13، 14، 15، 16،
17،18، 19، 20، 21، 22،
23، 24، 25، 26،، 28، 29،
30، 31، 32، 33،34، 35،
37، 39، 40،
41، 42،43،،48،47،45،
49،51، 56، 58، 59،60،
61، 62، 63، 64، 66، 67،
68، 69، 71، 72، 74، 75،
77،81 ،82 ،83 ،84 ،85 ،
86،87 ،88 ،89 ،90 ،91 ،
93،96 ،97 ، 98،
100،101،،102 ، 103،
104، 105، 108،109،
110،111،112،113،114،
115،116 ،118 ،119 ،
121،122،124،125،126،
128،129 ،131 ،139 ،
143،153 151 ،154 ،
155،156 ،158

-ك-

كولنج ص 93
كولونيا ص 61 ،62

-ل-

لاميد ص 65
لانوفيل ص 65
لوفان ص 40
لوكسمبورغ ص 19
ليزايغالاد ص65

ليون ص 9، 13، 19 ،
20،24، 25، 27، 59 ،
62، 143

-م-

مارسيليا 64 ص
مدريد ص 47، 53 ، 74
مراكش ص 73،104
مرسيليا ص 7، 20، 24 ،
25،64، 78، 96 ، 137
مصر ص 48، 72، 73 ،
76،77، 151
موريبان ص 64
موسكو ص 11، 49
مونبيليه ص 38

-ن-

نورماندي ص25، 64

-هـ-

هامبورغ ص 106، 108
هيدلبرغ ص 41

-و-

وهران 73، 74، 77، 103
وجدة ص 74

المصادر و المراجع

أولا المصادر:

1- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر:محمد حافظ الحماني، الجزائر، 2002م.

2- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف لخضر، منشورات دار الأدب، بيروت لبنان.

3- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

4- بوداوود عمر، خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا (1957-1962)،من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر:أحمد بن محمد أكلي، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

5- بوصوف عبد الحفيظ، المالق وزارة التسليح والإتصالات العامة أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، تر: قندوز عباد فوزية ، الجزائر، 2014.

6- حربي محمد، الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر:كميل فيصل ،ط1،داغر مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.

7- حربي محمد، حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية (1954-1962)، تر:عبد العزيز بوبكر علي سياسية، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2004.

8- حساني عبد الكريم، سلاح الإشارة وتطوره، سلسلة ملتقيات حول التسليح والمواصلات أثناء الثورة (1956-1962) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

9- ديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990.

10- مزيان عبد الرحمن الشريف، حرب الجزائر في فرنسا (موريبيان جيش الخفاء)، تر:العربي بونيون، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

11- هارون علي، الولاية السابعة (حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي)، تر:مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 200

ثانيا المراجع:

باللغة العربية:

1- أوزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962)،دار هومة، الجزائر، 2009.

2- إحدادن زوهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج 1،المؤسسةوالوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

3- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر(1942-1992)ج 2، دار هومة، الجزائر، 2005.

4- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث العلمي، المنشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر.

5- -العسيلي بسام، أيام جزائرية خالدة، سلسلة جهاد الشعب الجزائري، ج11، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984م.

6- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر(التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الإستقلال)، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

7- بزيان سعدي جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، منشورات ثالة، الجزائر 2009.

8- بن القبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

9- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954(معالمها الأساسية)، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر ،2012.

10- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

11- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1950-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

12- بوحوش عمار التاريخ السياسي للجزائر (من البداية لغاية 1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008.

13- بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر 2008.

14- بوزيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير (شهادتي...)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

15- بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 جانفي 1960)، دار الحكمة، للنشر والجزائر،2010.

16- -بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

17- تابليت علي، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني الولاية السابعة 1959، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

18- تميم آسيا، شخصيات جزائرية (100شخصية التاريخية والفكرية)، دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر، 2008.

19- جبيلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، (1954-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

20- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

21- جويبة عبد الحكيم، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، وزارة الثقافة، الجزائر،2012.

22- حمدادو محمد الهادي، أضواء على يخت دينا ومركب أتوس لقصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23- خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24- خياطي مصطفى، السجناء السياسيون خلال حرب الجزائر، قندرور عباد فوزية، دار هومة، الجزائر، 2015.

25- خياطي مصطفى، المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي تر: محمد المعراجي ،عمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015.

26- دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر، موجد شراز منشورات ميموني، الجزائر.

27- روتمان باتريك، هارفي هامون، حملة الحقائب (المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر)، تر: كابوية عبد الرحمان، أحمد سالم، منشوات دحلب، الجزائر، 2010.

28- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914(-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

29- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007.

30- سعد لله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830، 1900)،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

31- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900، 1930)، ج 2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

32- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930، 1945)، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

33- سيد على أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960- 1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

34- شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع والبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.

35- صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

36- صاري جلالي، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين.

37- ضاهر تركي، أشهر القادة السياسين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، بيررت، لبنان، 1992.

38- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار التنوير، الجزائر ،2013.

39- عباس محمد، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

40- عباس محمد، فصول من ملحمة التحرير (فرسان الحرية)، ج9، دار هومة، الجزائر، 2013.

41- عباس محمد الشريف، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

42- عقيب محمد السعيد، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة أول نوفمبر(1954-1962) مؤسسة كوشكار، الجزائر 2008.

43- عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى غاية 5 جويلية 1962،تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الحزائر.

44- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2012.

45- عميري لندة، معركة فرنسا، حرب الجزائر بفرنسا، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.

46- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)، دراسة في السياسات والمسارات وزارة الثقافة، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

47- فالتشنوف فاسيل، النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية، تر: عبد السلام عزيزي، منشورات ANEP ،الجزائر.

48- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1982)،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

49- ماك ماستر نيل، هاوس جيمس، باريس1961 (الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة)، تر: أحمد بكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013.

50- ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر،(1930-1989)،ج1، دار المعرفة، الجزائر.

51- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1963)، دار التنوير، الجزائر، 2013.

52- لوفين ميشال، حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس في 1961، تر: عبد القادر بوزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م

53- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريون إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

54- ولبوليت بيجو مارسيل، 17أكتوبر مايملكه الجزائرية، تر: رشيد خوارم، سيدنا، 2011.

2-المراجع باللغة الأجنبية :

1- Henri poiullot 17 October 1961 par les textes de l'époque, Paris 2012

2 Mohamed yousfi,l'O A S et la fin de la gurre d'aAlgérie,edition mimoumi, 2013

3- Lyes laribi,Du MALG au DRS histoire des services secriets Algèriens, hoggar, algerie, 2011.

الجرائد والمجلات:

أولا -الجرائد:

1-المجاهد العدد، 01.

2-المجاهد العدد، 02.

3-المجاهد العدد11، 1نوفمبر1957.

4-المجاهد العدد16، 15جانفي 1958.

5-المجاهد العدد 17، 01 فيفري، 1958.

6-المجاهد العدد29، 17سبتمبر1958.

7-المجاهد العدد35، 15جانفي 1959.

8-المجاهد العدد36، 06فيفري1959.

9-المجاهد العدد42، 18ماي 1959.

10-المجاهد العدد45، 25جانفي 1959.

11-المجاهد العدد47، 28 جويلية1959.

12-المجاهد العدد68، 16ماي1960.

13-المجاهد العدد69، 30ماي1960.

14-المجاهد العدد83، 28نوفمبر 1960

15-المجاهد العدد107، عددخاص1نوفمبر 1961

19-الرائد:14 أكتوبر2012م.

20-المقاومة الجزائرية العدد58 ج 3 ،03ديسمبر 1956.

21-صحفي:17 أكتوبر 2015.

22-صوت الأحرار، 29 سبتمبر2014.

23- قناة العالم:18 أكتوبر2016.

ثانيا- المجلات:

1-بديدة لزهر، معالم الإستراتيجية السياسية للثورة(1957-1962) مجلة أول نوفمبر العددان1/181،182 جانفي 2016 أو 3 جوان 2016 إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين.

2-ملاح عمار، الذكرى59 للإضراب الطلبة يوم 19 ماي، 1956 مجلة أول نوفمبر العدد 180، المنظمة الوطنية للمجاهدين نوفمبر 2015.

3-عراد أحمد، نهر السين سيشهد أو17أكتوبر1961 هذا اليوم في باريس، مجلة أول نوفمبر العدد169المركزي للمنظمة، الوطنية للمجاهدين، نوفمبر، الجزائر2006.

4-قدور كريمة، مظاهرات 17 أكتوبر 1961،جرائم ضد الإنسانية، مجلة الراصد، عدد تجريبي، نوفمبر - ديسمبر 2001،منشورات ثالة، الجزائر.

المذكرات وأطروحات الدكتوراه:

1-أوسال صورية، لوكيل أمينة، فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1957-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة الجزائر، (2016-2017)م.

2-بكار فائزة، إذاعة الجزائر الحرة المتابعة (1956-1962) دراسة تاريخية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، جانفي2010.

3-جبيلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، الجزائر، 2008.

4- راضية خطاب، الدعاية الاستعمارية ودورها في مواجهة الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، (2015-2016).

5- شرقي منال،أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2012.

6-قرير سليمان، تطور الإتجاه الفكري الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2010.

سلسلة الملتقيات:

1-الإعلام أثناء الثورة، ملف من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر 2009.

2-التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، سلسلة ملتقيات حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

3- بن جابو أحمد، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية، (1954-1962) سلسلة الملتقيات حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2009.

4-تواتي دحمان، الجبهة الجزائرية للعمال الديمقراطي "FAD" مع نهاية الثورة التحريرية (1961-1962)أعمال الملتقي الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة 24-25 أفريل2005، المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

5-عباس محمد الشريف، واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر دار القصبة، الجزائر، 2009.

6-لونسي إبراهيم:الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الأول الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر دار القصبة، الجزائر 2009.

7-معاوية السيد، المخابرات والأمن أثناء الثورة، سلسلة ملتقيات حول التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

8-وهاش صادق، مقطتفات من الإعلام في الثورة سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر دار القصبة، الجزائر 2009.

المعاجم والموسوعات:

أولا-المعاجم:

1-مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي المصطلحات الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر2010.

2-مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

3- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980

ثانيا-الموسوعات:

1-الموسوعة العسكرية، الموسوعة العربية للدراسات ونشر، ج1، بيروت، 1981.

2-مقلاتي عبد الله موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ج2، وزارة الثقافة الجزائرية2011.

ملخص:

قامت جبهة التحرير الوطني بمد نشاطها إلى أوروبا وذلك لكسب تأييد دولها، فتمثل نشاطها السياسي في تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والمنظمات الطلابية والعمالية التابعة لها، كما أنشئت المكاتب الخارجية في أوروبا، وقامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بفتح جبهة ثانية، نفذت عمليات عسكرية على أرض العدو نفسها، كما عملت على تطوير الإمداد والتسليح و شبكة المواصلات من أوروبا إلى الجزائر، وكان رد الإستعمار الفرنسي عنيفا من خلال سلسلة من الإستراتيجيات المختلفة منها الدبلوماسية وذلك لمنع الدول الأوروبية عن دعم الجزائر، إضافة إلى إتباع إستراتيجية عسكرية ضد المهاجرين الجزائريين بفرنسا وداعمي الثورة الأوروبيين عن طريق تصفيتهم، وإنتهجت إستراتيجية الحرب النفسية القائمة على تحطيم معنويات الجزائريين بفرنسا بغرض فصلهم على الثورة.

الكلمات المفتاحية:

الفدرالية / جبهة التحرير الوطني/ الطلبة / العمال / الإضرابات / المنظمة الخاصة / المظاهرات / إستراتيجية / الجزائر/ الثورة / فرنسا / أوروبا

Résumé

Le Front de libération nationale a étendu son activité vers l'Europe afin de gagner laccord de ces pays, Il représente son activité politique ètait la fondation du fédéralisme du Front de libération nationale en la France, Et les organizations de le Étudiants et les travailleurs Affiliés, Et a été établi Les bureaux extérieurs en Europe. Le fédéralisme a été ouvert un deuxième front, que a fait des operation militaire au france; Le dos de l'ennemi lui-même, elle a également developper le soutien et l'armement et Réseau de transpor De l'Europe à l'Algérie, Réaction du colonialisme français C'était violent, à travers Une série de stratégies différentes:Diplomatie Empêcher les pays européens de soutenir l'Algérie, Ainsi qu'une stratégie militaire contre les immigrants algerienne en France, et les partisans européens de la revolution en exterminant, et la stratégie de guerre psychologique menée basé démoraliser les Algériens qui ils abondonent la revolution.

les mots clés:

Mots clés : federalism/ Le Front de libération nationale /étudiants/

travailleurs/ grèves/manifestations/stratégique/Organisation personelle/

Algérie/ révolution / France/ Europe.